

# **DR MOHAMED CHTATOUI**



# LE MAROC ET L'ESPAGNE JE SUIS SI PROCHE POURTANT LOIN

المدبرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الاداء القائمين 0008/1476 الترقيم الدولى: 1114/2970 - 2020/فبراير 229 - الكفرنجة، العنوان: 5 دراهم

# هل سينفذ العمل السياسي الأمازيغي؟



خلال استراتيجيات محكمة ومضبوطة، خلا من تمهيده لأي فرد أو جماعة أو إطار يؤمن ويشتغل في النضال الأمازيغي أن تنصب كل جهوده في عمق الإشكال الذي هو النهوض بالأمازيغية لغة وثقافة وحضارة، ولكن قبل كل شيء، من أجل كرامة الإنسان والبلوغ هاته الأهداف و غيرها، أرى أن البداية لابد وأن تنطلق من بناء النفس، وتكون الذات، والترفع عن ردود الفعل، والعمل بموضوعية مقرونة بحب الذات بمفهومها الإيجابي، بعيدا كل البعد عن جلد هذه الذات، وعن الأنانية المفرطة، من أجل بلوغ أهداف سامية تبدأ من بناء قناعاته وأفكاره وتصوراته، مادامت المرجعيات واحدة، تمت من المواضيق الدولية والدستور المغربي وتراث الحركة الأمازيغية، ومادام الهدف واحد، يتمثل في بناء مواطن صالح يتمتع بمساواة كاملة في وطن يتسع للجميع ويحترم ويساوي بين ابنائه، وبغض النظر عن اختلاف التكتيكات والتقنيات. تحتاج لنفس جديد لأن الحق كل لا يتجزأ، وكل الحقوق متداخلة وطرق حديثة، وصيغ جديدة تكون في صالح ومتشابكة وبعضها يكمel البعض الآخر من

و قدما قال الحكيم الأمازيغي:  
8080 ++ ٤٨٦٥٥١١  
٥٣٥٩٨٠  
Urda ttn izmawn amaDRus  
معنی  
لَا تأكل الأسود الجيف

الدستور لغة رسمية للدولة، ولغة المؤسسات، وبالتالي أرى أن الوقت قد حان فعلًا للعمل في هذا الاتجاه وصقل الآليات من جديد وتطوير الأداء، كل من موقعه. هنا لا استثنى أي فرد أو إطار أو جماعة من الحركة الأمازيغية بل لا فرق في مسؤولية اللحظة بين كل مكوناتها باختلاف توجهاتها وأساليب وطرق عملها التي اخترتها للنضال، كل حسب قناعاته وأفكاره وتصوراته، مادامت المرجعيات واحدة، مادامت المراجعتين وواحدة، تمت من المواضيق الدولية والدستور المغربي وتراث الحركة الأمازيغية، ومادام الهدف واحد، يتمثل في بناء مواطن صالح يتمتع بمساواة كاملة في وطن يتسع للجميع ويحترم ويساوي بين ابنائه، وكل الاستراتيجيات و

الأسنthem وألوانهم وأجناسهم وعقائدهم... لأن الحق كل لا يتجزأ، وكل الحقوق متداخلة وطرق حديثة، وصيغ جديدة تكون في صالح ومتشابكة وبعضها يكمel البعض الآخر من



أmine بن الشيخ

## مراكش

الأمازيغية كذاك ملزمة بتغيير آليات اشتغال جديدة تواكب المرحلة التي وصلت إليها؟ طبعا للإجابة عن هذه الأسئلة لا يجب أن نستثنى أحدا لأننا كلنا معنيون، مناضلون و مناضلا في الميدان، أو كذلك المنتسبين للحركة الأمازيغية، أو أولئك الذين اختاروا العمل الأكاديمي والبحث العلمي الخاص بهذه الثقافة، أو الذين اختاروا العمل الترافيقي، الحقوقي من داخل الجمعيات، أو ممن اختار العمل النضالي الترافيقي من داخل الأحزاب السياسية القائمة... الخ سؤال يفرض نفسه لأننا اليوم نحن أمم أمازيغية جديدة، إن جاز التعبير، تحتاج لكل أبنائنا وبناتها، وتحتاج لكل القوى والجهود وكل الاستراتيجيات و التكتيكات والتقنيات. تحتاج لنفس جديد لأن الحق كل لا يتجزأ، وكل الحقوق متداخلة وطرق حديثة، وصيغ جديدة تكون في صالح الأمازيغية و فقط، التي أصبحت حاليا وبقوة سواء قبل أو بعد دسترتها؟ هل الحركة

أكاد الأثربولجي والإسباني، خوسيه "أنطونيو الأكانتود، خلال تقديم مؤلفه الأخير "التاريخ الكولونيالي للمغرب"، أمس الثلاثاء بالرباط، أن إسبانيا والمغرب جاران يعرفان جيدا بعضهما البعض و يمكنهما تحسين علاقاتهما.

وأبرز الأكانتود، في تصريح لوكالة المغرب الرسمية للأنباء على هامش ندوة نظمها معهد سرفانتس بالرباط، أنه يتعين على إسبانيا والمغرب "التحرر من عقدتها الاستعمارية وفتح صفحة جديدة في علاقاتهما، على مستوى الدولتين والشعبين". وأوضح مؤلف هذا الكتاب الذي يستعرض إحدى الفترات

# على إسبانيا والمغرب التحرر من عقدتها الاستعمارية وفتح صفحة جديدة في علاقاتهما



الإسبانية التي تمثل المغرب كلا لا يمكن تجزئته لأسباب تتعلق بالتأثير السياسي للقوى المتنازعة. ومن بين مؤلفات الأكانتود "قصر الحمراء: الأسطورة والحياة، و"العنصرية الأنثقة: من نظرية الأجناس الثقافية إلى اختفاء العنصرية اليومية"، "مصنع الصور النمطية"، و"فرنسا، نحن وأوروبا"، و"أسطورة الأندلس: أصول المثال الثقافي وحاضرها".

"التاريخ الكولونيالي للمغرب" تاريخ المغرب بين 1894 و 1961، وهو عام وفاة السلطان مولاي الحسن، وعام 1961، تاريخ وفاة محمد الخامس. ويتجنب الكاتب الإسباني من خلال عمله الإشارة إلى سرد عمودي يخضع فقط للتسلسل الزمني للأحداث، ويكتشف جوانب من التاريخ الاستعماري للمغرب التي تبدو ثانوية ولكنها تعمل على تسليط الضوء على مشاكل أخرى عامة. وحسب الأكانتود، فإن هذا العمل يأتي ملء فراغ في بنوراما التاريخ باللغة

هائلة ونقل ما يأتي من الخارج في أحسن الظروف، بعيدا عن الكراهية والرancor". وأضاف الأكانتود، الذي اعتبر أنه "لدينا أرضية ثقافية جد عميقة من المعرفة المتبادلة"، أنه "خلال الثلاثين سنة الماضية، تعرّفنا على بعضنا البعض بشكل أفضل من خلال السياحة ونعلم أننا نتشابه كثيرا".

ويستكشف



تنفيذاً للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله،  
يسعد بنك أفريقيا الانخراط في البرنامج الوطني لمواكبة وتمويل المقاولات الصغرى وحاملي المشاريع.



# إنطلاق #بِكُوم

عليكم المشروع، وعلينا الباقي  
تمويل. تكوين. مواكبة

سلف. تأمين. اهتمام. المقاصد. بالبنك. 2%. (رسوم) هي نسبة اهتمام المسروق المدعي على سلف التمويل. يرجى تقديم طلب فتح حساب بنكي.

0522 42 15 43

**BANK OF AFRICA** بنك أفريقيا  
BMCE GROUP



في خضم النقاش الدائر في صوف فعاليات الحركة الأمازيغية حول موضوع العمل السياسي الأمازيغي والموقع سياسيا للدفاع عن الأمازيغية من داخل المؤسسات، وفي ظل «عجز» الأمازيغ عن تأسيس أحزاب سياسية وتكرار تجربة «الحزب الديمocrاطي الأمازيغي المغربي» الذي أمرت وزارة الداخلية بحله منذ سنة 2008، رغم العديد من المبادرات والمحاولات لعدد من النشطاء والفعاليات في هذا الصدد، وفي ظل إعلان عدد من هؤلاء النشطاء الأمازيغ عن نيتهم الانتحاق بشكل «جماعي» بأحد الأحزاب السياسية القائمة، وتأسيس «جبهة العمل السياسي» لهذا الغرض. لكل هذه الأسباب ارتأت «العالم الأمازيغي» التطرق في ملفها لهذا العدد لموضوع من خلال محاورات عدد من الفاعلين الأمازيغ.

## الوجود السياسي لـ «إيمازيفن» To be , or not To be



الوجود، لولا الجسم الملكي للمسألة، نفس الشيء في انتخابات 2011، وتمت الدعوة للمقاطعة، وفي الأخير صعد عبد الله بنكيران للحكومة وعادى الأمازيغية من جديد، وشن حرباً كثيرة على حرف تيفيناغ، ورفضت الحكومة إخراج القوانين التنظيمية للأمازيغية ومجلس اللغات، ورغم صعود الدكتور سعد الدين العثماني، في انتخابات 2017، ورغم مباراته ببقائه وتقديمه له ملفات كثيرة حول الأمازيغية إلا أنه لم يقدم شيء، والأكثر من ذلك يسعون حالياً إلى طمس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية داخل مجلس اللغات، والعثماني نفسه حينما كان وزيراً للخارجية دعا إلى تغيير اسم «اتحاد المغرب العربي» وحذف مصطلح عربي ولكن حينما طلب بعض النواب في البرلمان تغيير اسم «وكالة المغرب العربي للأبناء» رفضت الحكومة التي يرأسها سعد الدين العثماني.

إن الغرض من هذه الحلقة، هو الوجود السياسي للأمازيغ، نحن الأمازيغ نتميز بخاصية متعددة وقديمة، وهي الانتقاد، بينما ديكارت قال، أنا أفكر إذن أنا موجود، لدينا نحن الأمازيغ «أنا اعتقد إذن أنا موجود» وحتى لا أطيل عليكم، فالحقيقة أن من لم يتسجل في اللوائح الانتخابية فهو في حكم غير الموجود، ودعوتنا للمقاطعة تشكل مستمر غير مفيد، حيث أنه منذ سنوات مثلاً ونحن ندعو الحكومة إلى اعتماد ميزانية خاصة لنهوض بالأمازيغية، أو إخراج القوانين التنظيمية المتعلقة بالأمازيغية، لكن لا شيء من ذلك حدث، لكن، الحال يمكن فيما نحن، حيث تقاطع الانتخابات التي بها تتشكل الحكومة، بعدها نطالب الحكومة بتلبية مطالبنا.

ولهذا أقول للذين أتوا المقاطعة بدعاوى لا مصداقية العملية الانتخابية وبدعوى التزوير، اسمحوا لي رأي آخر، هل البيجيدي الذي بعد أصواته، وفعلاً استعمل أصواته وصعد لقيادة الحكومة، الذي أريد قوله أن المقاطعة ليست حلاً، واستمرارنا في الدعوة للمقاطعة هو فسح المجال أمام أعداء الأمازيغية وغيرهم للمزيد من طمس وتهميشهما الأمازيغية والأمازيغ.

أجهزوا على المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وسيقضون على تدريس الأمازيغية، سيفعلون كذلك كله لأننا قدمنا لهم الفرصة، لأننا كمواطنين لم نقم بواجب التسجيل في اللوائح الانتخابية، حتى نؤثر على العملية الانتخابية، ولنفهم أكثر السياسة في المغرب، في المغرب ليست هناك طبقات اجتماعية، هناك قيائل سياسية، على عكس ما كان سابقاً بتواجد قبائل جغرافية أو أثنية، وقد تناولها جورج واتبوري جيداً في كتابه «أمير المؤمنين»، فإذا كانا حارينا كثيراً من أجل الاستقلال، اليوم يتوجب علينا أن ننخرط في العملية السياسية.

والآخر لم يعد يحتاج للسلاح وال الحرب، ونحن دافعنا سلمياً على الديمقراطية في سنة 2011، وحققنا تغيراً دستورياً رغم أنه لم يلبي مطالبنا كلها، واليوم يتوجب علينا التسجيل في اللوائح الانتخابية، واستعمال قوة الصوت وقوة القرار الانتخابي وتفعيل قناعته الانتخابية وقطع الطريق على تجار الدين أو «المافيوسات» وتجار الدين أو «المافيوسات»، ولا يحق لأحد أن يحاسبهم لأنهم اشتروا الأصوات. وحتى نقضى على هذه الظواهر، على إيمازيفن التسجيل في اللوائح الانتخابية، وقطع الطريق على أعداء الأمازيغية، وحتى تضمن لأنفسنا مستقبلاً أفضل، اليوم أنها الأمازيغ جميعاً، يجب أن تلجموا إلى العمل السياسي، يجب أن تمارسوا السياسية، البطاقة الانتخابية هو سلاح ديمقراطي كبير، يمكن أن يساهم كثيراً في تغيير الأوضاع، وإذا انحرط على الأقل 3 ملايين أمازيغي في العملية بمقدورهم أن يغيروا الخارطة الانتخابية لصالح قضيتهم.

\* رشيد الراخا

رئيس التجمع العالمي الأمازيغي

20 مليون من الذي يحق لهم التصويت، يعني آخر، 5 ملايين فقط من حددت مصير المغاربة البالغ عددهم أكثر من 35 مليون نسمة، ونشرت هنا إلى دراسة قام بها الصحفى عبد الرحيم اريري، خلص فيها إلى أن عدد الذين صوتوا على عمدة الدار البيضاء «عبد العزيز العماري» لم يتجاوز 27 ألف صوت، ولكن يتحكم في مصير 5 ملايين مواطن من ساكنة الدار البيضاء، وفي ميزانية تتجاوز 400 مليون سنتيم، حيث الأغلبية الساحقة لم تصوت، والعدالة والتنمية يستغل الأمر حيث تفهه هذا

المقاطعة، وفتحوا الأبواب لأصدقائهم في تركيا وخفقوا اقتصاد المغرب، وتزايدت البطالة، وأصبح الشباب ضائع، وحينما يتحدث أو يحتاج لهم بالإنفاق ويتحكم بعشرين سنة سجناً كما حدث مع حراك الريف، لذلك فالمقاطعة تفهه هذا الحزب لأن القاعدة الانتخابية الثابتة لديهم والمقدرة بـ 3 ملايين ونصف مليون شخص كافية للفوز بالأغلبية في ضل مقاطعة الناس للتصويت، ويشعرون

إن «إيمازيفن» لا يرغبون في أن يحكمهم أمازيغ، إذ يتقررون للانتقامات والصراعات فيما بينهم وأحياناً يتذرون الساحة لأعداء القضية الأمازيغية، رغم كل النجاحات التي يحققونها في مختلف المجالات الأخرى، وفي إحدى قفشات عبد الله بنكيران، رئيس الحكومة السابق، متعلقاً على النجاحات التجارية والسياسية لعزيز أخنوش، قال: «إن هذا الشخص مؤبد ومخصوص بدير السياسة» وكان السياسة محصورة لغير المؤدين أو للكاذبين والمنافقين..

الأمازيغ يتمتعون بالمصداقية والمعقول في التجارة والمعاملات الاقتصادية وغيرها، ويهمشون في السياسة، وعلى سبيل المثال حزب الاستقلال يفتخر بـ 60 في المائة من مناصليه أمازيغ ناطقون بها،

وكان الأربعين بالمائة المتبقية ليست أمازيغية، لكن رغم ذلك تجد أن حزب الاستقلال معاد للأمازيغية وهو حزب محافظ، ارتكب جرائم ضد الإنسانية في سنتي 58/59 أثناء أحداث الريف، وهو إضافة إلى المنشقين عنه وأذين أسسوا حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية

الذي تحول إلى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، من انتهاجو وجسدو سياسة التعريب كإيديولوجية، هدفها الرغبة في قتل اللهجات المحلية، وكان هدفهم هو إقبار وطمس الثقافة والهوية الأمازيغية، رغم أن أغلبية مناضلي هذه التنظيمات أمازيغ، وأ يريد العودة إلى المشاكل المترآكة في المغرب وخاصة في السلطة والحكم،

باستفحال الفساد أكثر فأكثر، و مجرد تصفح الجرائد اليومية يعطي صورة عن هذا الواقع المازوم، وطبعي أن يحدث هذا، لأن الدين قاوموا وحرروا البلد ليسوا من حكم فيما بعد ويحكم الآن.

ومولاي محمد بن عبد الكريم الخطابي قالها بصراحة لا يعقل أن ينخرط الريفيون بقوة من أجل الاستقلال، وبعد خروج المستعمر، لم يشرك الريفيون في حكومات ما بعد الاستقلال، بل وهم مش

الريف بشكل كبير وخطير، والغريب في الأمر انه وفي غالبية الدول الإفريقية من قادة حرب التحرير حكم بلاده بعد خروج الاستعمار، بينما في المغرب لم يحدث ذلك، تم تمرير الحكم لفئة لم تقاوم يوماً الاستعمار، لخيبة تم تكوينها من طرف فرنساً في مدارسها وجامعاتها، وما زال الأمر مستمراً إلى اليوم، ويستمر معه تهميش الأمازيغ، ويسعثون في الأحزاب السياسية كمرتبة لا أقل ولا أكثر وسأطرق لهذا الموضوع في مابعد.

وإضافة إلى كل ذلك لم يكن لدى الأمازيغ نخبة مثقفة أو متعلمة على النطاق الحديث في فرنسا أو إسبانيا خاصة في الريف، أما في

مناطق الأطلس المتوسط وسوس، أنشأت مدارس فرونوك ببريرية ولكن لم تكن سوى مدارس تخصصية لتأهيل السكان كجنود أو فلاحين أو مهاجرين لإعادة بناء فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، يعني لتكوين أو لجلب اليد العاملة (كوليج ازرو نمويدجاً).

إيمازيفن ولظروف التهميش والهجرة وغيرها لم يفكروا أو لم يعمدوا للانخراط في السياسة، حيث كانوا ينخرطون في أحزاب ذات إيديولوجية الشرق الأوسط، والقومية العربية، ورغم أن الأمازيغ هم أغلب السكان، فإنهم لا يشاركون في الانتخابات، بخلاف المشاكل الحقيقة للأمازيغ في مناطقهم.

وفي الانتخابات الأخيرة لم يصوت سوى 5 ملايين شخص من أصل



## الفاعل الأمازيغي مصطفى أموش لـ "العالم الأمازيغي" : الانحراف السياسي الحزبي يعتبر أدلة براغماتية وواقعية للأجراة والتنزيل



\* كيف تنتظرون اليوم إلى واقع الحركة الأمازيغية؟

واقع الحركة الأمازيغية لا ينفصل عن واقع الحركات الاحتجاجية في البلاد، حيث عرفت نوعاً من الكمون بعد أحداث الريف، زد على ذلك أن الحركة الأمازيغية دخلت في فترة "الانتظارية" خصوصاً بعد ترسيم الأمازيغية في دستور 2011 وما تلاها من ردود أفعال محدودة التأثير بعد إصدار القوانين التنظيمية الكفيلة بإجراء وتفعيل طابع الترسيم.

هل يمكن الحديث عن استنفاذ الحركة الأمازيغية لأدواتها التقليدية (الثقافي.. الجماعي) وأن الوقت حان للتموقع السياسي؟

مطالب الحركة الأمازيغية مطالب سياسية وبياناتها سياسية أيضاً (ميادير، البيان الأمازيغي...)، وتنتطلب داخل إطارات جمعوية محلية وجهوية ووطنية، لكن بعد "الاعتراف الرسمي" بالأمازيغية أو ما يسميه البعض بـ"زمن أمازيغية الدولة"، ظهرت القناعة عند جزء مهم من الحركة الأمازيغية بضرورة ولوح المجال السياسي من بابه الحزبي، وهذا ما حصل بالفعل مع التجارب السياسية السابقة التي عملت على خلق إطارات حزبية تعنى بالدفاع عن الأمازيغية، لكنها بقيت ذات أثر محدود، وهذا راجع من جهة إلى عدم القدرة على إقناع واستئصال نشطاء الحركة، ومن جهة أخرى إلى مختلف أشكال المقاومة التي تعرضت لها هذه التجارب من طرف المجتمع السياسي. وبالتالي فلا يمكن الحديث عمّا سميت به "استنفاذ الحركة الأمازيغية لأدواتها التقليدية"، على اعتبار أن الفعل الثقافي والجمعي والفكري له دور أساسي في تصريف الفعل النضالي، وذلك بالموازاة مع الانحراف السياسي الحزبي الذي يعتبر أدلة براغماتية وواقعية للأجراة والتنزيل.

ما هي قراراتكم لتحول بعض النشطاء من تأسيس حزب أمازيغي إلى "الانحراف الجماعي" في الأحزاب القائمة؟

الواقعية السياسية هي التي تجيب عن هذا السؤال، على اعتبار أن المبادرات السالفة الذكر لم يتثنى لها تحقيق التطلعات للأسباب التي ذكرناها سابقاً، فضلاً عن كون إنشاء حزب سياسي يستجيب لانتظارات ليس بالأمر الهين أبداً، وبالتالي فالواقعية التي تحذّث عنها تقضي هذا الاختيار، وهو اختيار لا يمكن بالضرورة أن يكون محظى إجماع عند الحركة الأمازيغية، نظراً لتبني التصورات من حيث كيفية تصريف الفعل النضالي الأمازيغي.

\* حاوره م. إثري

## عبد النبي إد سالم عضو الحزب الديمقراطي الأمازيغي لـ "العالم الأمازيغي" : الأمازيغية ورقة يلعبها الجميع بغض النظر عن توجهاتهم وأهدافهم والـ «PAM» خرج لوجود على ظهر الـ «PDAM»

لا، ثم لا، نحن اقتنعنا سنة 2005 ككوادر طلبة ايت عمران، وبعض من كوادر mca وآخرون بزعماء الرعيم السياسي الأمازيغي أحمد الداغنري بضرورة العمل السياسي وهذا ما جرى سنة 2005، ولكن «الدا حمام» حمل الفكرة سنوات قبل، أي منذ مجلس التنسيق الوطني بعدها بوزينة 1 و 2 ولم يوفق في ذلك لاعتبارات وحسابات كان وراءها من خلفها اليوم ويخرجون على الصحفات الأولى للجرائد ليقولوا أن الأمازيغية قضية سياسية وحلها سياسي هولاء كانوا أشد أعداء الحزب الأمازيغي حاربوه علينا وسرينا وكانت معركة قوية بين الدا حمام وأخرين. اليوم اعتبار آخر، ندم من ندم، وفرح من فرح، لكن الذي يهم هو الأمازيغية. سأحيلك عن مسائل مهمة اليوم، هل عزيز أخنوش والعلماني وغيرهم ليسوا أمازيغ؟ هم أمازيغ لكن بغير نظرية أمازيغية للأمور، هناك نظرية "أردوكانية" بالنسبة للبيجيدي، لامازيغية، ونظرية "ماكرونية" لا لاخنوش.. لا أريد هنا أن أدخل في التفاصيل. خلاصة القول، المهم هي النتائج ماذا أعطي هذا وذلك للأمازيغية التي يلعبونها بالأمس واليوم كورقة، لكن لم يفهموا بعد أنها ورقة لا تحقق بقدر ما تحرق...

\* لم تتمكن تجربة الحزب «الديمقراطي الأمازيغي» وأنت أحد مؤسسيه من الاستمرار ولو بصيغة «قانونية» إن جاز التعبير لهاذا في نظركم؟

\*\* الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي لم يفشل لكن قاوم وصمد من سنة 2005 إلى سنة 2008 حيث حكم عليه بالمنع. أنا أسألك لماذا ترك المخزن أربع سنوات في الميدان بالرغم من عدم إعطاء الترخيص له؟ و هنا أستحضر كثير من الوقائع بما فيها تصريح حند الغنصل وغيره ضد الحزب. جنوبنا في السهول والجبال، وفي ظرف سنة تمكننا من إنشاء عشرات الفروع في كبريات المدن كالدار البيضاء وطنجة وفاس وأكادير في القرى والجماعات القروية بل حتى في الدواوير، أمام هذا الزحف خرج الياس العماري كدينamo الحركة بكل الديمقراطيين أو «الديماغوجين» كما أسموها لمواهبتنا بشروع لم ينجح ولم يفشل سمه بعد ذلك الأصلة والمعاصر وفيه كثير من الحكايات، أخرها نهاية إيلاس العماري الدرامية، ومع «وهي» الآن ستصدأ حكايات جديدة مع حزب ولد بعملية قيسارية.

\* لكن، لماذا عجز مؤسسو الحزب الديمقراطي في تكرار أو إنقاذ تجربة pdam؟

\*\* حكمت الداخلية بحل الحزب الأمازيغي المغربي، هناك ملف قوي جمعه المرحوم الأستاذ المحامي الحسن ملكي، وأنا شخصياً واحد من أمنوه ببعض الوثائق النادرة من حياة الحزب، توفي الأستاذ ولا ندرى مصدر ذلك الملف. أنا شخصياً أرى أن المخزن متناضل في بعض الأحيان أكثر من بعض من يسمون أنفسهم متناضلين، هؤلاء ليسوا في مستوى الكثير من المخططات والخطط التي يجب وفيها الدفع بالأمازيغية إلى الأمام، أما الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، فهو قائم وحاضر بغض النظر عن حله ومنعه من إدراج الجنان المحفوظ داخل مؤسسات الدولة ومن قبل الذين ازدحروا منه لأنهم سيسحبوا السساطة السياسية من تحت أقدامهم هذا أمر عادي في الممارسة السياسية، أكون أو لا أكون، لكن الأهم هو أنكم معى وضدى في الوقت نفسه. المرحلة تستدعي نقد ذاتي عميق، وعلى الجميع أن يفهم بأن الأمازيغية لن تموت أبداً.

\* حاوره منتصر!

ثم أن الورقة الأمازيغية يلعبها الكل بغض النظر عن توجهاتهم وأهدافهم، فلنعود ببوقصة التاريخ إلى الوراء بعض الشيء، ونتسائل هل خروج حركة لكل الديمقراطيين بزعامة مستشار الملك فؤاد علي الهمة وبمبادرة من بعض الأمازيغ كانت خطوة بريئة؟ ولماذا منع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي بعد تأسيسه مباشرة؟. السياق اليوم هو نفسه، ففشل المخزن في تدبير ملفات كبرى، وهذا الفشل قائم لهذه الجهة أن تكون قوة ضغط جماهيرية وتنظيميا داخل حزب معين.



إلى اليوم ويزداد، لماذا؟ لأن المخزن التقليدي لا زال ينظر إلى أمور المغرب من وجهة نظر فرنسيّة، معناه نحن رهائن سياسة فرنسا. هناك «بروفزيوار» حكومة إسلامية لكن البحث في الجذور والأصول هي حكومة مخزنية عميقة جداً. أرى بأن المخزن لا يفهم جيداً أخطائه وسيعيد تكرار ذات الأخطاء ونحن لسنا هنا لتصحيحها. سنة 2021 على الأبواب، ولا وجود حتى اليوم لمشروع مغربي أمازيغي حقيقي.

هل يعبر خيار الدخول «الجماعي» لأحزاب سياسية إدارية قائمة عن عجز «إيمازيفن» عن تأسيس وإنشاء أحزاب سياسية بخلفية أمازيغية؟

## تحييد المعرقل السياسي بالنضال السياسي



محمد رحماوي (موسى وحا)

في حل مشروع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وفق التصور الأمازيغي المغربي والحقاظ على القضية الأمازيغية ضمن أوراق سياسية تستعملها وفق سياساتها و ليس مصالحها و مصالحها و ليس وفق رؤية دمقراطية بالدولة و المجتمع .

باتجاه تحول الأمازيغية لمجال تسابق و مزايدات سياسية للكل و حتى لأشد أعداء القضية الأمازيغية الشامتين في تشتت الفعل النضالي الأمازيغي و تيهانه بين ما هو تنظيمي و ما هو سياسي. و تحديقاً لشعار ما أخذ بالسياسة لا يُسترد إلا بالسياسة يتوجب على الحركة الأمازيغية الدفع نحو فعل سياسي أمازيغي منضبط للإرث الثقافي و المفاهيمي الذي أنتجهت لعقود لتحويله لتصور سياسي و برامج سياسية لمقرنطة الحقل السياسي و المؤسساتي بالمغرب وفق أدبيات و قواعد النضال السياسي بالمعنى المغربي ، ولكن بدايتها تتوجب على التأسيسي بالثقافة الأمازيغية ترك المجال أمام بروز نخب و قيادات سياسية متمرة تزاول النضال و الفعل السياسي و ليس التصحيح الفكري و التصويب المفاهيمي.

المشاركة الفاعلة في دمقراطة المجتمع و الدولة حيث أن انتكسات الحركة و القضية الأمازيغية أتت بعد الانتصارات في المعارك الفكرية و التأسيسية لخطاب تقوى بزاد العلوم الإنسانية و الحقة، أي أن هذه الانتكسات حصلت في أجرأة تفعيل و تنزيل ما سمي بالانفتاح على الأمازيغية حيث واجهت معارضه شرسة من أحزاب سياسية أو عرقية مبرمجه مسبقاً، وقد بدا ذلك من تركيبة أعضاء المكتب الإداري للمعهد حتى عجز وزارة التربية والتعليم في تنزل العقد البرنامج في التدريس، وصولاً لتعديل صياغة إدراج الأمازيغية كلغة رسمية للدولة و إصرار السياسة على تكرار و دسترة و وجوب الاهتمام باللغة العربية و إدراج باقي التعابير الثابتة و حقائقه غير المقدسة باعتباره مجالاً نسبياً بامتياز دون أن تنسى الطبيعة السياسية العامة المؤسسات الدولة المغربية و سمو و علو كعب المخزن كبنية تنظيمية و حاكمة بقطنط كبر و مؤثر، على كل المؤسسات و القوانين.

هذا الخطأ الجديد أنتج لنا تخبطاً من طرف الفاعلين ضمن الحركة الأمازيغية العاجزين عن ضمان انتقال سلس من النضال الثقافي لل فعل السياسي المباشر بل عجزوا عن إدراك معنى التمارسة السياسية بقضية أو من أجل قضية ، وكذلك تخطيط السلطة في التعامل مع إدراك و طموح الحركة الأمازيغية للفعل السياسي المباشر إتماماً لتحقيق حقوقها في شقها السياسي، وقد تجلى هذا في فشل كل الفاعلين الأمازيغ في إخراج حزب أو تنظيم سياسي أمازيغي أو التوحد ضمن مجموعة ضغط، لوبى، الاستقطاب لعرض قدرات الاختيار الأمازيغي في داخل حزب أو أحزاب معينة و تجلّى تخبط السلطة

من خلال المسار النضالي للحركة الأمازيغية، منذ البروز الأول المعلن عن صعود تيار فكري، ثقافي هوبياتي جديد يكسر بل كسر أحادية تصوير الهوية الحضارية للمغرب و عموم شمال أفريقيا، هذا التصور الإيديولوجي الذي أسس لمؤسسات السلطة و دولة ما بعد الاستعمار و الحماية، من خلال معارك خاضتها الحركة باعتبارها حركة مدنية احتجاجية مطلبية، تطالب بضرورة احترام حقوق الإنسان في شموليتها و ضمنها الحقوق الثقافية و الاجتماعية للأمازيغ على أرضهم، هذا الرهان الذي نجحت فيه بفرض هذا النقاش قضية، على كل المستويات المناقشتها وفق تصورات كل المتخلين، و إعادة النظر في مقومات عدة كانت مسلمات سياسية لدرجة الاطابق، و منها مفاهيم الوطنية، و الهوية الوطنية، و التشريع. كل هذه النجاحات في البداية أتت أكلاها و صادفت نضجها خلال انتقال العرش، حيث اعتربت القضية الأمازيغية قضية وطنية و أعلن عن التويا الحسنة سياسياً تجاهها و إبداء النية في الاعتناء بها و إيلائها رعاية خاصة و خصص لها معهد ملكي أستشارياً في الموضوع. و بعد أكلا كل التيارات السياسية سيرها على النهج الملكي في تقبل بل الانفتاح على الأمازيغية وفق رؤيتها السياسية و خلفياتها الفكرية و الإيديولوجية، وقد تجلى ذلك بعد فشل المعهد الملكي في تعميم و تنزليل الاتفاق البرنامج لتدريس اللغة الأمازيغية و عجز عميد المعهد عن التصرف إزاء هذا

الباحث عبد الله حتوس لـ«العالم الأمازيغي»:

# الحركة الأمازيغية لم تعد قادرة على مسايرة الإيقاع وآليات اشتغالها متقدمة لا تساير الزمن السياسي الحاضر



قال الباحث والفاعل الأمازيغي، عبد الله حتوس، إن «الحركة الأمازيغية لم تعد قادرة على مسايرة الإيقاع، وتعارضها الأحداث»، مشيرا في حواره مع «العالم الأمازيغي» إلى أن «آليات اشتغالها متقدمة ولا تساير الزمن السياسي المغربي الحاضر». وأضاف المتحدث: «لا يمكن للنخبة الأمازيغية أن تواجه الأسئلة المطروحة عليها بالهروب إلى الأمام أو تأجيل الإجابة عليها إلى أجل غير مسمى. لأن نفس الأسئلة المعلقة التي حالت بينها وبين القراءة العقلانية والمتبصرة لسياسة الجديدة للدولة حيال الأمازيغية سنة 2002 وما بعدها، هي التي ساهمت بشكل كبير في فشل خمس محاولات لتأسيس جناح سياسي أمازيغي».

إبراهيم أحياط «الحركة الأمازيغية كما عاشت ميلادها وتطورها»، كما نشرت مقالاً أشرح فيه ما حصل كشاهد

حي على ما وقع وكعضو في اللجنة التحضيرية لتلك الندوة، المقال نشر بدورية «نبض المجتمع»، تحت عنوان «الجناح السياسي الأمازيغي كما عشت ولادته ميتاً». لم يكن اجتماع يوم 15 مارس وحده الذي انفجر، بل انفجرت أمور كثيرة تلك الليلة، وماتت أخرى وهي لم تولد بعد، ومن ضمنها الجناح السياسي. يبحث الكثير من نشطاء الحركة الأمازيغية عن أسباب فشل نشطاء الحركة في تأسيس حزب مهما كان صغره حجمه رغم الحجم الكبير للقضية والحركة الأمازيغيتين، يدفعون في اتجاه هذه الفرضية أو تلك، يضربون الألخصات بالأدساس، وفي الأخير يفشلون في مسعاهم لتفسيـر الفشـل؛ فـشـل يـكـمنـ فيـ هـرـوبـ

النخبـةـ منـ مجـهـودـ الإـجـابـةـ عـنـ الأـسـئـلـةـ الـمـعـلـقـةـ مـنـ سـنـةـ 1997ـ

وـأـسـيـفـتـ إـلـيـهـ أـسـلـةـ أـخـرـىـ طـيـلـةـ العـقـدـيـنـ الـمـوـلـيـنـ.ـ لـيـمـكـنـ أـنـ يـبـنـيـ فـعـلـ جـمـاعـيـ أـماـزيـغـيـ عـلـىـ أـسـاسـ مـتـيـنـ فـيـ غـيـابـ الثـقـةـ بـتـرـكـ سـؤـالـ سـبـبـ فـقـدانـهـ،ـ سـنـةـ 1997ـ وـمـاـ بـعـدـهـ،ـ مـعـلـقاـ.

من جهة أخرى، ما هو رد فعلكم اتجاه القانون التنظيمي للمجلس الوطني للغات و الثقافة المغربية الذي أصبح المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بموجبه فاقدا للاستقلالية و للصفة الاستشارية؟

النخبة والجماهير الأمازيغية الآن في مفترق الطرق، قطار المأسسة بكل أعطابه وعيوبه انطلق ولن يتوقفان. الآن نحن أمام معطى جديد اسمه «أمازيغية الدولة». على مكونات الحركة الأمازيغية أن تختر بين ركوب القطار ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه وهو في طريقه إلى محطته المقبلة، أو انتظار قطار آخر لا علم لها بوجوده وقد لا يكون موجودا أصلا و تستحيل صناعته، ما دامت الحركة الأمازيغية لا تتتوفر على الإمكانيات اللازمة لذلك.

كما أن ركوب قطار المأسسة ليس بالأمر الهين، فالأمر يتطلب استعدادا فكريـا ونفسـياـ كبيرـاـ،ـ

لا يمكن أن ترکب القطار وأنت تعاني من فobiaـ القـطـارـاتـ،ـ لاـ يـمـكـنـ أـنـ تـرـكـ

القطـارـ وـأـنـ تـرـفـضـ العـيـشـ المشـترـكـ معـ المسـافـرـينـ عـلـىـ مـتـنـهـ مـهـماـ كانـ اختـلافـهـ معـهـمـ.ـ كـمـ لاـ يـمـكـنـ لـكـثـيرـ

منـ فـعـالـيـاتـ الـحـرـكـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ رـكـوبـهـ وهـيـ لاـ تـرـغـبـ أـصـلـاـ فيـ الوصولـ إـلـىـ مـحـطـتـهـ المـقـبـلـةـ،ـ فـهـيـ

مرـاثـةـ فيـ رـحـابـ خـطـابـ زـمـنـ الإنـكـارـ وـتـرـفـضـ المـأسـسـةـ وـتـعـتـرـهـاـ

محاـولةـ لـتـدـجـيـنـ الـأـماـزيـغـيـةـ وـاستـدـرـاجـهـاـ إـلـىـ انـقـراـضـ حـتـميـ.

الـذـيـنـ سـيـرـكـيـونـ وـسـيـجـدـونـ لـهـمـ أـمـاـكـنـ عـلـىـ مـتـنـ القـطـارـ،ـ هـمـ أـولـكـ

الـذـيـنـ رـبـحـواـ مـعـرـكـةـ تـغـيـيرـ الـخـطـابـ وـالـبـحـثـ

الـجـدـيـ عنـ آـلـيـاتـ جـدـيـدةـ لـلـاشـتـغالـ؛ـ دونـ

أـنـ يـعـنـيـ التـغـيـيرـ تـنـازـلـاـ عـنـ الثـوابـتـ وـالـهـدـفـ

الـإـسـتـراتـيـجيـ؛ـ إـنـصـافـ الـأـماـزيـغـيـةـ بـكـلـ أـبعـادـهـ

وـمـصـالـحةـ الـوـطـنـ معـ ذـاتـهـ،ـ وـتـحرـيرـ الـإـنـسـانـ مـنـ

الـإـسـتـلـابـ وـالـدـوـنـيـةـ وـالـتـخـلـفـ اـرـتكـازـاـ عـلـىـ وـعـيـهـ بـذـاتـهـ وـتـمـتـعـهـ

بـلغـةـ وـثـقـافـتـهـ وـهـوـيـتـهـ.

الحركات التي لا تقرأ  
جيدا تفاصيل زمنها السياسي  
ولا تملك شجاعة مراجعة ما  
يمكن مراجعته ولا تقدرها  
تسقط تلقائيا في الانظار  
وتبحث عن المبررات  
لتفسير عجزها عن  
حل أزماتها

لأن نفس الأسئلة المعلقة التي حالت بينها وبين القراءة العقلانية والمتبصرة لسياسة الجديدة للدولة حيال الأمازيغية سنة 2002 وما بعدها، هي التي ساهمت بشكل كبير في فشل خمس محاولات لتأسيس جناح سياسي أمازيغي. ونفس الأسئلة للأخوات الذين يبحثون عن حزب يلتحقون به. كل ما يمكن أن أضيفه، هو ممتنياتي لهم بالتفوق فمن بينهم مناضلون قدمو الكثير للقضية الأمازيغية.

هل في نظركم إعلان بعض مناضلي الحركة الأمازيغية نية الانفراط في الأحزاب السياسية هو «استسلام» وعدم قدرة هؤلاء في تأسيس أحزاب سياسية ذات مرجعية أمازيغية؟

لا يمكن في أن أطلق الأحكام على مجهودات الغير، علما بأن بعض مناضلي الحركة الأمازيغية الذين انخرطوا كأفراد في بعض الأحزاب وتقدروا مناصب في مكاتب بعض الجهات والجماعات الترابية نجحوا في المزاوجة بين قناعاتهم النضالية ومسؤولياتهم الحزبية. الآن نحن أمام محاولة غير مسبوقة، محاولة الانفراط الجماعي كمجموعة متجانسة أو تيار أمازيغي في هذا الحزب أو ذاك، هنا يطرح سؤال الاستعداد لدى الأحزاب السياسية في قبول مبدأ التيارات وقدرتها على تدبير وجود تيار أمازيغي متمرس على النضال الجمعوي داخلها.

ما أريد أن أركز عليه في سؤالك، هو مسألة الفشل في تأسيس أحزاب سياسية ذات مرجعية أمازيغية، أريد فقط التذكرة بما سبق لي أن قلته في أكثر من مناسبة بشأن الجناح السياسي الأمازيغي، لأنني أعتقد أنه من اللازم الرجوع إلى فشل المبادرة الأصل سنة 2007 والمسماة بمبادرة العمل بجناحين «جناح سياسي وجناح ثقافي»، كمفتاح لهم ما يجري ويدور. لقد طرحت ورقة العمل بجناحين من طرف الأستاذ حسن إدلبقاسم على أشغال اللجنة التحضيرية للندوة الوطنية حول إستراتيجية

التنسيق الأمازيغي التي انخرطت فيها كل

فعاليات النخبة الجمعوية الأمازيغية وكان مزمعا تنظيمها يومي 29 و 30

مارس 1997 ، وقد انقسم حولها أعضاء اللجنة بين مدافع عن حق

صاحبها في طرحها على أشغال اللجنة وبين معارض لطرحها

بعدوى أن ندوة الإستراتيجية لا تحتمل مثل هذا النقاش الذي

من شأنه الانحراف عن الهدف الأساسي للندوة ألا وهو تقوية التنسيق الوطني بين الجمعيات

الأمازيغية والانتقال به إلى مستويات أرقى خدمة للقضية

الأمازيغية. يوم 15 مارس 1997 ، عقد اجتماع يقرر أمريكا لوضع

اللمسات الأخيرة قبل الندوة، التي اتفق على تنظيمها بمركز المعمورة

بالرباط. كان الجو مكهرباً ومتشنجاً، استمر النقاش حول القضايا الخلافية إلى ساعـةـ مـتأـخرـةـ منـ اللـيلـ،ـ أـخـذـتـ الـأـمـورـ منـ

مدمرـ لـكـ مـاـ قـمـ بـنـاءـ مـنـ سـنـواتـ أـلـاـ وـهـوـ الثـقـةـ بـنـ أـفـرـادـ

الـنـخـبـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ بـشـأنـ ماـ جـرـىـ تـلـكـ اللـيـلـةـ وـدـمـرـ الثـقـةـ بـنـ فـعـالـيـاتـ

الـتـسـيـقـ الـوـطـنـيـ الـأـماـزيـغـيـ يـرجـىـ الرـجـوعـ إـلـىـ مـذـكـرـاتـ الـراـحلـ

\*بعد سبع سنوات من الترسيم، كيف تنتظرون لواقع ومستقبل الأمازيغية والحركة الأمازيغية بالمغرب؟

هناك الكثير مما يمكن قوله، لكنني أعتقد بأنه لفهم ما يجري ويدور يجب التمييز بين الواقع الأمازيغي كلغة وثقافة وهوية وبين واقع الحركة الأمازيغية بتنظيماتها وفعالياتها وخطابها.

فواقع الأمازيغية تحسن بشكل كبير مقارنة مع ما كان عليه الأمر منذ الاستقلال إلى حدود

سنة 2002 مع إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وأصبحت في وضع أحسن مع ترسيم اللغة والثقافة الأمازيغيتين في

دستور 2011 ، مع العلم أن الأخطار لا

زالـتـ مـتـرـبـصـةـ بـهـاـ مـنـ كـلـ جـانـبـ.ـ أـمـ

الـحـرـكـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ قـدـ تـجـاـزـوـتـهاـ مـاـ عـلـيـهـ الـأـماـزيـغـيـةـ فـقـدـ تـجـاـزـوـتـهاـ الـأـحـدـاثـ وـخـطـابـهاـ بـقـيـ حـبـيسـ زـمـنـ تـهـمـيشـ وـإـقصـاءـ الـأـماـزيـغـيـةـ وـآلـيـاتـ اـشـتـغالـهـاـ مـوـلـيـنـ السـيـاسـيـ الـمـغـرـبـ

قـبـيلـ ثـلـاثـ سـنـواتـ أـشـرـتـ فـيـ مـقـالـيـ تـحـتـ عنـوانـ «ـ إـلـيـنـ تـسـيرـ الـحـرـكـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ »ـ إـلـيـ ماـ يـلـيـ :ـ ...ـ الـيـومـ وـأـمـامـ

كـلـ الـمـيـاهـ الـتـيـ سـارـتـ تـحـتـ الجـسـرـ،ـ وـبـعـدـ مـاـ تـغـيـرـ فـيـ المـشـهـدـ مـنـ سـنـةـ 2001ـ وـتـرسـيمـ الـأـماـزيـغـيـةـ سـنـةـ 2011ـ،ـ لـمـ تـجـدـ مـكـونـاتـ الـحـرـكـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ قـرـاءـتـهاـ لـلـوـاقـعـ الـمـغـرـبـ

وـالـدـوـلـيـ،ـ وـاخـتـلـطـ لـدـيـهـاـ مـاـ هـوـ تـكـتـيـكيـ بـمـاـ هـوـ

اسـتـراتيجـيـ وـالـغـایـيـاتـ بـالـوـسـائـلـ.ـ هـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ مـاـ يـجـبـ مـرـاجـعـتـهـ فـيـ الـخـطـابـ الـأـماـزيـغـيـ،ـ بـدـءـاـ بـالـسـؤـالـ الـمـؤـسـسـ

مـنـ نـحـنـ؟ـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ تـحـدـيدـ (ـمـاـذـ تـرـيدـ؟ـ).ـ أـهـمـيـةـ إـعادـةـ التـفـكـرـ

فـيـ سـؤـالـ الـهـوـيـةـ نـابـعـ مـنـ حـاجـتـنـاـ إـلـىـ إـجـابـاتـ فـيـ خـدـمـةـ بـنـاءـ الـمـوـاـطـنـةـ

وـالـعـيـشـ الـمـشـترـكـ فـيـ وـطـنـ دـيمـقـراـطـيـ،ـ إـنـهـ الـبـوـصـلـةـ الـتـيـ بـدـوـنـهـاـ

قـدـ نـخـتـارـ الـطـرـيقـ الـخـطـاـ فيـ أـحـسـنـ الـأـحـوـالـ وـالـجـحـيمـ سـبـيلـاـ فـيـ

أـسـوـئـهـاـ.ـ مـنـ شـانـ تـلـكـ الـمـرـاجـعـاتـ أـيـضاـ تـخـلـيـصـ الـحـرـكـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ

مـنـ الـأـتـقـالـ الزـائـدـ عـنـ الـلـزـومـ،ـ لـمـ يـمـكـنـهـاـ أـنـ تـتـحـمـلـ مـلـفـاتـ الـحـكـمـ

الـذـاـتـيـ وـالـعـلـمـانـيـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـلـفـاتـ الـتـيـ زـرـعـتـ فـيـ جـسـمـهاـ حـتـىـ

أـصـبـحـتـ أـشـبـهـ بـحـصـانـ طـرـوـادـ.ـ الـفـاعـلـ الـأـماـزيـغـيـ الـيـوـمـ أـشـبـهـ

مـنـ يـرـيدـ تـشـغـيلـ سـفـيـنةـ شـحـنـ كـبـيرـ باـسـتـعـمـالـ مـحـرـكـ سـيـارـةـ

مـنـ الـحـجـمـ الصـغـيرـ..ـ الـحـرـكـاتـ الـتـيـ لـاـ تـقـرـأـ جـيدـاـ تـفـاصـيلـ زـمـنـهاـ

الـسـيـاسـيـ وـلـاـ تـمـلـكـ شـجـاعـةـ مـرـاجـعـةـ مـاـ يـمـكـنـ مـرـاجـعـهـ وـلـاـ تـبـارـدـ

تـسـقـطـ تـلـقـائـيـاـ فـيـ الـأـنـظـارـ

مـنـ نـتـائـجـ ذـلـكـ بـقاءـ العـدـيدـ مـنـ الـأـسـئـلـةـ بـلـأـجـوبـةـ

لـمـ يـمـكـنـ لـلـنـخـبـةـ الـأـماـزيـغـيـةـ أـنـ تـوـاجـهـ الـأـسـئـلـةـ الـمـطـرـوـحةـ عـلـيـهاـ

بـالـهـوـبـ إـلـىـ الـأـمـامـ وـتـأـجـيلـ الـإـجـابـةـ عـلـيـهاـ إـلـىـ أـجـلـ غـيرـ مـسـمـيـ.



مُنصر إثري

من الجمود والشروع والتي ألا سياسية . . . و استمرار النخبة في هذا الشروع دفع النظام لعزلها بل وتجاوزها بسبب ضعفها و ضعف تصويرها والتذبذب في مواقفها وانعزالتها عن قواعدها، وفشلتها في التنظيم وغياب أي وزن لها داخل المشهد المغربي، لهذا، يتم استثناؤها وإقصاؤها من التمثيلية في الهيئات والمؤسسات الدستورية، ومن مشاورات الدولة، آخرها، المشاورات الجارية حول النموذج التنموي الجديد، والذي لم تعر فيه الدولة أي اهتمام لمكونات الحركة الأمازيغية ونختها.

هذه النخبة الأمازيغية «المسيسة» فشلت، إذًا، في «تسليس» الأمازيغية، أي دخول المعركة أو الحقل السياسي المليء بالألغام والتحديات والغارق في السلطة وأخطبوط الحمراء التي تحددها الدولة، وفشلت في تكرار تحرير الحزب الديمقراطي الأمازيغي، من خلال تأسيس حزب أو أحزاب مغربية/ أمازيغية بسبب ما ذكرت، وتأهنت طوال السنوات الأخيرة، وبسبب هذا التيه وفقدان الرؤية والتصور والمشروع المعمشي والاتفاق على الحد الأدنى من الأفكار والتصورات بين مختلف الفعاليات المؤمنة بالمشروع .. يعتقد لها بأن الأمازيغية سوف تموت وبيان العمل المدنى والثقافى استند أدواره، وهذا غير صحيح، لأن فشل النخبة لا يعني موت الأمازيغية، أو نهاية العمل الجمعوى والمدنى.. بل ظهور نخب جديدة وتصورات مختلفة، هي في الأخير مصدر غذاء للأمازيغية، ولا يمكن أن نجمع الحركة الأمازيغية العلمية/ الفكرية /النقدية/ السياسية/ الجمعوية/ الثقافية/ الرييكالية/ الإصلاحية... في بوثقة «العمل السياسي» لوحده وتنكر للأدوار الأهم التي يمكن للعمل المدنى والثقافى... أن يقوم به أينما ومستقبلا.

لساناً في موقع تقديم الدروس إلى أحد، لكن وحسب اعتقادنا المتواضع، نرى أن الوقت قد حان للالتحام والتشخيص وبلورة طرق وأفكار جديدة تتماشى الواقع الجديد للأمازيغية، بلورة أفكار سياسية وثقافية ومدنية، فلا يمكن أن نمارس العمل السياسي وكل ما يقتضيه بالفكر الجمعوي والثقافي، كما لا يمكن أن نمارس الفعل المدنى الأمازيغي بعقلية السياسي، ولا نستطيع أيضًا أن ننفي العمل الجمعوى وننوضه بالسياسي أو العكس.. فقوة الحركة الأمازيغية في تعدد وتتنوع المناضلين الذين يدافعون عن الأمازيغية، وأى محاولة لاقصاء فعل أمازيغي أو طرف أمازيغي من المعادلة ككل، مصيره الفشل واجتار نفس الخيبات السابقة والاستمرار في البكاء على الأطلال.

ومن هنا، فإن على النخبة الأمازيغية أن تستعد لتلقي المزيد من العزل والتهبيش والإقصاء من طرف الدولة وأحزابها ومؤسساتها، ما لم تغير إستراتيجيتها وأفكارها وتصوراتها، وتلملم قواها مع قواعدها باختلاف الزوايا والرؤية المترفرفة والمتشعبة والمتباعدة في أحيان كثيرة، والاحتكاك أكثر بالجماهير الأمازيغية وبأفكارها، واحتاجاتها ومظاهراتها وإنقاذ المتربدين بجدية نواياها السياسية، وإعطاء الفرصة للمختلفين للإدلاء بأرائهم وأفكارهم، والعمل بكل الطرق وكل من مكانه لتحسين المكتسبات القليلة والعمل على تحقيق المزيد وصولاً للدولة الأمازيغية المرجوة.

ونؤكد من جديد أن الأمازيغ في حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى للانخراط في العمل السياسي في ظل كل ما يعيشه من التحكم السلطوي والبلقنة، والانتقال الحتمي نحو امتلاك هذه الأداة القانونية، والأمازيغية المفترضة اليوم، تقتضي امتلاك أدوات العمل الجماعي التشاركي التكاملي السياسي والثقافي والمدنى، وبلغت هذا الهدف، تحتاج إلى نقلة مجتمعية توافقية، تقوم على التوافق على ضرورة تشكيل حزب أو أحزاب بمرجعية أو خلفية أمازيغية، دون أن يكون بدلاً للعمل النقدي والفكري والثقافي والمدنى للحركة الأمازيغية أو على حسابه.

«أمازيغية المؤسسات». وهكذا، استطاعت الدولة أن تحول «الصراع» من الضغط على النظام الذي يتحكم في كل السلطات، لأجرأة وتفعيل الأمازيغية والاستجابة للمطالب والتوصيات الأممية الصادرة عن مؤسسات الأمم المتحدة المتعلقة بالأمازيغية، إلى «الصراع» مع التيار المحافظ الذي يقود الحكومة دون غيره من باقى الأحزاب التي تشارك في الحكومة وتحمل مسؤوليات أكبر لها علاقة مباشرة بالأمازيغية، قد يقول بعضهم بأن طبيعة السلطات الدستورية يفرضان علينا التعامل مع الحكومة، لكن لا يستطيع هذا الطرف أن يذكر بأن النظام هو الذي يتحكم في ملف الأمازيغية، وهو ملف أكبر من حكومة ومؤسسات تسير بـ«الأوامر العليا».

تحولت النخبة والحركة الأمازيغية عاماً ما يشبه مجلس «الأمم المتحدة»، وافتقت طوال السنوات الماضية ببيانات الشجب والاستكبار والتباكي ولعب دور المظلومية والبكاء على الأطلال، في المقابل استمرت الدولة والنخبة السلطوي القائم في الإجهاز عن الأمازيغية وإرغاغها من محتواها النضالي ومضمونها التحرري. وكل هذا يحدث بعد أن تأكّدت الدولة بـ«النخبة الأمازيغية» لا تملك القوة والقاعدة الجماهيرية والتصور السياسي والمشروع المحمومي الذي يامكانه إرجاجها والضغط عليها من جهة، ومن جهة أخرى مواجهة التيار الدينى المحافظ المسيطر على دواليب الدولة والذي تسلل لكل المؤسسات والإدارات بفضل «الحنكة والتحايل السياسي».

فقدت النخبة البولصة أكثر وأكثر، بعد أن تاهت الألغام السياسية على مدى السنوات الماضية التي «ترسم»، إلى حين خرج منها قبل أشهر، مُعلنًا في حقل أعقبت البعض

مادام أنها مؤمنة أو مقتنعة بالتغيير من داخل النسق السلطوي القائم، وهي (أى النخبة) تعرف أكثر من غيرها بأن الدولة «المخزن» وكل لا يؤمن إلا بلغة القوة ومن يملك الشارع والضغط الجماهيري، كما فعل الخصوم التاريخيين والأيديولوجيين للأمازيغية في تفاوضهم مع الدولة منذ نهاية فترة الحماية الفرنسية على المغرب.

لكن، لا شيء من هذا حدث، بل استمر بعض من هذه «النخبة» في لعب دور المترفج من بعيد، وفي أحسن الأحوال، المشاركة في ندوات ولقاءات لا يتجاوز صوتها سقف القاعات التي نظمت فيها. أما البعض الآخر ففضل عمله ومنصبه وركن للصمت المطبق ووضع حداً لتحركاته لأسباب من الأسباب الكثيرة التي تعرفها جميعاً، فيها ما هو شخصي وما هو موضوعي وما هو تنظيمي..، والبعض الآخر ذهب إلى حد التصفيق للدولة و«إنجازاتها» لصالح الأمازيغية وكأنها «صدقه»، أعممت بها علينا شكرها على ذلك، ونسب ما تحقق على علته لصالح النظام وليس لتضليل مريدة لهذه النخبة والمناضلين الأمازيغ. والبعض الآخر فضل الإنزواء للوراء كلها وكان مهمته انتهت مع ترسيم الأمازيغية.

وفي هذه المرحلة التي ظهر فيها ما يمكن تشبيهه بـ«القطيعة النضالية» بين شباب الأكادير الشهير وصولاً لبيان شقيق سنة 2000 والذي

باتى ذي بدء، لا يمكن إطلاقاً أن ينكر أحد تضحيات عدد مهم جداً من المناضلين الأمازيغ الأوائل الذين ناضلوا وضحوا في سبيل الأمازيغية، وهم الذين أسدوا الشيء الكثير للقضية وتمكنوا بفضل نضالاتهم وتضحياتهم من إخراجها من لغة البيت و«الجبال» إلى لغة المؤسسات ولغة الدولة الرسمية مع وقف التنفيذ، بعد أن كان مجرد الحديث، أو الكتابة عنها، في السابق، يقود إلى السجن.

كما لا يمكن للأجيال الحالية والمقبلة أن تنسى حجم إسهامات وتضحيات من سبقوا لها هذا الطريق الشائك والطويل، بالرغم من أن كل الظروف القاهرة حينها، خصوصاً، في مجال التدوين والكتابة والابحاث والترافع ومواجة الدولة بقوه الحجة. لا عبر لغة القوة، والذين بدؤوا خطوة الألف ميل، وهي خطوة مهمة في مسار طويل، يحتاج استكماله من طرف من يحمل مسؤول القضايا اليوم بكل ما تحتاجه من تضحيات.

وأرى أنه لا داع للعودة إلى الوراء والقيام بسرد كرونولوجي لهم مسار الحركة الأمازيغية منذ تأسيسها وسياقاتها، والإرهادات الأولية لخروجها إلىعلن من خلال ميثاق أكادير الشهير وصولاً لبيان شقيق سنة 2000 والذي أعتبره نقطة تحول في علاقة الدولة بالأمازيغية، خصوصاً وأن البيان أشار بالبند العريض إلى «أمازيغية المغرب» وهو ما دفع الدولة إلى مواجهته بخطاب أجدير (الأمازيغية)، التي تتمتد جذورها في أعماق تاريخ الشعب المغربي، هي ملك لكل المغاربة بدون استثناء والذى أعلن من خلاله عن تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية واستقطاب عدد مهم من مناصب الأمازيغية إلى داخل المعهد، ثم البدء بتدريب الأمازيغية بشكل محتشم والذي انطلق منذ سنة 2003 ولا يزال يراوح مكانه، وصولاً لترسيم الأمازيغية في دستور فاتح حركة 20 فبراير 2011، تحت ضغط الحراك الذي قادته حركة 20 فبراير، قلت، لا داع للعودة لكل هذه التفاصيل مadam إن الكثرين كتبوا حول هذا الموضوع وتطرقو إليه في أكثر من مقال ومناسبة.

الذى يهمنا ويقضى مصالحتنا اليوم جميعاً، كنخبة وشباب وفعاليات، هو ما ما تعيشه الأمازيغية التي أصبحت وفق قانون «القانون الأمازيغي» الذي يُعتبر أسمى قانون «امازيغية الدولة والمؤسسات»، وهذا التيه الذي تعيشه النخبة، قلت: لماذا؟ والجواب هو: لأنه حتى بعد ترسيم الأمازيغية في دستور 2011، لم تتوقف نضالات الحركة الأمازيغية، بل شهدت فترة ما بعد الترسيم الموقوف التنفيذي، زحماً أمازيغيًا كبيراً، وخرجت مسيرات كبرى في تاريخ الحركة الأمازيغية، أقصد المسيرات الاحتجاجية التي قادتها «حركة تاودا» سواء في العاصمة الرباط يناير 2012، أو القطب الاقتصادي الدار البيضاء شهر أبريل من السنة نفسها، وهي الاحتجاجات التي استمرت ونظمت في عدد من المدن الأخرى... إلى غاية سنة 2016.

خلال هذه الفترة التي قاد فيها شباب الحركة الأمازيغية الاحتجاجات، وأعلنوا صراحة من خلال شعاراتهم المركزية للمسيرات أو عبر بياناتهم.. عن مواقفهم من محاولة احتواء الدولة للقضية الأمازيغية ورغبتها في تمييعها وتنفيتها وإيقادها زخمها النضالي والتحرري. كانت النخبة الأمازيغية، أو جلها على الأقل، حتى لا أعمم، تائهة ولم تظهر أي تأثير أو مشاركة أو توجيه أو حتى الانخراط في الديناميكية الشبابية والدفع بها، من أجل تحقيق أو تنفيذ الدولة لطلاب النخبة ومكسيها، أقصد تفعيل ترسيم الأمازيغية، من داخل مسيرات الشباب الذين كانوا يطالبون بدسستور يقر بأمازيغية المغرب، وهذا يتماشى وبيان محمد شقيق لسنة 2000 والذي طالب من خلاله الموقعين على البيان بـ«أمازيغية المغرب».

الكثiron كانوا يردون علينا بالقول، إن الدينامية الشبابية التي أحدثتها «تاودا» أو الشباب الأمازيغي بصفة عامة في احتجاجاتهم ومظاهراتهم المترافقة مع الربع الديمocrطي وانتفاضات الشعوب في شمال إفريقيا بالخصوص.. وما بعد هذا الربع، مُندفعة و«رديكالية» في أحيان كثيرة. الجواب كان دائمًا: من الذي يمنع هذه «النخبة» من استعمال «الدفاع» الشباب و«راديكاليتهم» للتضاد مع الإلهاز على مكتسبات النخبة الأمازيغية وتمييع

## على النخبة الأمازيغية أن تستعد لتلقي المزيد من العزل والتهبيش والإقصاء من طرف الدولة وأحزابها ومؤسساتها، ما لم تغير إستراتيجيتها وأفكارها وتصوراتها، مما لم تغير إستراتيجيتها وأفكارها وتصوراتها، مما

هي في حالة

الإعداد والاستعداد للدخول «الجماعي» إلى أحد الأحزاب الإدارية القائمة -

طبعاً منهم ومن حقهم الانتفاء السياسي، ونحن لسنا هنا بصد الدخول في قناعاتهم «الشخصية» - لكن مباشرة بعد الإعلان عن «المبادرة الجديدة» تعالت الانتقادات وعاد النقاش إلى نقطة الصفر تقريباً، والسبب هو أن فكرة «تمزيغ الأحزاب»، أثبتت فشلها، وأثبتت كل السنوات الماضية، أن الأمازيغية مجرد وسيلة للمزيدات السياسية الضيقة تتقاذفها الأحزاب السياسية الغربية فيما بينها و تستعملها عندما تبحث عن مكسب سياسي، وأثبتت تجربة كثيرة داخل الأحزاب القائمة، على الأقل بالطريقة التي تتحاجها الأمازيغية الرسمية. فكم من ناشط وفاعل أمازيغي ولوج الأحزاب السياسية وانتهى، ولم يقنع حتى نفسه بجدية موقفه تجاه الأمازيغية، وكم من فاعل/ة اقتنع بالدخول إليه؛ بل ساهم ويساهم «حزبه» في كل التراجعات التي يعيشها الملف الأمازيغي.

وسبب «الانخراط الجماعي» في أحد المقابل القائمة، حسب المدارين، هو أن الأمازيغية تعيش ما يشبه «موتا إكلينيكياً» وتحتاج لجرعة السياسة للأخضر للتغيرات السياسية والأيديولوجية للإجهاز على مكتسبات النخبة الأمازيغية وتمييع

À L'OCCASION DU 57E ANNIVERSAIRE DE LA DISPARITION DU LEADER RIFAIN MOHAMED ABDELKRAM EL KHATTABI, L'ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE DEMANDE DE NOUVEAU À LA NOUVELLE MINISTRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES DU GOUVERNEMENT ESPAGNOL DE PEDRO SÁNCHEZ DE DONNER UNE RÉPONSE OFFICIELLE À LA QUESTION EN SUSPENS DE L'UTILISATION DES ARMES CHIMIQUES CONTRE LES POPULATIONS DU GRAND RIF PAR LES TROUPES ESPAGNOLES PENDANT LA GUERRE DU RIF DE 1921 À 1927.

## LES AMAZIGHS DEMANDENT DE NOUVEAU À L'ESPAGNE RÉPARATION À LA GUERRE CHIMIQUE CONTRE LE RIF

Excellence Madame Arancha GONZALEZ LAYA,  
Ministre des Affaires étrangères, de l'Union européenne et de Coopération du gouvernement espagnol,

Objet: Réparations en réponse aux effets de l'utilisation d'armes chimiques contre les populations du Grand Rif (nord du Maroc).

### EXCELLENCE MADAME LA MINISTRE,

Tout d'abord, je voudrais vous féliciter pour votre nomination en tant que nouvelle chef de la diplomatie espagnole par le Président M. Pedro Sánchez PEREZ-CASTEJON.

Nous avons l'honneur de vous informer que nous avons envoyé une lettre à Sa Majesté Felipe VI, roi d'Espagne, il y a cinq ans, plus exactement le 7 février 2015 (dont je vous joins la copie), sur la question de la Guerre Chimie contre les populations civiles du nord du Maroc pendant la Guerre du Rif de 1921 à 1927, lui demandant d'intervenir en faveur d'un règlement amiable de la question de l'utilisation d'armes chimiques de destruction massive, autrement interdite par la loi internationale

La Maison Royale a eu la gentillesse de nous répondre le 29 mai 2015/2965, précisant qu'elle a envoyé ladite lettre au ministre des Affaires étrangères et de la Coopération, qui était l'organe compétent, pour l'étudier et nous faire parvenir la résolution appropriée. En conséquence, notre délégation composée du Dr. Mimoun CHARQI, Amina IBNOUCHEIKH et moi-même, a été reçue pour la première fois à l'Ambassade d'Espagne à



Rabat le 23 juin de la même année, et elle a rencontré Messieurs Camilo VILLARINO MARCH et José Luis LOZANO GARCIA, avec qui nous avons eu le privilège de discuter longuement de la question et de leur offrir une documentation complète à cet égard. En l'absence de réponse officielle, nous avons eu l'initiative de rappeler cette affaire à M. Alfonso DASTIS, ancien ministre des Affaires étrangères et de la Coopération de l'ancien gouvernement populaire de M. Mariano RAJOY BREY, à travers une correspondance adressée le 7 Novembre 2017/2967, dans laquelle nous leur avons demandé d'agir avec autorité morale et sens de responsabi-

lité politique pour nous donner une réponse favorable.

En effet, le ministre précédent, M. DASTIS, a été interrogé par le député catalan M. Joan TARDA au parlement le 7 février 2018/2968, et il lui a affirmé qu'il avait bien reçu notre courrier (<https://youtu.be/JWLUI62cMI?t=46>) et il avait promis publiquement de donner suite aux demandes de notre ONG, l'Assemblée Mondiale Amazighe, concernant l'utilisation d'armes chimiques dans les campagnes du Rif. (file:///C:/Users/PC/Pictures/1%20a%20marrakech\_tighdwin%2023avril16/Guerra%20quimica%20Dastis\_Tarda.PDF).

Malheureusement, M. DASTIS, ni son prédécesseur M. José Manuel GARCIA-MARGALLO n'ont pas tenu leurs promesses. Par conséquent, ils n'ont pas pris au sérieux nos revendications légitimes ni les instructions du chef de l'Etat.

Cependant, M. Josep BORRELL FONTELLES, - lorsqu'il dirigeait ce portefeuille ministériel des Affaires Extérieures, après lui avoir rappelé la question le porte-parole du ERC, M. TARDA, à la Commission des Affaires Etrangères du Congrès des députés, le 19 décembre 2018 / 2968-, avait exprimé qu'à l'occasion du centenaire de la bataille d'Anoual de 2021/2971, l'Espagne et le Maroc entameraient un processus de guérir les blessures les uns aux autres, et il avait déclaré que : « tout processus de réparation et de réconciliation doit tenir compte ce qui s'est passé à Anoual ». ([www.europapress.es/.../noticia-borrell-plantea-utilizar-cente...](http://www.europapress.es/.../noticia-borrell-plantea-utilizar-cente...)).

**EXCELLENCE MADAME LA MINISTRE,**  
Nous vous prions de bien vouloir prendre la décision de soumettre cette question auprès de votre gouvernement et de votre ministère, et ce afin que vous puissiez l'étudier sérieusement et nous envoyer une fois pour toutes une résolution officielle.

En attendant une réponse favorable de votre part, veuillez agréer, Madame la Ministre, l'expression de notre haute considération.

Signé : Rachid RAHA MIMOUN  
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe  
Rabat, 7 février 2020 / 2970.

## AMNESTY INTERNATIONAL DÉNONCE LA RÉPRESSION BRUTALE DANS 19 PAYS DU MOYEN-ORIENT ET D'AFRIQUE DU NORD

Lors de sa récente conférence de presse de Rabat, Amnesty International a présenté ses rapports sur la situation des droits de l'homme dans 19 pays du Moyen-Orient et d'Afrique du Nord.

Avec une détermination qui fait froid dans le dos, les gouvernements du Moyen-Orient et d'Afrique du Nord ont réprimé les manifestations au moyen d'une force brutale et ont bafoué les droits des centaines de milliers de personnes qui sont descendues dans la rue en 2019 pour réclamer plus de justice sociale et des réformes politiques, a déclaré Amnesty International mardi 18 février 2020, à l'occasion de la publication de son rapport annuel sur la situation des droits humains dans la région.

Le rapport "Les droits humains au Moyen-Orient et en Afrique du Nord. Rétrospective 2019 – Sélection d'entrées pays" montre que, au lieu d'écouter les revendications des manifestants, les gouvernements ont une fois de plus eu recours à une répression implacable pour réduire au silence des détracteurs pacifiques, tant dans la rue qu'en ligne. Rien qu'en Irak et en Iran, plusieurs centaines de personnes ont été tuées par les forces de sécurité lors de manifestations réprimées au moyen d'une force meurtrière. Au Liban, la police a eu recours à une force illégale et excessive pour disperser des manifestations. En Algérie, les autorités ont réprimé les manifestations en procédant à des arrestations massives et en engageant de nombreuses poursuites judiciaires. Dans toute la région, des gouvernements ont arrêté et poursuivi pour leurs commentaires en ligne des militant-e-s qui se tournaient vers les réseaux sociaux pour exprimer leur mécontentement.

« Au Moyen-Orient et en Afrique du Nord, l'année 2019 a été une année de défi envers les autorités. C'est aussi une année qui a montré que l'espoir était toujours vivant – et que malgré les événements sanglants qui ont suivi les soulèvements de



2011 en Syrie, au Yémen et en Libye et la dégradation catastrophique de la situation des droits humains en Égypte, la foi des populations dans le pouvoir collectif de mobilisation pour le changement a été ranimée. »

Les manifestations au Moyen-Orient et en Afrique du Nord ne sont pas sans rappeler celles qui ont vu des centaines de milliers de personnes descendre dans les rues pour revendiquer leurs droits dans d'autres pays du monde, de Hong Kong au Chili. Au Soudan, des manifestations de grande ampleur ont été violemment réprimées par les forces de sécurité et ont finalement abouti à la négociation d'un accord politique avec les associations qui avaient mené le mouvement de protestation.

### Répression des manifestations

Dans l'ensemble de la région, les autorités ont utilisé tout un éventail de tactiques pour réprimer la vague de mani-

festations – arrêtant arbitrairement des milliers des manifestant-e-s et ayant parfois recours à une force excessive, voire meurtrière. Rien qu'en Irak et en Iran, des centaines de personnes ont été tuées et des milliers d'autres blessées lorsque les forces de sécurité ont tiré à balles réelles sur les protestataires.

En Algérie, où des manifestations de grande ampleur ont entraîné la chute du président Abdelaziz Bouteflika, au pouvoir depuis 20 ans, les autorités ont cherché à réprimer les manifestations en arrêtant arbitrairement et en poursuivant en justice de très nombreux manifestant-e-s.

« Les gouvernements du Moyen-Orient et d'Afrique du Nord ont fait preuve d'un mépris total à l'égard des droits des citoyens et citoyennes à la liberté de manifester et de s'exprimer pacifiquement, a déclaré Heba Morayef. « Au lieu de lancer une répression meurtrière et de recourir à des mesures telles que l'utilisation excessive de la force,

la torture ou la multiplication des arrestations arbitraires et des poursuites judiciaires, les autorités feraient mieux d'écouter les revendications en faveur de la justice sociale et économique ainsi que des droits politiques, et d'y répondre. »

« Les gouvernements du Moyen-Orient et d'Afrique du Nord doivent comprendre que la répression des manifestations et l'emprisonnement des détracteurs et des défenseur-e-s des droits humains pacifiques ne feront pas taire les revendications des populations en faveur des droits économiques, sociaux et politiques fondamentaux. Au lieu d'ordonner des violations et des crimes graves pour rester au pouvoir, les gouvernements devraient accorder aux gens les droits politiques dont ils ont besoin pour exprimer leurs revendications socioéconomiques et pour demander des comptes à leurs dirigeants », a déclaré Heba Morayef.

lions d'euros pour l'amélioration de l'infrastructure et des systèmes de sécurité aux points de passage des frontières de Ceuta et Melilla. Les plans prévoient de changer les caméras de surveillance, de mettre en place un système de reconnaissance faciale et de retirer les fortifications en barbelés situées autour des deux villes, dans le but de moderniser les infrastructures frontalières. Il est à noter que le nombre d'immigrés clandestins dans les deux enclaves a considérablement diminué, passant de 1 028 en 2018 à 226 seulement en 2019 à ce jour.

## Relations économiques

Plusieurs accords de partenariat économique ont été signés entre le Maroc et l'Espagne, notamment un protocole d'accord sur la création d'un partenariat stratégique pour l'énergie, aux termes duquel les deux parties s'engagent à créer un comité de partenariat sur l'énergie (CPE).

Les opérateurs privés marocains et espagnols devraient être davantage impliqués dans la mise en œuvre et la promotion du partenariat stratégique entre les deux royaumes. C'est l'une des principales résolutions prises en marge des pourparlers entre les rois Mohammed VI et Don Felipe VI. La visite au Maroc du couple royal espagnol qui s'est achevée le jeudi 14 février 2019 a insufflé une nouvelle dynamique aux relations hispano-marocaines, notamment sur le plan économique qui est l'un des piliers de cette coopération. Les deux souverains se sont félicités de l'évolution importante des relations économiques entre les deux pays, qui ont connu une dynamique au cours des cinq dernières années. Les deux pays ont signé 11 accords de coopération bilatérale dans plusieurs domaines.

L'Espagne est maintenant le premier client et fournisseur du Royaume. Quelque chose qui démontre l'intérêt du Maroc pour les opérateurs espagnols. « Cela devient clair et fondamental, le Maroc est un pôle de stabilité en Méditerranée. C'est dans cette position très positive que nous voulons élargir notre coopération. Un partenariat fondé sur le respect, le dialogue et la confiance mutuelle », a déclaré Josep Borell, ministre espagnol des Affaires étrangères, de l'Union européenne et de la Coopération et de la Défense nationale, lors d'une conférence de presse co-organisée le jeudi 14 février 2019 à Rabat avec son homologue marocain Nasser Bourita. Ce dernier a saisi l'occasion pour rappeler que « la rencontre entre les deux souverains a donné un nouvel élan qualitatif aux relations entre les deux pays ». Une orientation qui s'est concrétisée par la signature d'une dizaine d'accords de coopération dans plusieurs domaines. Cette coopération structure un cadre de dialogue politique et de sécurité, un cadre d'actions culturelles et humaines ainsi qu'un cadre d'impulsion économique. Sur ce point, l'accent a été mis sur la consolidation des investissements entre les deux pays. Nasser Bourita souligné dans ce sens que le roi Mohammed VI insiste sur la forte implication du secteur privé des deux pays, y compris à travers l'investissement du secteur privé marocain en Espagne.

Il convient de rappeler que le Maroc représente la première destination d'investissement des entreprises espagnoles en Afrique. Environ 1 000 entreprises sont établies au niveau national. De même, plus de 20 000 entreprises espagnoles établissent des transactions commerciales directement ou indirectement avec le Royaume.

Il convient également de noter que plusieurs accords de partenariat économique ont été signés mercredi 13 février 2019, en présence des rois Mohammed VI et Don Felipe VI. À cette fin, le protocole d'accord sur la création d'un partenariat énergétique stratégique engage les deux parties à créer un comité de partenariat énergétique (CPE), composé de représentants des ministères et des organismes et institutions publiques ou privées des deux pays. De même, l'Autorité des marchés financiers du Maroc (AMMC) et la

Commission nationale du marché des valeurs mobilières d'Espagne (CNMC) ont signé un mémorandum d'accord en vue de la création d'un cadre juridique pour l'assistance et la coopération entre les deux institutions dans les domaines des marchés des capitaux et des bourses.

## Culture de « las dos orillas »

Le mode de vie méditerranéen du nord du Maroc est influencé par l'Espagne. Les grandes avenues de Tanger et Tétouan se prêtent très bien au paseo, une habitude espagnole de se promener le soir. Des plats de dessert typiquement espagnols comme les churros sont toujours disponibles dans les menus du nord. Même jusqu'à Marrakech, on s'intéresse aux bocadillos, une sorte de sandwich espagnol. Et tandis que le Maroc est considéré comme un « pays du thé », on peut trouver un bon café espagnol sur les petites places de la médina de Tanger, Tétouan et de toutes les villes du nord marocain.

Plus subtilement, l'un des plats les plus célèbres du Maroc a une origine espagnole. La bastila(pastilla) est une tourte à la viande marocaine, généralement préparée pour des occasions spéciales. La viande est généralement du poulet ou du pigeon, mais il existe également des versions avec du poisson et

corpus de musique, de littérature et d'architecture. L'héritage des échanges culturels est le véhicule par lequel les deux pays ont réussi à faire évoluer leurs relations en dépit des brouilles passagères.

Parallèlement à la situation socio-politique troublée, on assiste à un regain d'intérêt espagnol pour les œuvres arabes et amazighes marocaines et à une volonté de comprendre le nouvel 'islam espagnol' pratiqué dans la péninsule ibérique par les migrants musulmans. Les mouvements migratoires massifs d'Afrique du Nord vers des villes aussi dynamiques que Barcelone, dont l'autonomie politique et le séparatisme culturel la placent dans une position marginale au sein de l'imaginaire national espagnol, ont attisé la curiosité pour le travail intellectuel et artistique issu d'un lieu de transition. Certes, la langue incarne à la fois un sentiment d'appartenance et un dépassement de frontières. À cette fin, les ministères de la Culture du Maroc et de l'Espagne, ainsi que plusieurs de leurs chambres de commerce respectives, ont soutenu une série de projets de traduction et d'échanges artistiques destinés à être interprétés ou distribués dans les principaux centres urbains des deux pays. Un exemple notable de ceci est un projet appelé El Programa Al-Mutamid de Cooperación Hispano-Marroquí, ou le programme Al-Mutamid pour la coopération hispa-



des abats. Bastila est un travail d'amour et une belle combinaison de saveurs sucrées et salées. La viande est cuite lentement dans un bouillon la veille du service et déchiquetée avant d'être mélangée avec des herbes et des épices. Elle est ensuite enveloppée dans une couche de fine pâtéweraqa, badigeonnée de beurre et couverte d'une couche fine d'amandes grillées et moulues, de cannelle et de sucre, pour plus de douceur. La bastila demande du temps et de la patience, mais elle est considérée comme un plat de grand art culinaire de vrais gourmets.

L'architecture marocaine traditionnelle est généralement conçue pour se protéger de la chaleur torride de l'été et des invasions de tout genre. Les maisons marocaines de la médina ont souvent une porte solide, des murs épais et de petites fenêtres. Entrer dans ces maisons est une expérience révélatrice : derrière la lourde porte se trouve une maison élégante avec un jardin et un point d'eau. Cependant, dans le nord du Maroc, certaines maisons présentent des fenêtres en fer forgé sophistiquées. L'architecture maure de l'Alhambra a été réexportée au Maroc après la Reconquista. Tout au long de l'ère du protectorat, le style art déco s'est répandu au Maroc, en particulier dans les villes modernes de Casablanca et Rabat.

La culture partagée par le Maroc et l'Espagne est de grande importance aujourd'hui dans le vécu marocain comme en témoigne un riche

no-marocaine. Crée en 1999, il s'agit d'une entreprise commune de l'Institut international du théâtre de la Méditerranée (IITM) de Madrid et de l'Institut supérieur d'art dramatique et d'animation culturelle (ISADAC) basé à Rabat. Nommé d'après Al-Moutamid (1040-1095), l'un des plus grands poètes d'Al-Andalus, le programme cherche à favoriser un échange d'idées et un dialogue ouvert par le biais de l'écriture, de la musique et des performances. Leur premier projet, intitulé Cuentos de las dos orillas, est un recueil de nouvelles qui expriment la relation contemporaine entre l'Espagne et le Maroc. Les histoires devaient être interprétées oralement afin d'honorer la tradition narrative hispano-marocaine. Huit auteurs ont été choisis pour rédiger des textes: l'IITM a fait appel à quatre auteurs espagnols, Rosa Regás, Magdalena Lasala, Antonio Álamo et le collectif de théâtre El Astillero. Pour sa part, l'ISADAC a choisi MiloudiChaghmoum, Mustafa Al-Misnawi, Rachid Nini et Muhammad Azzedine Tazi. Intitulé Reencuentros:MemoriaAndalusí [Rencontres: mémoire andalouse], les œuvres sont également distribuées sous forme imprimée dans l'édition bilingue de Cuentos de las dos orillas. La compilation signale une nouvelle direction dans les relations entre l'Espagne et le Maroc, une tentative visant à s'appuyer sur les legs artistiques du passé pour mieux comprendre les subtilités du présent.

## Le présent et l'avenir

Le détroit de Gibraltar, un ruban d'eau d'une largeur de 13 km environ à son point le plus étroit, sépare les frontières nationales de l'Espagne et du Maroc. Par une journée ensoleillée, le Maroc est clairement visible depuis la ville portuaire espagnole de Tarifa. Cette proximité géographique a favorisé une histoire commune définie par des schémas de transit, d'occupation et de migration. De l'avènement et de la chute d'Al-Andalus à la controverse actuelle entourant les territoires espagnols de Melilla et de Ceuta, les relations entre l'Espagne et le Maroc ont été marquées par des échanges et des ambiguïtés continues. En effet, ces deux pays méditerranéens se sont occupés à des moments différents. Il en résulte un sentiment omniprésent de familiarité et d'éloignement entre les peuples des deux pays, un sentiment simultané de départ et de retour lors de déplacements entre ces deux territoires.

Cette dynamique fluide a pris de nouvelles complexités, alors que les sociétés modernes font face aux effets de la communication de masse, des migrations en plein essor, des frontières floues et de la polarisation croissante selon des critères religieux. La méfiance suscitée par les événements terroristes mondiaux, combinée à la question critique de l'immigration, a conduit à une renégociation des relations entre les deux pays méditerranéens. Le Maroc, pays majoritairement musulman et linguistiquement arabophone et amazighophone, et l'Espagne « européenne », désormais très laïque, doivent maintenant faire face à une nouvelle transformation de leurs relations, semée de difficultés politiques et pourtant reliées par des siècles de pollination culturelle croisée. Certes, la trépidation croissante avec laquelle « l'est et l'ouest » se regardent a eu de profondes répercussions sur les liens forgés entre les dos orillas « les deux rives » si proches mais en même temps si loin.

Le Maroc et l'Espagne partagent une histoire de reconnaissance mutuelle et d'éloignement qui remonte à plusieurs siècles. Aujourd'hui, cette relation doit être réinterprétée à l'ère de la migration postcoloniale, des disparités économiques et des nationalités ambiguës. Le nébuleux « espace entre les deux côtes » est un site important de cette renégociation, qui s'appuie sur les liens culturels du passé pour comprendre le présent.

## Mot de fin

Malgré les fusions culturelles et la proximité géographique qui unissent le Maroc et l'Espagne, les relations tendues entre les deux nations et leurs peuples sont indéniables. La disparité économique qui régit les schémas d'immigration contemporains du Maroc à l'Espagne. Avec cette disparité financière grandissante et avec la montée d'un islam affirmatif, l'animosité et la méfiance grandissent entre les deux nations. Le lieu principal de cette (dé) construction est souvent identifié comme la frontière entre l'Espagne et le Maroc, un site qui témoigne des lieux où les deux nations ne se rencontrent pas.

La géographie, l'histoire, la culture et le besoin de communication et d'échange obligent le Maroc et l'Espagne à accomplir un mariage de raison qui aboutira, dans le meilleur des mondes, à un tunnel entre l'Europe et l'Afrique sous le détroit de Gibraltar. Peut-on espérer la concrétisation d'un tel projet grandiose de communion qui rapprochera davantage les deux côtes (las dos orillas), dans un avenir proche, seul le temps le prouvera ?

\*Suivre Professeur Mohamed CHTATOU sur Twitter : @Ayurinu

ΣΥ.Π.Ο.ΘΙ ΣΙ.Ο.Σ.ΟΙ ΣΙ.Η.Η.Ο.ΛΙ Λ Ι + Χ.Ο.Ι+ Σ.Σ.Ο.Σ.Ι.ΟΙ Σ.Η.Ο Τ.Ο.Σ+  
Τ.Ο.Χ.Η.Λ.Ο.Ι+ Ι + Χ.Σ.Σ Τ.Ο.Θ.Ω.Η.Ο.Ι+ Λ Τ.Ο.Ψ.Ψ.Ο.Ι+

ΣΘΘΞΧΗ Θ.Θ | Π.ΛΛΩΟ .ΧΗΗΣΛ Σ.ΛΕ.Λ  
ΠΣΘΘ ΟΕΞΘ, Λ + ΣΙΘQ QΘΘΣ, Σ. Σ.Λ  
Σ.ΛΛ Λ Θ.Θ | Τ.Τ+Σ+Τ +.ΧΗΛΔ+Τ .Σ.ΚΘΘΩΘ |  
+ΧΗΛΔ+Τ .ΧΗΛΔΘ Σ.ΛΛ.Λ, Λ.Θ.Θ | Β.Λ.Π.Θ  
Λ +ΧΟ.Λ+Τ | Σ.Τ.Λ. Σ+Τ Θ.Θ.Θ, +.Κ.Χ.Λ.Θ |  
Ξ.Κ.Ξ.Ξ.Λ | +Θ.Ο.Θ+Σ.Ι.Σ+ Σ.Ι.Λ.Λ.Λ+ Τ.Σ.Σ.Λ.Θ+  
| +.Κ.Ο. Σ.Σ.Ο. Ι.Λ.Λ.Λ "Τ.Θ.Θ+ Τ.Κ.Χ.Λ.Λ+  
2020-2030", Λ +Θ.Ο.Θ+Σ.Ι.Σ+ | +.Κ.Ο. Σ.  
Ξ.Ο | Σ.Λ.Λ | +.Λ.Λ+ "Τ.Σ.Λ.Λ | Ι.Λ.Λ.Ο.Σ.Θ".

Х ИӨЛӘВІ | +ХӘСНІ ҚоL, ҚҰДІСЛА Ц.О.О.А.Ж.ЕЖ  
оХІІС, ә.С.П.О.С | +ХИ.А+ Л +ХЕО+ +ХИИО+  
Л +ХЕС +Х.О.А+ Л Ц.С.І А +Х.І.І, Х ҚоL  
+Х.О.С А+ | Ә.О. | Ҙ.А.Л.А. | оХИИСЛ,  
С.Қ.С.ХІ | С.С.Р.Е.С. | +Х.О.А+Х.І.І +Х.И.А+  
+Х.С.І.А+ "т.О.А+ +Х.А.А.П 2020-2030",  
Л +Х.О.А+Х.І.І | С.И.І | +Х.О. | +Х.О. |  
Ц.С.І А +Х.І.І | +Х.І.І | +Х.П.О.С".

ΣΟΙΩ ΣΗΙΟ Λ.Θ +ΘΟΟ+ΣΙΣ+ | "ΤΧΙΣΙ |  
ΙΕΨΥΟΣΘ" +Ο., Χ ΙΕΙΣΛ | ΙΘΞΞ"Θ | 2030,  
Λ +ΜΗΘ ΞΞΟ | 133.000 ΦΣΚ+Ο, Λ  
Λ +ΘΟΞΗΨ 27.500 ΙΘΟ | +ΠΞΟΣ ΙΘΟΣΛ  
ΣΕΙΣΙ, ΒΙΟ. Λ ΣΘΗΙΡΣ ΣΚΣΣΕΙ | ΙΘΞ+Τ |  
ΙΘΛΛΣ | ΙΣΟΗΣ Λ | +ΣΗΟΣΗ+ Λ ΖΙΟΕ Θ 5 |  
ΣΠΗΣΟΙ | ΛΛΟΦΣ Χ ΙΘ+ΣΧ | +ΘΘΘ.Θ+  
ΖΟ. ΣΧ+ ΙΘΞΞ"Θ.

፳፻፲፭ ዓ.ም. በ፳፻፲፭ ዓ.ም.  
፳፻፲፭ ዓ.ም. ተወስኗል፡፡

ΣΘΕΩΙ ΦΥΛΟΘ οΛ, ΙΗΣ  
ΦΛΧΟΙ Σ 17 +ΧΟΠΣΙ Λ  
ΣΘΘΥΟΙ Σ 729 ΦΧΩΙ,  
28 ΦΕΙΣΩΙ Ι ΛΛΟΦΕ  
ΣΘΘΟΙ, Λ. ΣΑΛ ΣΧΑ  
+ΗΕΗΝ+ ΦΥΛΟΘ Ι +ΧΣΣ  
ΦΟΛΙΟΙ ΗΕΗΝΟΛ Χ ΦΧΑΖΒΕ  
ΠΑΡΑΙ 10.000 ΦΦΕΚΤΟ  
Χ ΤΕΙΕΣΙ Ι ΘΘΟ Λ. ΘΘΤ,

Λ ΣQQο.Κ“C-ΘΗΣ, Λ Χ“ΙΣΣΕΣ Π.Λ ΙΩΙ.  
 ΣΣ:ΘΘ:ΘΥ:Π.Ο.Θ.ΘΥ:Ο.Π.Λ (2017-2022)  
 ΣΣΣ.Ο.ΣΣΕΙ ΣΗΜΕΙ 490 :ΣΙΣΩΙ | ΛΛΟΦΕ  
 ΗΙΣ Σ+Θ\*Q.ΗΙ ΘΩ +ΗΙΣΣΕΤ +Θ.ΖΧΖ.Π+ |  
 ΘΙΣΣ (390 :ΣΙΣΩΙ | ΛΛΟΦΕ), Λ +ΗΘ.Ε+ |  
 ΗΣΥΟΣΘ (100 :ΣΙΣΩΙ | ΛΛΟΦΕ), Σ. Σ.Λ  
 ΣΘΘΥΟΙ Σ +ΘΣΣΕΠΙ | +ΘΘ:Q+ (2.885  
 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π), Λ +Ο:Λα+ (1.337 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π),  
 Λ ΘΣΛΣ ΣΗΙΣ (627 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π), Λ Σ+Θ.Ο.Σ+  
 Θ.Φ. (1.250 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π), Λ Χ“ΙΣΣΕΣ (623  
 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π), Λ +ΗΙΣ+ (3.188 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π), ΘΙΟ.  
 +ΗΘ.Ε+ | Θ.Λ.ΛΣΟ ΣΛ. Π+Ι.Ι (90 :ΦΣΣΕΤ.Ο.Π).  
 ΣΘΘΣΧΗ ΘΗΙ Θ.Θ | Π.Λ.Λ.Θ.Ο. ΖΗΗΗΣΛ  
 .Ο.Κ.Μ.Θ. | +Π.Π.Θ.Ο.Σ.Π.Ε.Ι | Θ.Θ.Θ.Θ.Η.Π. | +.Ζ.Ε.Ε.Θ.  
 +ΣΣΕΣ | Π.Π.Ο.Ι ΘΩ :Θ.Ο.Θ | Β.Σ.Σ.Θ. | Π.Π.Ο.Ι |  
 ΣΗΗ Χ :Θ.Λ.Λ.Σ.Ο, ΗΙΣ ΣΗΜΕΙ 8ΘΥΙ | +Π.Θ.Ο.Σ.Π.Ε.Ι  
 ||Θ 65%.  
 Σ.Π.Ι | :Θ.Θ.Θ.Η.Π. | :Θ.Θ.Θ.Ο.Θ. Σ.Λ.Λ. Λ Σ.Π.Π.Τ.Ο.Π.



Ի ՑԱՌՈՅ ԳԱԾՔԸ | +ՏՀՀ | ԱԾԵՎ | ԱԾԵՎ | ԱԾԵՎ  
ՀԻՒՅՈՒՆ 2020-2027, ԱԻՍ ՀԱԼ ԱԻՍ ՀԱԿԱ  
Թ.Թ | ԱԾԱԽՅՈ ՀԱԿԱՀԱ Խ ՏԱՐԾՈ ՀԺՈՅՏ.  
ՏԻՐԸ ՑՈՅԸ ՀԱԼ ՀԱԿԱՀԱ | 20 ՊՈՏԵՐԻ+Q  
ՀԱՅԹ | 40 ՊԵՏԱԿԱՆ+Օ Խ ՀԱԿԱԿԵ | ՑԽԱՀՅՈ,  
ԱԾԵՎ | ՀԱ ՑՈՅ ԿՈՎ | Խ ՀԱԿԱԿԵ | +ՉԽ |  
ԱԼԱՎՅՈ Լ +ԽՈՎ | ՏԻՐԸ Լ Խ ՑՈՅ Հ.ԾՈՒ+  
ՀԹՀՀԼ ՑՈՒՀ ՀԱԼ, ԱԻՍ ՀՈՒՆ ՑՈՅԻ+Խ Խ  
4,41 ՑԱԿԱՐ | ԱԼՈՎԸ, 2,35 ՑԱԿԱՐ  
ԽՀԸ ՀԱԿԱՀԱ Թ +ՉԽԸ | ԱԾԵՎ Հ 2,06 ՑԱԿԱՐ  
Հ ԱԾԵՎ ՀԻՒՅՈՒՆ, ՀԱԼ ՀԱԿԱՀԱ ՀԱԿԱՀԱ Խ  
ՑՈՅ Խ ՀԱԿԱՀԱ. |  
ՕԱԼ ՏԻՐԸ ՑՈՅԻ+Խ | ՑՈՅԻ+Խ | ՀԱԿԱՀԱ | ՑԱԿԱՐ  
ԱԻՍ ՕԱԼ ԹԱՑԻ+ +ԱՑՈՎԱԿ | Խ Հ Հ.ԾՈՒ  
2021 400.000 ՀԱԿԱՀԱ ՀԱԿԱՀԱ ՀՈ  
ՀԽՈՒ+ ՕԾ, ԱԻՍ ՕԱԼ +ԹԵՅ ԽՕ ԻԻՄՈՎ + Հ  
ԱԾԵՎ ՀԻՒՅՈՒՆ. |

Calendrier 2020

Janvier									
	dim	lun	mar	mer	jeu	ven	sam	dim	lun
1			1	2	3	4	5	6	7
2			8	9	10	11	12	13	14
3			15	16	17	18	19	20	21
4			22	23	24	25	26	27	28
5			29	30	31				

Fevrier						
Lun	Mme	Mme	Mer	Ven	Sab	Dim
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28

Avril		2010-2011					
Lu	Mme	Min	Max	Mme	Min	Max	Déf.
8	7	8	10	10	8	11	-
15	14	15	16	17	15	19	-
22	23	22	23	24	23	26	-
29	28	26	26				

May							June	
Mo	Tu	We	Th	Fr	Sa	Su	Mo	Tu
-	-	-	-	-	1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29	30	31

June							July	
Mo	Tu	We	Th	Fr	Sa	Su	Mo	Tu
1	2	3	4	5	6	7	8	9
9	10	11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24	25	26
27	28							

September		October					
Mo	Tu	We	Th	Fr	Sa	Su	Mo
1	2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31	1
2	3	4	5	6	7	8	9

Octobre							Novembre	
Lu	Mme	Mje	Je	Ve	Sa	Dm		
1	2	3	4	5	6	7	8	9
12	13	14	15	16	17	18	19	20
19	20	21	22	23	24	25	26	27
26	27	28	29	30	31			

November							December
Mon	Tues	Wed	Thurs	Fri	Sat	Sun	
1	2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31	

December										<b>PERIODO</b>	
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31					

- [www.amodelamazigh.presse.ma](http://www.amodelamazigh.presse.ma)
- [www.facebook.com/AmodeLalpresse](https://www.facebook.com/AmodeLalpresse)
- [www.twitter.com/AmodeLalpresse](https://www.twitter.com/AmodeLalpresse)
- [amodelamazigh@yahoo.fr](mailto:amodelamazigh@yahoo.fr)
- 5, Rue Dakar, Appt 7 - 10 040 Rabat
- 099 212185 37 72 72 83



وَلَّ يَقْرَبُ، وَلَّ يَمْكُرُ



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

**2 : 0**

يَقْرَبُ يَقْرَبُ .....

وَلَّ يَقْرَبُ



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ.

وَلَّ يَقْرَبُ

وَلَّ يَمْكُرُ

- ICC, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



- ICC, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

- I+I+, .....
- I+I+, .....

- ICC, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

- CRR, .....
- I+I+, .....

وَلَّ يَقْرَبُ

103

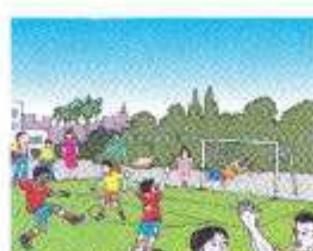
وَلَّ يَقْرَبُ، وَلَّ يَمْكُرُ



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

**2 : 0**

يَقْرَبُ يَقْرَبُ .....

وَلَّ يَقْرَبُ



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

يَقْرَبُ ..... يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

وَلَّ يَقْرَبُ

وَلَّ يَمْكُرُ

- IRR, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.



- IRR, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- I+I+, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- RRS, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.
- RCC, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

- IRR, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

- I+I+, .....
- I+I+, .....

- IRR, يَقْرَبُ يَقْرَبُ | يَمْكُرُ يَمْكُرُ.

- RCC, .....
- I+I+, .....

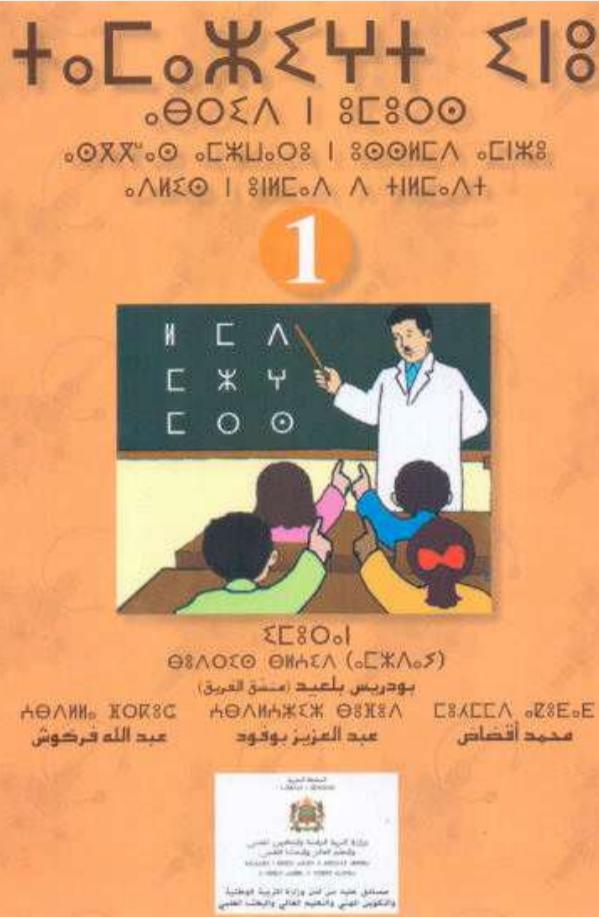
يَقْرَبُ يَقْرَبُ .....

104

وَلَّ يَقْرَبُ

105

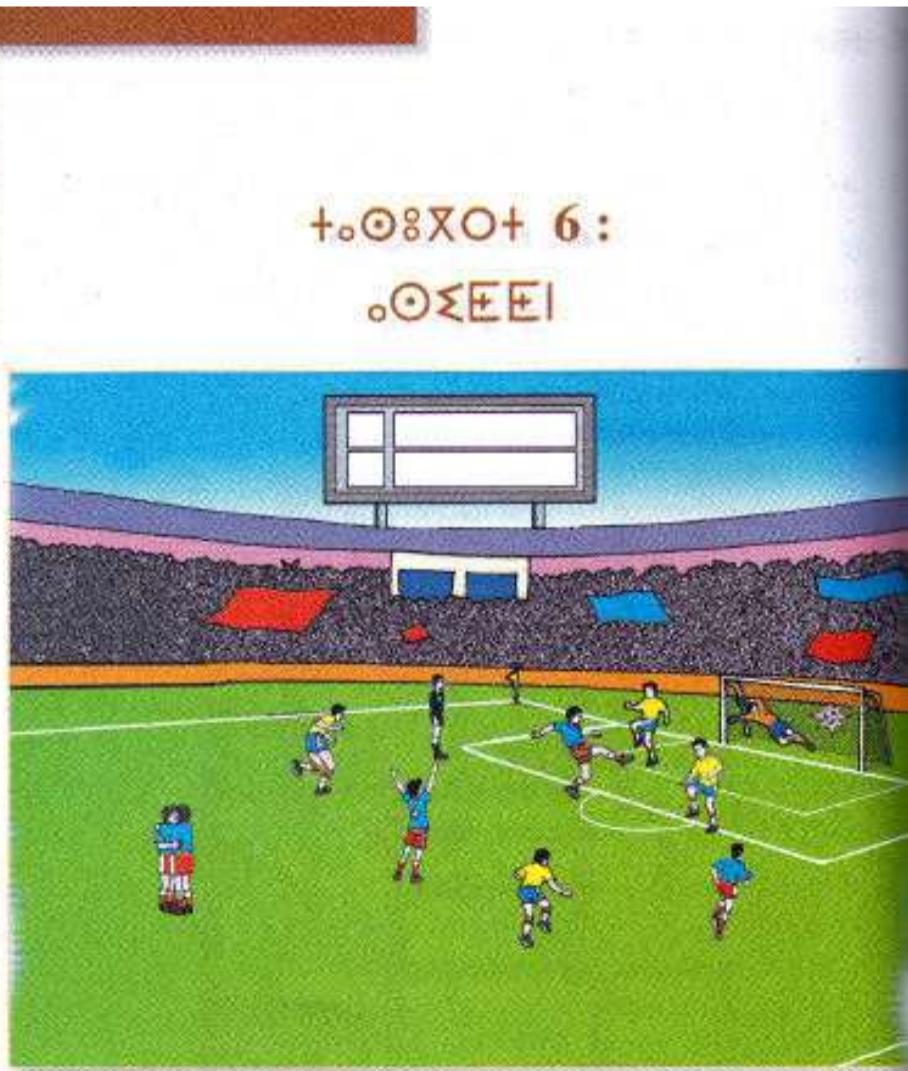
# COURS DE TAMAZIGHT



Chaque mois,  
"le Monde  
A m a z i g h "  
vous livre des  
cours de langue  
amazighe que  
le ministre de  
l'éducation  
nationale  
avez élaboré,  
comme outils  
pédagogiques  
sous forme  
d'un manuel

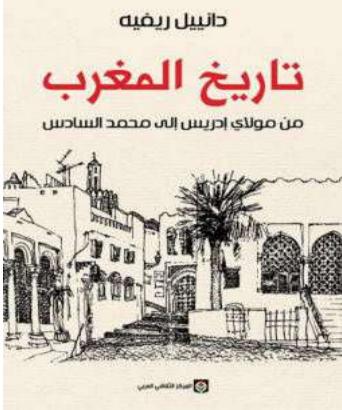
intitulé "tamazight inu".

+○□○※Σ≡+ ΣΙΩ

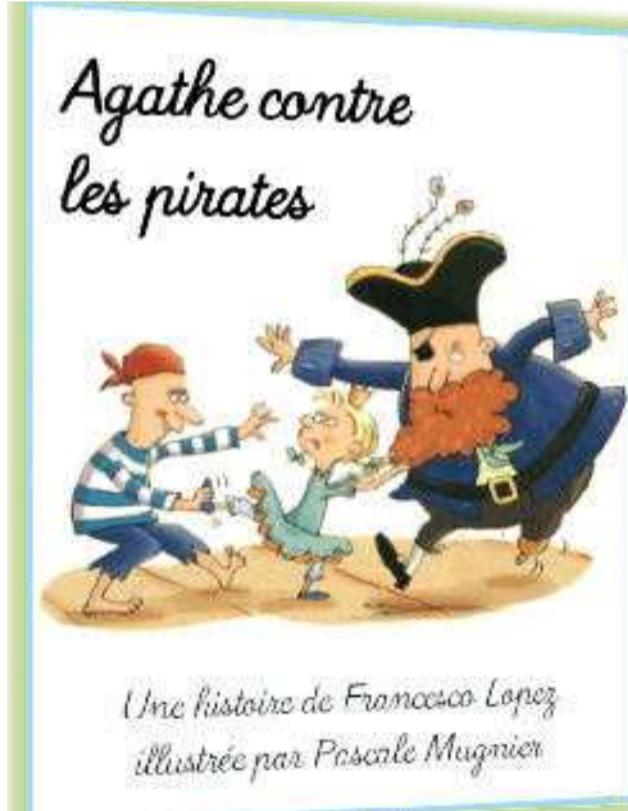


© Союз 1 +81181+

- +8++O.	ΣΗ8ΨC.   +X*8C+ +ΣΘΘ ΘΕΕ8Θ
- οΛ ΘΖΘ.Υ Θ:	
- (E.) ΙΚΥ (E.)	..... (E.) ΙΚΥ (E. ιΓΛ)
+ΩΚΕ +8ΕΟ+ +ΘΩΟ+.	..... (E.) ΙΚΥ (E.)
+ΩΚΕ +8ΕΟ+ +ΘΩΟ+.	..... ?
+ΩΚΕ +8ΕΟ+ +ΘΩΟ+.	..... ?
- οΛ ΣΙΣΥ +ΣΠΣΙ.Θ Θ :	
- Εολο +ΧΘΛ	..... ΕC +ΘΕΛ
- ΕC +ΘΕΛ	..... ΣΘ +ΘΞΣ+
ΛΙC ΣΣΣ οης Λολο +ΧΘΛ!	
..II ΣΣΣ +ΘΘΟ+ ΙΙΙ, ΕC +ΘΕΛ.	
..ΙΙΙ ΣΣΣ ΣΥ ιΘ +ΘΞΣ!	
- οΛ ΥΟΥ +ΣΠΣΙ.Θ οΛ :	
- ΣΦΕΣ ΒΙΣΗΛ   +ΕΞΟ+ ΣΙΙ!	
- +*ΕΟ +ΛΟΕ8C+ οΛ +ΧΗΣΟ.	
- ΘΗΟ. ! ..II ΣΣΣ οΛ ΙΟ.ΟΥ Θ.ΙΕΘΟΣΛΟ .	
- ΗΙΙ ΣΣΣ +ΘΘΟ+ ΙΙΙ, ΕC +ΗΥΣΛ.	
..... ΣΕΣΛ   +ΘΟΣΣ+,	
..... ΙΙΙ ΘΩ.ΦΗΣ ΟΛ ΙΑΧΟ.Ο.	
- οΛ ΘΘΗ+ΣΥ ΣΣΣ.ΩΙ οΛ :	
*Q οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ,	ΥΟ οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ,
*Qο+ οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ,	..... οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ,
*QοΛ+ οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ,	..... οΛΗΣΘ οΛ.ΣΙΙ.



# ◦Х◦Е ◻Х◦И ◢Х◦И



\*ΣΘΩ

→ touan et se sont mis au service des sultans, à travers le temps. Cette culture andalouse très riche et très sophistiquée est toujours présente dans le paysage culturel marocain d'aujourd'hui.

Le protectorat espagnol sur le nord du Maroc s'étendait de Larache à l'ouest sur l'Atlantique jusqu'à 48 km au-delà de Melilla (déjà une possession espagnole) sur la Méditerranée. La région montagneuse de langue tamazight, le Rif, avait souvent échappé au contrôle du sultan marocain, appartenant ainsi à bled as-siba, terre de dissidence. L'Espagne a également reçu une bande de terre désertique au sud-ouest, appelée Tarfaya, adjacente au Sahara espagnol et en 1934, lorsque les Français occupèrent le sud du Maroc, les Espagnols prirent Ifni.

L'Espagne a nommé un *khalifah*, ou vice-roi, choisi dans la famille royale marocaine comme chef de l'état et lui a fourni un gouvernement fantoche marocain. Cela a permis à l'Espagne de gérer ses affaires indépendamment de la zone française tout en préservant nominellement l'unité marocaine. Tanger, bien qu'il ait une population hispanophone de 40 000 habitants, a reçu une administration internationale spéciale régie par un mandoub ou un représentant du sultan. Bien que le mandoub fût en principe nommé par le sultan, il était en réalité choisi par les Français. En 1940, après la défaite de la France durant la Deuxième Guerre mondiale, les troupes espagnoles occupèrent Tanger, mais elles se retirèrent en 1945 après la victoire des Alliés sur l'Allemagne nazie.

La zone espagnole entourait les ports de Ceuta et Melilla, que l'Espagne détient toujours depuis des siècles, et comprend les mines de fer des montagnes du Rif. Les Espagnols avaient choisi Tétouan comme capitale et comme dans la zone française, des départements à effectifs européens ont été créés, tandis que les districts ruraux ont été administrés par intervenors, ce qui correspondait aux contrôleurs civils français. La première zone à être occupée par les Espagnols se trouvait dans la plaine, face à l'Atlantique, qui comprenait les villes de Larache, Ksar el-Kebir et Asilah. Cette zone était le fief de l'ancien gouverneur marocain *Aḥmad al-Raisūnī* (*al-Raisūlī*), moitié patriote et moitié brigand. Le gouvernement espagnol a eu du mal à tolérer son indépendance. En mars 1913, *al-Raisūnī* se retira dans un refuge dans les montagnes où il resta jusqu'à sa capture, douze ans plus tard, par le grand dirigeant amazigh, l'émir Ben AbdelKrim al-Khattabi, leader incontesté de la République du Rif 1920-1926.

Ben AbdelKrim était un Amazigh et un bon érudit en arabe qui connaissait les langues et les modes de vie arabes et espagnols. Emprisonné après la Première Guerre mondiale pour ses activités politiques subversives, il se rendit ensuite à Ajdir, dans sa tribu des Ait Ouraghels, dans les montagnes du Rif, pour planifier un soulèvement. En juillet 1921, l'émir Ben AbdelKrim détruit une grande force espagnole sous le commandement du Général Manuel Fernandez Silvestre Anoual, qui se suicida suite à cette défaite cuisante. L'émir installa par la suite la République du Rif, officiellement constituée en état indépendant en 1923. Il a fallu réunir à la fois des forces françaises et espagnoles de plus de 650 000 hommes sous le commandement du Maréchal Pétain pour venir à bout de ce leader amazigh. Vaincu en mai 1926, il se rendit aux Français, de peur de se faire exécuter par les Espagnols, et fut exilé à La Réunion.

Le reste de la période du protectorat espagnol a été relativement calme. Ainsi, en 1936, le général Francisco Franco lança son attaque contre la République espagnole depuis le Maroc et engagea un grand nombre de volontaires marocains les Regulares qui le servirent loyalement pendant la guerre civile espagnole. Bien que les Espagnols aient moins de ressources que les Français, leur régime ultérieur a été à certains égards plus libéral et moins sujet à la discrimination ethnique. La langue d'enseignement dans les écoles était l'arabe plutôt que l'espagnol, et les étudiants marocains ont été encouragés à se rendre en Egypte pour suivre une éducation musulmane. Il n'y a eu aucune tentative de dresser les Amazighs contre les Arabes comme dans la zone française, mais c'est peut-être à cause de l'introduction du droit musulman par l'émir Ben AbdelKrim lui-même. Après la répression de la République du Rif, les deux puissances protectrices coopérèrent peu. Leur désaccord a pris une nouvelle intensité en 1953 lorsque les Français ont déposé et expulsé le sultan Mohammed V. Le haut-commissaire espagnol, qui n'avait pas été consulté, a refusé de reconnaître cette action et a continué à considérer Mohammed V comme le souverain de la zone espagnole. Les membres de l'Armée de Libération marocaine dans Gzennaya, forcés de quitter la région française après le lancement de la résistance militaire ont utilisé la zone espagnole comme lieu de refuge.

## Le Maroc gendarme africain pour la sécurité de L'Europe

Le Maroc et l'Espagne se sont engagés récemment en septembre 2019 à coopérer plus étroitement pour lutter contre l'immigration clandestine, une question qui alimente la croissance de la politique d'extrême droite et populaire en Europe, quoiqu'après la quasi-réduction de moitié des arrivées de migrants en Espagne continentale cette année grâce à la vigilance des forces de sécurité marocaines.

Les deux pays vont travailler ensemble pour lutter contre les réseaux de migration illégale, le terrorisme transnational et le crime organisé, a déclaré à la presse le ministre espagnol de l'Intérieur, Grande-Marlaska Gomez, à l'issue d'un



Cour des Lions, l'Alhambra, Grenade, Espagne.  
© Jose Ignacio Soto / Fotolia - Le Maroc espagnol

entretien avec son homologue marocain Abdelouafi Laftit récemment.

Ces dernières années, des centaines de milliers de migrants ont tenté chaque année de se rendre dans l'*'Eldorado'* européen à partir de l'Afrique du Nord, et des milliers d'entre eux sont morts en mer. Toutefois, des mesures hispano-marocaines plus strictes ont permis de réduire les chiffres, mais les attitudes à l'égard des migrants sont devenues l'une des principales lignes de fracture de la politique européenne, entraînant la montée des partis qui souhaitent des politiques plus sévères, surtout en Italie.

Les enclaves espagnoles de Ceuta et Melilla, sur la côte nord du Maroc, constituent un pôle d'attraction pour les Africains qui tentent de rejoindre l'Europe, à la recherche d'une vie meilleure. Les enclaves sont entourées d'une clôture de 6 mètres de haut surmontée d'un fil barbelé. Grande Marlaska Gomez a déclaré que l'Espagne retirerait les fils barbelés de la clôture entourant les deux enclaves tout en augmentant sa hauteur pour éventuellement limiter les passages.

Grande-Marlaska Gomez a indiqué, aussi, que les arrivées de migrants en Espagne métropolitaine avaient chuté de 45% jusqu'à 2019, mais il a ajouté que les arrivées dans les îles Canaries en Espagne atlantique avaient augmenté de 23%. L'Espagne coopérerait également avec des États de l'Afrique de l'Ouest tels que le Sénégal et la Mauritanie pour réduire les flux, a-t-il ajouté.

Les chiffres publiés par l'Organisation internationale pour les migrations montrent que 14 969 personnes sont arrivées en Espagne par voie maritime du 1er janvier au 28 août 2019, contre 28 579 à la même période l'an dernier. Les autorités marocaines ont empêché 57 000 migrants de se rendre illégalement en Espagne jusqu'en 2019, a déclaré en septembre 2019 le porte-parole du gouvernement, Mustapha El Khalifi.

Plus de 150 migrants ont pris d'assaut Ceuta le 30 août 2019, ce qui en a fait la plus grande brèche dans la clôture depuis l'été 2018. Le gouvernement espagnol a approuvé en août

2019 une aide de 32,2 millions d'euros au Maroc pour lutter contre les migrations illégales. L'Union européenne a promis, quant à elle, une aide de 140 millions d'euros pour la gestion des frontières afin d'aider le Maroc à limiter les flux migratoires grandissants.

Ainsi, l'Espagne et l'Union européenne ont de facto extériorisé la frontière européenne sur le territoire marocain pour mieux combattre l'immigration illégale africaine et de ce fait le Maroc est devenu le gendarme européen, par excellence, de cette nouvelle politique, avec l'Espagne comme le fer de lance.

## Coopération

Les relations entre le Maroc et l'Espagne sont complexes, depuis les origines de l'étrange politique qu'est le Sahara occidental jusqu'aux enclaves espagnoles de Ceuta et Melilla, longtemps entretenues mais souvent contestées. Les exercices militaires du Lion d'Afrique au Maroc en mars 2019 ont vu des soldats américains, canadiens, tunisiens, sénégalais et espagnols se joindre à leurs homologues marocains pour des exercices terrestres et aériens destinés à renforcer la coopération, le soutien et la compréhension tactique entre l'Europe, l'Afrique et les Amériques. Le fait que le lion d'Afrique se soit déroulé au Maroc est significatif, le royaume cherchant à renforcer ses capacités en matière de sécurité et de lutte contre le terrorisme.

En avril 2019, le secrétaire d'Etat espagnol à la Défense, Angel Olivares Ramirez, s'est rendu à Rabat en tant que chef d'une délégation pour rencontrer son homologue marocain et discuter d'une coopération accrue en matière de sécurité entre les deux pays. Les priorités de l'ordre du jour comprenaient les efforts en cours pour lutter contre la migration illégale et le trafic d'êtres humains, et comprenaient des discussions sur les forces spéciales et les capacités maritimes, ainsi que le renforcement de la collaboration en matière de cyber sécurité.

L'Espagne et la France sont les deux principaux fournisseurs européens de technologies de défense au Maroc, qui achète également de grandes quantités de matériel militaire américain. Le royaume devrait augmenter ses dépenses de défense à plus de 3,5 milliards d'euros d'ici 2022.

Les échanges de renseignements entre l'Espagne et le Maroc ont considérablement augmenté au cours des dernières décennies, en particulier après les attentats terroristes meurtriers perpétrés à Madrid en 2004, et à Barcelone et à Cambrils en 2017. Peu après la visite d'une délégation militaire espagnole en 2019 au Royaume chérifien, une opération antiterroriste menée conjointement a eu pour résultat la capture d'un djihadiste au Maroc qui préparait une attaque terroriste à Séville (sud de l'Espagne).

En juillet 2019, la marine marocaine a entrepris des exercices d'entraînement avec EUROMARFOR, une force maritime européenne composée de navires venus de France, d'Italie, du Portugal et d'Espagne. Amarrés à la base navale de Casablanca, les navires ont participé à plusieurs exercices de formation portant sur les opérations d'interdiction maritime (lutte contre les stupéfiants), les opérations de recherche et de sauvetage, la plongée, la protection contre les menaces terroristes, l'assistance médicale et les capacités d'intervention d'urgence.

Au vu de sa coopération croissante avec l'Espagne et d'autres pays de l'UE, le Portugal s'est également tourné vers le Maroc pour aider le pays à développer ses capacités navales, notamment en termes de développement d'une flotte sous-marine. En juillet 2019, le ministre marocain de la Défense, Abdellatif Loudiyi, a rendu visite à son homologue portugais, João Gomes Cravinho, à Lisbonne, pour discuter de leur frontière atlantique commune, de la bataille en cours pour endiguer la migration illégale et des préoccupations en matière de sécurité et de terrorisme. Dans le cadre de la relation bilatérale, des officiers marocains seront déployés sur des sous-marins portugais pour des exercices de formation.

« Le Maroc est en train de se procurer des sous-marins et a donc besoin de savoir comment fonctionnent les marines et les sous-marins des pays voisins et leurs amis », a déclaré Cravinho.

En ce qui concerne l'Espagne, les relations souvent tendues entre les deux pays se sont considérablement améliorées au XXI<sup>e</sup> siècle, comme l'a souligné le Premier ministre espagnol Pedro Sanchez dans le journal *El País*, à l'occasion du vingtième anniversaire du couronnement du roi Mohammed VI. En effet, le Premier ministre a déclaré que « l'Espagne considère le Maroc comme un pays ami et un partenaire stratégique de premier ordre, avec lequel nous partageons progrès, prospérité et sécurité », ajoutant que « nous travaillons ensemble à consolider la stabilité en Méditerranée occidentale ». Les relations entre les deux nations ont été, toutefois, tendues dans le passé, principalement en raison de la possession par l'Espagne des enclaves de Ceuta et de Melilla sur le sol marocain.

Le ministère espagnol de l'Intérieur dépensera 32,7 mil-

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 229 / FEVRIER 2020 - ΘQوSQ 2019/2969 - PRIX: 5 DH

## LE MAROC ET L'ESPAGNE, JE SUIS SI PROCHE POURTANT LOIN

Les relations séculaires de l'Espagne et du Maroc se caractérisent par une série d'événements historiques majeurs liant les deux nations dans le temps et dans l'espace, dans le contexte d'un ensemble d'arguments indéniables de grande importance humaine et signification civilisationnelle: l'avènement et la chute d'Al-Andalus 711-1492, l'instauration du protectorat espagnol sur le Sahara marocain occidental entre 1884 et 1975, la guerre du Rif 1921-1926, la participation de Soldats marocains réguliers lors de la tristement célèbre guerre civile espagnole (1936-1939), de l'existence polémique des « territoires espagnols », de Ceuta et Melilla sur le territoire géographique et historique marocain et, plus récemment, des attentats terroristes dévastateurs perpétrés à Madrid le 11 mars 2004, un événement dramatique pour lequel 15 Marocains ont été inculpés devant les tribunaux espagnols.

### Au commencement, une Espagne musulmane

L'invasion de l'Espagne a résulté à la fois d'une volonté des musulmans d'envahir cette contrée riche et si belle (firdaus « paradis » d'après certains historiens arabes) et d'un appel à l'assistance de l'une des factions wisigothiques, les « Witzans ». Devenus dépossédés après la mort du roi Witiza en 710, ils firent appel à Mūsā Ibn Noussair pour obtenir son soutien contre l'usurpateur Roderick. En avril 711, Mūsā envoya une armée amazighe dirigée par le général amazigh Tāriq ibn Ziyād à travers l'étroit passage maritime dont le nom moderne, le détroit de Gibraltar, tire son origine du nom de ce célèbre chef militaire amazigh ; en juillet de la même année, cette armée a pu vaincre Roderick dans une bataille décisive.

Au lieu de retourner en Afrique, comme initialement prévu, Tāriq se dirigea vers le nord et conquit Toledo, la capitale des Wisigoths, où il passa l'hiver de l'an 711. L'année suivante, Mūsā mena lui-même une armée nord-africaine dans la péninsule et conquit Mérida, après un long siège. Il atteignit Saruc à Tolède en été de l'an 713. De là, il s'avança vers le nord-est, s'emparant de Saragosse et envahit le pays jusqu'aux montagnes du nord. Il s'est ensuite déplacé d'ouest en est, obligeant la population à se soumettre ou à fuir. Mūsā et Tāriq ont été, toutefois, rappelés en Syrie par le calife omeyyade et sont partis en 714 à la fin de l'été. A ce moment-là, la majeure partie de la péninsule ibérique était sous le contrôle musulman des armées amazighes.

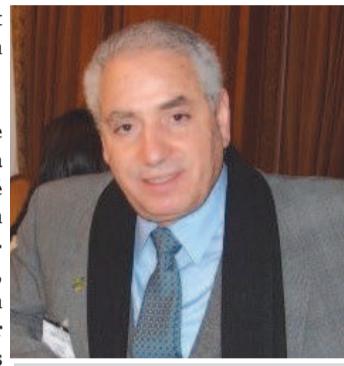
Quelques siècles plus tard, le souverain de la fougueuse dynastie amazighe des almoravides, Yūsuf ibn Tāshufin, parti de Marrakech pour la péninsule ibérique et s'avança lentement dans les champs d'Al-Zallāqah, au nord de Badajoz, où il battit une armée castillane sous le commandement du roi Alfonso VI. Cependant, incapable d'exploiter davantage sa victoire, il est retourné au Maghreb. Pendant deux ans, la politique almoravide en Espagne est restée indécise, mais il semble que le siège d'Aldo (1088) ait convaincu Yūsuf ibn Tāshufin de la nécessité urgente de mettre fin aux règles des taifas s'il voulait sauver l'islam espagnol. À partir de 1090, il destitua les roitelets des taifas un à un, en commençant par ceux de Grenade et de Málaga ; l'année suivante, il détrôna ceux d'Almería et de Séville, puis le leader de Badajoz en 1093. Seul Rodrigo Díaz de Vivar (le Cid), exilé de sa Castille natale par le roi Alphonse VI, put résister aux amazighs, il établit un royaume indépendant à Valence – une nouvelle taifa. La figure du Cid – le Seigneur (arabe espagnol : al-sīd), titre que lui ont attribué les Arabes – est assez curieuse. Il a d'abord servi comme mercenaire dans la taifa de Saragosse, puis il est devenu un prince indépendant à l'est, gouvernant des états principalement peuplés de musulmans. Il eut cependant la chance de trouver des administrateurs efficaces parmi les Mozabares résidant dans ses états ; de plus, sa superbe compréhension de la tactique almoraïde lui permettait de surmonter son infériorité numérique. À sa mort, Valence resta sous le contrôle de ses forces jusqu'en 1102, date à laquelle elles furent for-

cées de l'évacuer et de chercher refuge en Castille.

En Afrique, la dynastie amazighe almohade a finalement triomphé et 'Abd al-Mu'min (1130-1193), successeur d'Ibn Tūmart, a porté son attention sur l'Espagne et sur le contrôle de tous les états musulmans de la région ibéro-nord-africaine. Parmi ceux-ci, ceux qui relevaient d'Ibn Mardanīsh (1147-1172) – qui réussirent avec l'aide d'un soutien chrétien à devenir les maîtres de Valence, de Murcie et de Jaén et à assurer la sécurité de Grenade et de Córdoba – se distinguèrent particulièrement.

Les sultans almohades prirent le titre de calife, introduisirent une série de mesures religieuses sévères et cherchèrent à renforcer leurs états par la foi musulmane, c'est-à-dire en obligeant les juifs et les chrétiens à se convertir à l'islam ou à émigrer. Deux grands souverains, Abū Ya'qūb Yūsuf (1163-1184) et Abū Yūsuf Ya'qūb al-Mansūr (1184-1199), élevèrent l'islam occidental au zénith de son pouvoir. Bénéficiant des querelles qui divisèrent les chrétiens, al-Manṣūr vainquit le roi de Castille Alphonse VIII en 1195 lors de la bataille d'Alarcos. Mais malgré cette victoire, il s'est toutefois révélé incapable d'exploiter son triomphe, en répétant le sort qui avait frappé les Almoravides après al-Zallāqah. Des années plus tard, il le règne de son successeur Muhammad al-Naṣīr (1199-1214), les chrétiens se vengèrent de cette défaite lors de la bataille de Las Navas de Tolosa. Cette bataille a créé un vide de pouvoir lequel certaines des taifas, parmi lesquelles figuraient ceux de BanūHūd de Murcia et des Naṣīrids d'Arjona profitèrent pour s'affermir politiquement sur le terrain. La taifa BanūHūd (1228-1238) insistait sur la résistance des musulmans contre les chrétiens qui, dirigés par Ferdinand III, occupaient la vallée du Guadalquivir. Par contre, Muhammad I ibn al-Ahmār (régnant à Grenade 1238-1273) s'est reconnu vassal du roi de Castille et l'a même aidé contre ses propres coreligionnaires musulmans. Cette politique réaliste lui a permis de conserver en sa possession le territoire de ce que sont les provinces modernes de Malaga, Grenade et Almería, ainsi que des portions de provinces voisines. Ainsi, après le milieu du XIIIe siècle et la reconquête de Jaén, Córdoba, Séville et Murcia par les Castillans et de Valence et les Baléares par la couronne catalane-aragonaise sous Jacques Ier (le Conquérant), aucun des domaines de l'islam sont restés en Espagne, à l'exception de Grenade, Minorque (jusqu'en 1287) et de la minuscule région de Crevillente, qui a rapidement disparu.

À la fin de 1491, la situation devint désespérée et Muhammad XII capitula. Mais avant de rendre la nouvelle publique, il a fait venir un détachement de troupes castillanes dans l'Alhambra dans la nuit du 1er au 2 janvier, dans le but d'éviter un soulèvement de la part de ses vassaux qui pourrait l'empêcher de respecter les conditions du pacte. La capitulation officielle et la fin du pouvoir politique musulman dans la péninsule ibérique ont eu lieu le lendemain, le 2 janvier 1492. Les minorités islamiques, telles que les Mudejars soumis (appelés plus tard Moriscos), sont restés en Espagne jusqu'au 17ème siècle, mais les musulmans et les juifs ont été expulsés en 1492 vers l'Afrique du Nord, surtout le Maroc, et l'Europe de l'Est ainsi que le Moyen Orient. Les Juifs et Les Musulmans apportèrent avec eux une riche « culture d'expulsion » faite de musique classique dite tarab al-andalousi / tarab al-gharnati « musique andalouse / musique de Grenade », de cuisine raffinée, de costumes et kaftans, de savoir-faire politique et économique hors-pair et se sont installés dans les villes côtières de Mogador, Rabat, Salé, Tanger et aussi à Fès, Meknès et Té-



DR MOHAMED CHATAOU\*

## Les lois organiques de la honte

### LAĀRAJ ET ĀBYABA DÉSINTEGRENT LE SEUL ACQUIS ROYAL DE L'AMAZIGHITE

Votées par le parlement marocain il y a quelques semaines, les lois relatives à la mise en œuvre de l'officialisation de l'amazighe et au Conseil national des langues et de la culture marocaine constituent une régression dangereuse et notable en matière de reconnaissance et de valorisation de la langue et de la culture amazighes au Maroc. Des lois scélérates qui sèment le trouble, menacent la stabilité et la paix sociale. Et pour cause :

La première loi, élaborée par des parlementaires amateurs en matière de droit et de législation et avancée par l'ancien Ministre de la culture, M. Laâraj, relève d'un bricolage incohérent et anticonstitutionnel, dans ce sens que la constitution consacre une langue (en construction) mais pulvérisée par des articles de ladite loi et réduite à un ramassis de « dialectes ». S'y ajoutent le flou juridique qui caractérise un certain nombre d'articles au contenu aléatoire.

En outre, ladite loi, focalise sur une seule dimension de la civilisation et de la culture amazighe: la langue. Il s'agit d'un texte « technique » qui prend plaisir à évacuer les dimensions civilisationnelles et culturelles de l'amazighe. L'amazighe reste subordonnée à des postulats dogmatiques de l'arabité en tant que topique globale qui gomme justement les apports potentiels de l'amazighe dans différents domaines à la construction de l'identité nationale. Car l'amazighe, en tant que langue, ne se limite pas à la langue comme moyen de « traduction » de contenus exogènes, elle est porteuse de valeurs et s'inscrit dans une histoire millénaire qui constitue notre mémoire collective.

La deuxième loi « assassine » l'Institut Royal de la Culture Amazighe en le spoliant de ses acquis (matériels et immatériels) et en assujettissant son personnel (administratif et chercheurs) à la volonté du Conseil qui en dispose à sa guise. En dépit des avertissements formulés par le député et avocat maître Abdellatif Ouammou (de Tiznit), quant à la dangerosité de la démarche désinvolte du ministre, ce dernier persiste et signe.

L'IRCAM sera « digéré » par le Conseil, c'est la volonté du Ministre de la culture antérieur. La seule institution dédiée à l'amazighe part en fumée. Les Ministres Mohamed Laâraj et Hassan Abyaba auraient dû demander l'édition d'un nouveau siège pour le Conseil. Il ont préféré phagocyter l'IRCAM pour le priver de l'autonomie que lui a octroyée le Dahir Chérifien d'Ajdir portant sa création et son organisation.

Ces Ministres ont ainsi insidieusement hypothéqué l'avenir de l'IRCAM et des décisions royales en matière de reconnaissance de l'amazighe. Une erreur historique monumentale dont les conséquences sont imprévisibles. Car les Ministres devraient penser que l'amazighe a besoin non d'un institut localisé à Rabat mais d'une structure délocalisée devant jouir d'annexes dans toutes les régions du Maroc. Les Ministres ont réduit la question amazighe à un problème « technique ». Une faute impardonnable.

Car l'amazighe a besoin de ministères, de fondations et d'autres structures lui permettant de se maintenir, rattraper son retard historique du à des politiques ségrégationnistes délibérées qui menacent la paix sociale. Les Ministres doivent se rappeler que les conflits sanglants qui agitent le monde ont tous des soubassements ethniques et identitaires. Ils doivent se rappeler que Sa Majesté a apporté des solutions pragmatiques et progressives pour une question qui mine notre identité. Obnubilé par son poste, le Ministre Laâraj a fait de la politique de la petite semaine, au sein d'un parti qualifié à tort de « berbérisme ». Avec le silence coupable des cadres et responsables de cette structure qui plient l'échine. Même les amendements proposés par des formations politiques anti amazighes, mais conscientes des enjeux de la question, ont été rejetés avec arrogance par ces ministres.

Car ces ministres ne savent pas que la question amazighe est un enjeu non seulement national mais aussi régional : elle concerne et concerne l'avenir de la Tunisie (et l'Algérie dont elle est le foyer) et la Libye. Elle concerne aussi la Diaspora amazighe qui avoisine les 5 millions de résidents marocains à l'étranger « Canada, USA, Espagne, Belgique, Hollande, France, Allemagne et Italie ».

Que les ministres songent un moment à la trajectoire du Mouvement culturelle berbère en Algérie qui, faute d'écoute a dégénéré vers la création d'un Gouvernement Provisoire de Kabylie et d'un Mouvement séparatiste pour la Kabylie ; qu'il songe un moment aux mouvements amazigh des îles Canaries qui peuvent infléchir le sort du Sahara Marocain, notre territoire ancestral auquel Sa Majesté a proposé un plan d'autonomie élargie, que revendique une entité fantoche dénommée « Polisario ». Qu'ils pensent un moment au soutien précieux de nos frères amazighs touaregs de l'Azawad au Mali.

Apparemment, les Ministres ne voient que le bout de leur nez. C'est une position inqualifiable au moment où Sa Majesté déploie tous ses efforts pour nous arrimer en Afrique et nous ouvre des horizons authentiques. Non. nos ministres persistent, la question amazighe leur passe par-dessus la tête !



par Moha Moukhlass

## الافتراض على الأمازيغ



د. محمد المهدى علوش

**الليبيين الموجدين**  
غرب هذا الخليج،  
**وال مختلفين عن**  
**سابقיהם في**  
**وطريقة التقاليد**  
**العيش،**  
**إذ**  
**ينعتهم هيرودوت**  
**بـ ملز ا ر عين**  
**المتوفرين على**  
**بيوت ويسمون**  
**ما كسيس**  
**وبيلاد** Maxyes  
**كثيرة هؤلاء**  
**ا لم تفعات**

والغابات، خلاف لليبيا الشرقية (الحالية) ذات الأرضي المنبسطة والمرملية (غابريال كامبس، ماسيينيسا أو بديات التاريخ، ص. 28). ويوضح كامبس أن وصف هيرودوت ينطبق على بلاد الأطلس أي المغرب الكبير من قرطاجة إلى المحيط. وكلمة ماكسياس التي هي تحريف لكلمة مازيق، يؤكّد كامبس، نطقها المصريون القدماء على شكل مشوishiš Meshwes، واليونان Mazyos واللاتينيون الرومان Mazices، . ويوضح كامبس بهذا الخصوص: “في الواقع هناك اسم إتناي واسع الانتشار نجده في كل جهات البلاد البربرية، يتجاوز اسم الأشخاص إلى اسم المكان، مما يسمح باعتباره الاسم الحقيقي للشعب البربرى. وجذر الاسم المقصود هنا هو: ‘م ز غ’ أو ‘م س ك’ MSK” الموجود أيضاً في أسماء مازيس Mazices، مازاس Mazazces، مازازاس Mazazaces خلال الفترة الرومانية. وكذا في اسم ماكسياس Maxyes في هيرودوت ومازيس Mazyes في هيكاتيوس، ومشوishiš Meshwes في التصوص الفرعونية. وتحتفظ تسميات إموشاغ Imusagh غربي فزان وإماجيفين Imagighen في الأبي (Air, Niger) وإمازيغين في الأوراس والريف والأطلس المتوسط بهذا الاسم، وتماسغت Tamasegh في لغة الطوارق الذين يتسمون بدورهم إموشاغ“ (نفس المصدر، ص. 38). وقد وضع كامبس جداول مفصلة على أربع صفحات تبين صيغ الأسماء والمناطق التي كان يستوطنها مازيس بمختلف فئاتهم من ليبيا إلى شمال المغرب (نفس المصدر، ص. 39-42). وهو نفس ما ذهب إليه العالم اللسانى سليم شاكر بخصوص الأشكال المختلفة التي ورد بها اسم إمازيغ فى الكتابات اللاتينية القديمة (دراسة حول أصل ودلالة كلمة أمازيغ، سليم شاكر، الموسوعة البربرية، ص. 562-568) والمؤرخ الفرنسي ستيفان كزيل (س. كزيل، ص. 119).

ابن خلدون الذي قسم البربر إلى برايسن وبتر بيد أصلهم إلى جد واحد مشترك وهو بر. غير أنه ذكر إحدى الروايات التي تقول بعدم انحدار فرعى البرانس والبتر من أب واحد هو بر، بل ينسب البرانس إلى ابن بن مازيع بن كنعنان وينسب البتر إلى قيس بن غيلان، وهي الرواية التي لم يرجحها بن خلدون وفضل عليها رواية ابن حزم القائلة بانتساب البرانس والبتر إلى أب واحد هو بر. ونحن نعلم أن حديث ابن خلدون في هذا الباب متاثر بما يسمى بعلم الأنساب ذي الطابع الأسطوري البعيد عن قواعد علم الأنتروبيولوجيا الحديثة. ثلاثة قرون بعد ابن خلدون، كتب الحسن الوزان أن شعوب أفريقيا الشمالية "تستعمل لغة واحدة تطلق عليها اسم أواو أمازيغ" أي كلام أمازيغي (الحسن الوزان، وصف أفريقيا، ترجمة الأستاذين محمد حجي ومحمد الأخضر، القسم الأول، ص 39). فكيف ياترى أخير الوزان الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي، باسم "أمازيغ" الذي ابتدأه أحد الصهاينة في القرن العشرين؟

وأخيراً أليد من الإشارة إلى أن التراث والتقليد الشفويين لدى الأمازيغ لا يتضمنان اسم "امازيغ" بصورة معتمدة على جميع المناطق الأمازيغية. ويؤكد علماء اللسانيات والباحثين في الثقافة الأمازيغية وعلى رأسهم الأستاذ سليم شاكر أن سوس المغربية ولقبائل الجزائرية مثلاً ليس في تقليديهما لفظة "إمازيغن"، على عكس أهل الريف والأطلس المتوسط الذين ورثوا كلمة "إمازيغن" عن أسلافهم منذ أقدم العصور. فأهل الريف الذين أنا منهم مثلاً ورثنا عن آجدادنا أننا "إمازيغن" ونتحدث "ثمازيخت"، بينما أهل سوس يعتبرون أنفسهم "شلوح". وهذا طبعي في بلاد تامزغا الشاسعة المتراصة بالأطراف. لكن الاسم الغالب والمتداول لدى أكثر القبائل هو الذي يعمم في الأخير لكونه يعكس الخصائص والمقومات المشتركة لدى جميع سكان الشمال الإفريقي الأصليين. دونوني في عالم اليوم على الشعوب والأمم التي تحمل أسماء تنطبق على جميع مكوناتها الاجتماعية والعرقية والثقافية، بل غالباً ما تنسحب الأمم والشعوب إلى الجماعة الغالبة بدءاً من ساساساً أم عرقاً.

الاتجاهين، حيث يرى البعض أن الأمازيغية هي لغة الأمازيغ، بينما يرى الآخرون أن الأمازيغية هي لغة الأمازيغ، وأن الأمازيغ هم من يتكلمون بها. وهذا الموقف هو الموقف الذي انتهى به المطاف في إثبات صحة الموقف المذكور في المقدمة.

المؤرخ الفرنسي آرينست ميرسيي صاحب كتاب "تاريخ أفرقيا الشمالية من أقدم العصور إلى سنة 1830" الصادر سنة 1888م، نسب إلى هيرودوت كلمة "Maxyes" التي تنطبق بشهادة جميع المؤرخين على "أمازيغ"، وهم من جملة القبائل الكثيرة التي ذكرها هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد والتي كانت تستوطن منطقة شمال شط الجريد (بحيرة تريتون lac Triton) التونسية بالساحل المقابل لجزر كركنة المنتميةاليوم إلى إقليم صفاقص بالشرق التونسي. ويضيف ميرسيي مستشهادا بقول هيرودوت وهو يصف القبائل الواقعة إلى الغرب من بحيرة تريتون: "ware بحيرة تريتون نجد جبالا مكسوة بالغابات يقطنها سكان من المزارعين يدعون Maxyes" أي أمازيغ. ويضيف هيرودوت بأنه سمع عن وجود جبل عظيم يقع في نفس الاتجاه في أقصى الغرب يدعى أطلس (أرينست ميرسيي، تاريخ أفريقيا الشمالية... ج 1، ص. 4). ومن أقوال هيرودوت نفهم بكل وضوح أن قبائل اسم "امازيغين" كانت تعيش في منطقة

ممددة من سرق البلاد الونسي إلى جبال الأطلس المغربية. يذكر ستيفان كزيل أن المؤرخ اليوناني هيرودوت رصد في القرن الخامس ق.م. سوء من روایات تلقاها مباشرةً أو من قراءات مؤلفين سابقين، عدداً من أسماء القبائل والشعوب التي كانت تعيش بين صحراء برقة الليبية والمحيط الأطلسي. وقد استعرض هيرودوت في القرن الخامس ق.م. أسماء القبائل الليبية (الأمازيغية) التي كانت منتشرة على الساحل المتوسطي من برقة إلى المحيط الأطلسي. وميز فيها بين قبائل الرجل التي تنتشر بين برقة وشط الجريد جنوب تونس، وبين القبائل الواقعة ما وراء هذا الشط، أي إلى الغرب حسب هيرودوت، حيث يوجد نوع آخر من "الليبيين" يتعاطون الفلاحة ويعيشون في بيوت قارة. وتدعى قبائلهم ماكسياس Maxyes. ويوضح كزيل أن المنطقة المقصودة تخص الساحل التونسي الشرقي (كزيل، تاريخ أفريقيا الشمالية القديم، 1927، ج 5، ص 82-84). كان هذا أول ذكر للأمازيغ في القرن الخامس قبل الميلاد في البلاد التونسية. وفي القرن الثاني للميلاد، يقول كزيل، سيذكر بطليموس قبيلة تحمل أسماء يذكرونها بـ ماكسياس Maxyes موطنها بجوار خليج كابس التونسي الذي كان يدعى سيرت الصغرى مقارنة بسرت الكريي بعرض الساحل الليبي. (نفس المصدر، ص. 84، الهاشم 11). وعلى عكس كلمة "بربر" التي اعتبرها كزيل دخلة وغريبة وغير معبرة عن الأصول الإثنية الحقيقة لسكان شمال أفريقيا، أوضح أن الكلمة أمازيغ Amazigh مؤنثها Tamazight وجمعها إمازيغ Imazighen متناولة في عدد من مناطق شمال أفريقيا باعتبارها تدل على سكانها وتعين جنسهم، وذكر من بين هؤلاء سكان الريف

والاطلس المتوسط بالغرب وسكان السند بجنوب تونس وسكان جبل نفوسة بمنطقة طرابلس وصحراء غدامس بلبيبا وكذا طوارق الأثير شمال الناجر (نفس المصدر، ص. 115-116). وقد أكد كزيل استعمال هذا اللفظ في الزمن القديم في كتابات لبيكية (أمازيغية) باسم شخصي على شكل MSK، كما عُثر عليه في كتابات رومانية تعود إلى نفس الفترة تحت أشكال Mazic، Masik، Mazix. وتحدث كزيل عن عدة قبائل كانت تحمل هذا الإسم في القرون الأولى للميلاد: بطليموس ذكر وجود إمازيغن Maxyes في موريطانيا الطنجية بمنطقة الريف، وفي موريطانيا القيقيرية ليس بعيداً عن ملائنة جنوب شرشال (القيقيرية) إلى الغرب من الجزائر العاصمة. وفي عهد الإمبراطورية السفلية (من القرن 3 إلى القرن 5 الميلادي) سُجلت غارات رجال من الصحراء يحملون نفس الاسم الأمازيغي Maxyes على واحات بغرب مصر وبمنطقة طرابلس. وفي وثيقة تاريخية مشهورة ترجع إلى القرن الثالث الميلادي وردت عشائر المورين الأمازيغ Liste de Mauri Mazazeses. وينتقل الأمر بقائمة فirona de Vérone التي تستعرض أقاليم الإمبراطورية الرومانية في أفريقيا وأسيا وأوروبا، وفيها ذكرت موريطانيا الطنجية كإقليم تابع لدولية إسبانيا، بينما ذكرت موريطانيا القيقيرية وموريطانيا السيطيفية بدوقية أفريقيا. وتذكر هذه الوثيقة أيضاً أسماء الشعوب غير الرومانية Barbares التي كانت تعيش بهذه الأقاليم. ومن الشعوب المحسوبة بالوثيقة على موريطانيا: الأمازيغ والباوار والباكتوات Maures Mazices، Maures Bavares، Maures Baquates سُجل وجود أسفريات أمازيغية Mazaces Episcopi في نوميديا (الجزائر) في القرن الخامس الميلادي (نفس المصدر، ص. 116-117). وفي رأي كزيل، قد يكون الاسم الذي نقله الإغريق واللاتينيون على شكل Mazices و Mala على قبائل إفريقيية قبل الاحتلال الروماني. وقد يكون هو نفسه الاسم الذي ذكره هيكتاري (هيكتاري ميليت مؤرخ وجغرافي يوناني من القرن السادس Hécatee

قبل الميلاد) بليبيا حوالي سنة 500 قبل الميلاد، وورد في منتصف القرن الخامس عند هيرودوت الذي وطّنهم غرب نهر تريتون على الساحل التونسي الشرقي كما سبقت الإشارة. وفي نشرة جغرافية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد جاء ذكر متواحسن (غير متحضرين) barbares في الصحراء وراء أفريقيا الرومانية (جنوب تونس) من بينهم Mazices. ويعلق كزيل على هذه البيانات بأن اسم مازيس Mazices يبدو من استعماله أنه ينطبق على مجموعة من القبائل المنتشرة على فضاءات شاسعة جداً (نفس المصدر، ص. 118). ثم يخلص، بعد استعراض الحالات والظروف والوثائق والحقائق التي استعمل فيها لفظ Mazices، إلى: "يبدو أن اللักษذ الذي لا زال متداولاً على شكل أمازيغ Amazigh، إمازيغ Amazighen، كان يعني، منذ زمن قديم جداً، جزءاً مهماً من سكان أفريقيا الشمالية. (نفس المصدر، ص. 119)." وفي هذا الصدد يورد غابريال كامبس Gabriel Camps، الأنثروبولوجي الخبر المختص في بلاد تامزغا، فقرات من كتاب هيرودوت يصف فيها الشعوب والإثنيات الليبية حيث يميز بين الليبيين الموجودين على طول البحر إلى نهر تريتون (خليج قابس) الذين يعتبرهم بدوا رحلا، وبين

لقد سبق في أن قرأت في بعض التدوينات والإشارات العابرة هنا وهناك في بعض الصحف وقنوات التواصل الاجتماعي كلاماً كثيراً بعضه تسفيه للحركة الامازيقية وبعضه تبخيس لنشاط الجمعيات الأمازيغية وبعضه الآخر إنكار للموهبة الأمازيغية وخصوصيتها إلى غير ذلك من أشكال التجريح والتحامل على الأمازيغية. لكن مستوى هذه التدوينات وسياقها والإيديولوجية الكامنة وراءها جعلتني أعرض عن الرد عليها لأن أصحابها لم يتصرفوا بدافع علمي معرفى قابل للنقاش، وإنما كانت نيتهم التجريح والتخوين بداعي إيديولوجي صرف، مما لا ينفع معه أي نقاش علمي رصين. أما وقد طالعنا مؤخراً أحد "خربيجي شعبة التاريخ والحضارة بجامعة محمد بن عبد الله بوجدة" بتفنيد الكلام الإنكارى *négationniste* عن تسمية الأمازيغ وحرف تيفيناغ والستة الأمازيغية فإن الأمر يختلف كثيراً، وأصبح من الواجب على أي أمازيغي الرد على ترهات وأقاويل ومزاعم لا تنم فقط عن جهل مطلق لصحابها، ولكنها تستفز مشاعر الأمازيغ وتطعنهم في أعذ مقومات وجودهم لأنها جنسهم ولسانهم وهويتهم. وقبل الرد أعرض عليكم أهم ما قاله أستاذنا عن مقومات الخصوصية الأمازيغية: تسميتهم (الأمازيغ) وحرفهم (تيفيناغ) وتقويمهم (السنة الأمازيغية)، أي كل ما يمثل الهوية الأمازيغية في صميمها.

- لا وجود لشيء اسمه "الستة الأمازيغية"، على الأقل قبل 1970 على أبعد تقدير، بل هي السنة الفلاحية أو السنة الأعممية... والعم غير البربر في العرف والاستعمال.

- لا وجود لاسم "الأمازيغ" بمعنى سكان شمال إفريقيا في كتب التاريخ: لا الكتب الإسلامية ولا العربية ولا الرومانية ولا اليونانية ولا القوطية ولا الونdaleية ولا المصرية... بل اسمهم في كتب التاريخ هو "البربر" أو "الليبيون" أو "الإشيبوبون" أو "الفينيقيون"... وكل هذه التسميات هي لفروع من البربر وليس كل البربر. ولعل أقدم من ذكر كلمة "أمازيغ" هو ابن خلدون، حيث نسب بعض البربر (وليس كلهم) إلى مازاريج بن كنعان... فأول مصدر ترد فيه كلمة "أمازيغ" عرب، إسلام، ولكن متعصبي، الأمازيغانية لا يعجمهم هذا.

- لا وجود لحرف إسمه "التيقيتاغ"، بل هذه الحروف جلها أنشئت إنشاء، وجدوا بعض الخريشات عند الطوارق، (حوالى 8 رموز، وليس حروفا) ثم نسجوا على منوالها واخترعوها، وكتبوها من اليسار إلى اليمين، مع أن هذه الرموز الطواريقية الصحراوية كانت تتوضع من فوق إلى الأسفل.

هذا كله مع أن أجدادنا الأمازيغ كتبوا الأمازيغية بالحرف العربي وكفي، منهم مثل العجم من الترك والهند والكرد... كلهم تبنوا الحرف العربي، وهناك مخطوطات في التفسير والشعر والعقيدة بالأمازيغية بالحرف العربي....

السيد عبد السلام أحجور صاحب هذا الكلام لم يقف عند هذا الحد ولكنه تحدى أن يرد عليه أحد بعكس ما قال معتقدا أنه قد امتلك ناصية الحقيقة بقوله: ”وأتحدى أي شخص يعطيوني مصدرا قدما يطلق لفظ ”أمازيغ“ على البربر...؟“ كيف لا وقد قرأ كتب التاريخ الإسلامية والعربية والرومانية واليونانية و القوطية والوندالية والمصرية. وأنا أتساءل بأية لغة قرأ الكتب اليونانية والوندالية والقوطية مثلا.

للرد على الاستاذ اجرير ابداً بتصحيح معلومتين بسيطتين بديهيتيهن هما: الأولى، ابن خلدون ليس أقدم من نسب "بعض" البربر إلى مازيز بن كنعان... بل هو آخرهم، والثانية إن البربر يعتبرون عجمًا حسب المعاجم العربية بدون استثناء "العجم": خلافُ الْعَرَبِ ، الواحد : عجميٌّ، نَطَقَ بِالْعَرْبِيَّةِ أَوْ لَمْ يَنْطِقْ". كذلك كان وضع جميع المسلمين غير العرب في دولة الإسلام مثل الفرس والترك وغيرهم من الأجانب. في ردي التالي سأركز على تسمية الأمازيغ علمًا بأن ما قاله عن السنة الأمازيغية وحرف تيفيناغ فيه شيء من الحقيقة. لكن "الأستاذ" وصف "حقيقة" بطريقية مغرضة استفزازية من قبيل الحق الذي أريده به باطل. وهو أمر قابل للنقاش على كل حال. وأسألكتفي هنا بالقول إن مسألة التقويم والحرف موكلة إلى الاختيار الحر للشعوب والأجناس وليس أمراً منزلاً من السماء. هل يعرف صاحبنا كيف تم اختيار التقويم الهجري والتقويم الميلادي؟ وهل يعرف كيف اختارت كثير من الشعوب والأمم أحرف لغتها بكل حرية؟ وماذا سيكون موقف صاحبنا لو أن الأمازيغ اختاروا بداية السنة الأمازيغية بمقتل عقبة بن نافع على يد الأمير اكسيل (كسيلي) أو بهزيمة حسان بن النعمان على يد الملكة ديهية مثلاً؟ الأمازيغ أحرار في هذا، وقد اتفقوا على سنتهم وربما اختلفوا أو ترددوا في اختيار حرفهم، لكن هذا شأنهم وهم أحرار فيه وكفى.

أما بالنسبة لتسمية "أمازيغ" فإن الأمر يتعلق بمجال معرفة لا دخل لحرية الاختيار فيه. وليكن في علم الأستاذ أن المؤرخ اليوناني هيرودوت يعتبر أول من تعامل مع مصطلح "أمازيغ" بشهادة أكبر المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا الذين تخصصوا في تاريخ شمال أفريقيا. وأخص منهم بالذكر ستيفان كزيل GSELL Stéphane الذي ألف تاريخاً المشهور عن أفريقيا الشمالية القديمة في سبعة أجزاء، وإرنست ميرسيي MERCIER Ernest الذي ألف تاريخه عن أفريقيا الشمالية أيضاً في خمسة أجزاء، وأخير كابريال كامبس Gabriel CAMPS عالم الأنثروبولوجيا الذي كرس حياته الأكاديمية للبحث في البلاد الأمازيغية وألف عشرات الكتب عن جنس الأمازيغ ولغتهم وهويتهم وتقاليدهم وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب الأمازيغية قديماً وحديثاً. هذه المؤلفات كتبت انطلاقاً من القرن التاسع عشر، وهي تحيل كلها على المؤرخين والجغرافيين الإغريق واللاتينيين القدامى سابقين عن العصر الإسلامي بقرون وخاصة الإغريقي هيرودوت. وهي وبالتالي لا تعكس طروحات ذات خلفية استعمارية تسعى إلى التفرقية بين العرب والبربر كما قد يدعى البعض تبخيساً لها وطعنها في مصداقيتها.



المؤخ مصطفى المرور

## المؤخ مصطفى المرور يتفاعل مع مقال «زمان» حول «معركة وادي الذئب» ويستعرض معطيات تاريخية تهم «إغزارن وشن»

أمزيان

كان من الضروري أن تخلف ملاحم محمد الشريف تأثيراً أمزيان مباشراً في المخال الجماعي لسكن الريف، ترجمت على شكل أشعار زجلية

شعية تم تدوينها أو حفظها باللهجة الأمازيغية. في حين، خلف الإسبان مثيلاً لهذه الأشعار الزجلية باللغة الإسبانية كانت تعرف بـ Los Romanceros، وهي أشعار الملحم. وقد تغنت الأجيال بهذه الأشعار الزجلية على مر العصور، وكانت ذات قيمة تاريخية كبيرة، حيث شكلت رصيداً تاريخياً شفواهياً أو مكتوباً للوقوف على بعض الأحداث التي لم يتم التأريخ لها، كما ساهمت في سد بعض الفراغات التي خلفها غياب الوثيقة التاريخية.

### 3. المجتمع الريفي ووفاة الشخصيات الكارزمية:

**أنموذج الشريف محمد أمزيان 1909-1912**  
تطورت بعض الدراسات الأنثربولوجية والسوسيولوجية الأجنبية، إلى مفهوم الموت وطقوسه، وكذلك آلية القتل لدى المجتمع الريفي، حيث تقدم الرجل الريفي بصورة سلبية، كشخص مهووس بالقتل وعاشق للدماء. في هذا السياق، اختلفت الدراسات، وكذا الشهادات حول حادث مقتل الشريف محمد أمزيان.

فصاحب الظل الوريف، يذكر بأنه قتل غمراً من طرف البوليس الأهلية في معركة واد كرط بقلعة. أما طوماس كارثيا فيكيراس Tomás García Figueras، فقد قال بأنه استشهد في موقع حد علال قدور، دون معرفة من قتلته.

أما رواية المحروم جرمان عياش، فقد ساق بأنه قتل

غداً على يد الجنود الريفيين (وهم بالتأكيد من القوات الأهلية).

في حين، يتوافق مراسل جريدة إيمبارشال Imparcial مع رواية المحروم جرمان عياش. أما الرواية، التي نراها أقرب إلى الحقيقة، هي لمندوب السلطة المخزنية بالريف، والذي يذكر بأن الشريف اغتيل على يد البوليس الأهلية غداً. ودرءاً لأي التباس، قامت السلطات الإسبانية بعملية التتحقق من هوية الشريف داخل مشرحة مستشفى مليلاً بمساعدة أشخاص عاشروه. كما قامت بعرض مقتنياته الخاصة التي كانت معه عند استشهاده. بعد ذلك، سوف تقوم بتسلیم جثته إلى أهله من أجل إتمام مراسيم دفنه.

وتم تمر عملية مقتل الشريف محمد أمزيان دون انتقام المجاهدين من قاتله، الذي هو في الأصل الرقيب (السرحان)، محمد حسني من القوات الأهلية (البوليس الأهلية)، حيث تمكناً من إلقاء القبض عليه بعد ذلك بسنوات، وإعدامه حرقاً.

### 4. الجهات الجديدة بعد وفاة الشريف محمد

**أمزيان بين سنين 1913-1921**  
لم يستسلم رجال المقاومة بعد مقتل الشريف أمزيان سنة 1912، بل تابعوا الجهاد، رغم العراقيل التي فرضتها ظروف الدور النشيط لحزن "أصدقاء إسبانيا" Los Amigos de España في إطلاق إشعارات مغرضة بين القبائل، جعلت العديد منها تتبنى مبدأ الماءدة مع الإسبان. وقد كان حزب أصدقاء إسبانيا يتكون من نخبة محلية تتلقى رواتب شهرية، في مقابل الخدمات التي تؤديها للحكومة الإسبانية.

من جانب آخر، فإن احتلال طوان في فبراير 1913، أوج حركات المقاومة المسلحة داخل جميع منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب، دفع معه القوات الإسبانية إلى تغيير تكتيكات العمليات العسكرية، تتمثل في استخدام سلاح الجو لأول مرة ضد المقاومة المسلحة الغربية، والذي كان يتكون من طائرات مائية وبيرية، وكذا بناء مطارات، ومطارات موانيٍ ببعض الواقع القربي من بئر المقاومة. رغم ذلك، فقدتمكن رجال المقاومة من تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، إلى غاية اندلاع حرب الريف التحريرية الثالثة بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ سنة 1920. خلاصة القول، إن كتاب الدكتور رشيد يشوتوسي "إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902-1921)"، مساهمة في دراسة العلاقات الغربية - الإسبانية في بداية القرن العشرين، هو في الأهمية يمكن، لأنّه يسرّغ غور موضوع لم يحظّ بما فيه الكفاية من المعالجة، وهو المتعلقة بمقاومة الشريف محمد أمزيان. فغزارة المعلومات، ودقة التحليل، يجعل منه مؤلفاً لا يحيد عنه من أراد الاطلاع على التاريخ المشترك الغربي الإسباني، وكذا على إرهادات انطلاق عملية المقاومة المسلحة بالغرب. كما تأتي أهمية الكتاب في كون بروزه على الساحة الثقافية بالغرب، تصادف مع مرور مائة سنة على استشهاد أمزيان، وتم تعيينها بحكومة خوسى كاناليخاس José Canalejas يوم 9 فبراير 1909.

شتمبر 1907، والسلطان مولاي عبد الحفيظ بفاس، في شهر يناير 1909. وكان الهدف من كل السفارتين، طلب تنازلات عن امتيازات عدة، من بينها، التنازل عن استغلال مناجم الريف، لكنهما وجهاً برفض قاطع من لدن المخزن المغربي.

من الجانب المغربي كذلك، فقد قام السلطان المغربي بإرسال سفارات إلى مدريد، كسفارة أحمد بن عبد الواحد بن الموز يوم 6 يوليز 1909، والتي توافقت مع أحاديث الأسبوع الأسود ببرشلونة، وهو ما تتج عن تفاؤض السفارة المغربية مع أكثر من وزير خارجية

بفعل تساقط الحكومات. وقد انتهت المفاوضات بتفاهم بين المخزن والمغاربة.

في مجال آخر، اندلعت حرب كرت ما بين سنتي 1911 و1912، بين الشريف محمد أمزيان، والقوات الإسبانية، حيث بدل الشريف محمد أمزيان يوم 9 يوليز 1909،

جميع القبائل الريفية للجهاد. وقد شكلت أحداث فاس الدامية في شهر أبريل 1912، دافعاً قوياً للقبائل المغاربة ضد التدخل الإسباني، في أكثر من 100 معركة، منذ 9 يوليز 1909،

إلى غاية 30 شتنبر 1909. وقد احتج السلطان مولاي عبد الحفيظ بقوة لدى ممثلي الدول الأجنبية ضد تعدد القوات الإسبانية على السيادة المغربية.

وخلال هذه المعارك، استخدمت القوات الإسبانية لأول مرة في التاريخ سلاحاً جديداً متتطوراً، لم يشهده له المغاربة مثيلاً، كالمناطيد التي استعملت أول مرة في الحروب ضد المغاربة، الذين اندeshوا لهذه الآلة العجيبة، والتي كانوا يعنونها بـ "الطيارنة"، حيث كانت مهمتها

تتمثل في رصد تحركات رجال المقاومة، وإعانته المدفعية الثقيلة في قصف المواقع المغربية بدقة. أما فيما يتعلق

بعمليات استخدام الطائرات ضد حركة المقاومة المغاربة، فقد اطلقت منذ سنة 1913، وأناًتفق في هذا

يوم 21 دجنبر 1913، نشرها الأستاذ محمد ابن عزوز حكيم (محمد ابن عزوز حكيم: "الشريف الريسيوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب"، الجزء الأول -

XIII Alfonso XIII Alfonso XIII) في ملليلية يوم 7 يناير 1911، بهدف الوقوف مباشرةً على مجريات الأحداث بالريف، حصوصاً وأن

فشل عملية الإنزال البحري بخلج الحسيمة، والهجوم على الجنة الطوبوغرافية، كان دافعاً قوياً لإسبانيا في إطلاق سلسلة معارك كرت. كما قامت إسبانيا خلال

هذه الفترة، بتفجير استراتيجية العسکرية، عن طريق ترحيل جنود الميتروبول، والقيام بعمليات تجنب وسط مغاربة القبائل الصدية، Las Cabilas amigas، وهو ما أسفر عن تكوين أول كتيبة من القوات الأهلية (البوليس الأهلية) منذ سنة 1909.

### III. الشريف محمد أمزيان وإنشال مشروع الاستغلال الاقتصادي الإسباني المبكر للريف الشرقي.

تعود عملية الترخيص لاستغلال مناجم الريف إلى فترات سابقة، حين قام السلطان سيدي عبد الرحمن بن هشام بالترخيص للأجانب في استغلال هذه المناجم. في حين، سلك بعض السلاطين المغاربة سياسة احترازية اتجاه تراخيص الاستغلال والتنقيب على حد سواء، ومن بينهم السلطان مولاي الحسن الأول. في نفس الوقت، استغل بعض زعماء التمرد المحليين تراخيص التنازل عن هذه المناجم في الحصول على عائدات مالية هامة، مكتنهم من تدعيم تمردهم عن طريق تجهيز قوات محلاتهم بالسلاح المتتطور، كما كان الشأن بالنسبة للجبلين الزرھونى.

كذلك، فإن التنافس على حق استغلال مناجم الريف، قد بلغ مدار بين الشركات الإسبانية والفرنسية، حيث انتهى باتفاق 21 أبريل 1918، الذي نص على تنازل شركة الشمال الإفريقي لفائدة شركة مناجم الريف، عن جميع الحقوق المتعلقة بحيازة واستغلال المناجم الريفية، في مقابل الحصول على 15% من ثمن بيع الحديد. وتحدر الإشارة إلى أن تطور رأسمال الشركات المنجمية الأجنبية بالريف الشرقي منذ سنة 1907، قد ساهم بشكل أساسي في تدعيم الوضعية السياسية للأستقراطية المالكة "لهذه المناجم، وارتباط ذلك ب المجال اتخاذ القرار، خصوصاً وأن جودة معدن حديد الريف، وتتطور استغلاله وتصديره منذ سنة 1914 إلى غاية سنة 1921، قد مكن هذه الأستقراطية من مراسيم دفنه.

ولم تمر عملية مقتل الشريف محمد أمزيان دون انتقام المجاهدين من قاتله، الذي هو في الأصل الرقيب (السرحان)، محمد حسني من القوات الأهلية، حيث تمكناً من إلقاء القبض عليه بعد ذلك بسنوات، وإعدامه حرقاً.

### 4. الجهات الجديدة بعد وفاة الشريف محمد

**أمزيان بين سنين 1913-1921**  
لم يستسلم رجال المقاومة بعد مقتل الشريف أمزيان سنة 1912، بل تابعوا الجهاد، رغم العراقيل التي

فرضتها ظروف الدور النشيط لحزن "أصدقاء إسبانيا" Los Amigos de España، الذين كانت مهامهم تتمثل

في إطلاق إشعارات مغرضة بين القبائل، جعلت العديد منها تتبنى مبدأ الماءدة مع الإسبان. وقد كان حزب

أصدقاء إسبانيا يتكون من نخبة محلية تتلقى رواتب شهرية، في مقابل الخدمات التي تؤديها للحكومة الإسبانية.

من جانب آخر، فإن احتلال طوان في فبراير 1913، أوج حركات المقاومة المسلحة داخل جميع منطقة

الحماية الإسبانية بشمال المغرب، دفع معه القوات الإسبانية إلى تغيير تكتيكات العمليات العسكرية، تتمثل في استخدام سلاح الجو لأول مرة ضد المقاومة الغربية، والذي كان يتكون من طائرات مائية وبيرية، وكذا بناء مطارات، ومطارات موانيٍ ببعض الواقع القربي من بئر المقاومة.

رجال المقاومة من تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، إلى غاية اندلاع حرب الريف التحريرية الثالثة بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ سنة 1920.

خلاصة القول، إن كتاب الدكتور رشيد يشوتوسي "إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902-1921)"،

مساهمة في دراسة العلاقات الغربية - الإسبانية في بداية القرن العشرين، هو في الأهمية يمكن، لأنّه يسرّغ غور موضوع لم يحظّ بما فيه الكفاية من معالجة، وهو المتعلقة بمقاومة الشريف محمد أمزيان.

فغزارة المعلومات، ودقة التحليل، يجعل منه مؤلفاً لا يحيد عنه من أراد الاطلاع على التاريخ المشترك

الغربي الإسباني، وكذا على إرهادات انطلاق عملية المقاومة المسلحة بالغرب. كما تأتي أهمية الكتاب في كون بروزه على الساحة الثقافية بالغرب، تصادف مع

مرور مائة سنة على استشهاد أمزيان، وتم تعيينها بحكومة خوسى كاناليخاس José Canalejas يوم 9 فبراير 1909.

### 2. حرب الريف وأدب المقاومة أيام فترة الشريف محمد

على سيادة السلطان، خصوصاً فيما يتعلق بالعمليات التمهيدية التي كانت تقوم بها لتهريب الأسلحة، والتي مكنت الزرھونى من تجهيز محلاته بسلاح متتطور. وهذا ما دفع بالسلطان إلى إرسال الباحثة "تركي"، بهدف القيام بتصفيف العاصمة الاقتصادية للزرھونى، أي وكالة "الحمدية، يوم السبت 10 فبراير 1907.

### II. مقاومة الشريف محمد أمزيان للتغلب العسكري الإسباني بالريف الشرقي خلال حرب مليالية 1910-1912

كان احتلال ريسينا وراس إل بيسيدي البشير سنة 1908، وكذا الهجوم على قبيلة أولاد الحاج سنة 1909، بالإضافة إلى تنازل الزرھونى على حق استغلال المناجم صالح إسبانيا وفرنسا، ثم بناء سكة الحديد الرابطة بين مليلية ومناجم الريف، دافعاً قوياً للقبائل الريفية، خصوصاً قلعية، في القيام بعمليات المقاومة المسلحة ضد التحالف

ضد التغلب الإسباني، حيث أعلنت هذه القبائل، تحت قيادة الشريف محمد أمزيان يوم 9 يوليز 1909،

انطلاقاً من أجل تعنته في إنشال مشروع الاستغلال، تحث على إخلاء الجيش الإسباني لمدينة شفشاون، وترجعه نحو طوان. كذلك، المراجع المعتمدين في المقال، الأول

ملوك إسبانيا، ومن ثم، سيكون التحليل أحادي الجانبين، وإنما في تأثيره على المقاومة، وبين مليلية والريف، دافعاً قوياً للقبائل الريفية، الذي، من خلال تصفيف الكتاب، لا تجد شيئاً حول هذه

المعركة؛ ومن ثم، كان حرياً على الصحف أن يبحث عن مراجع مغربية تطرقت بالخصوص إلى الموضوع، وهي موجودة، نعطي منها نماذج.

أطلعت على مقال للصحفي سامي لقميري تحت عنوان: "معركة وادي الذئب، أثال آخر"، مجلة زمان في نسختها العربية، العدد 76، فبراير 2020، ص. 68.

ما أثار انتباхи في المقال هو العنوان، بحيث غالبية المصادر الغربية أو الأجنبية تتحدث عن الكارثتين "خندق الديب Lobo" في Barranco del Lobo، el Barranco de la Muerte سنة 1909، وـ "خندق الموت" في مواد ملحة، el Barranco de la Muerte سنة 1924، على إثر إخلاء الجيش الإسباني لمدينة شفشاون، نحو طوان. كذلك، المراجع المعتمدين في المقال، الأول ملوك إسبانيا، ومن ثم، سيكون التحليل أحادي الجانبين، وإنما في تأثيره على المقاومة، وبين مليلية والريف، دافعاً قوياً للقبائل الريفية، الذي، من خلال تصفيف الكتاب، لا تجد شيئاً حول هذه المعركة؛ ومن ثم، كان حرياً على الصحف أن يبحث عن مراجع مغربية تطرقت بالخصوص إلى الموضوع، وهي موجودة، نعطي منها نماذج.

في موازاة ذلك، نسوق مقال، هو في الأصل قراءة في كتاب أهتم بالموضوع إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902-1921)، مساهمة في دراسة العلاقات المغاربة - الإسبانية في بداية القرن العشرين للدكتور رشيد يشوتوسي. منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي - الرباط 2011.

إن الكتاب الذي أصدره الدكتور رشيد يشوتوسي، هو من القيمة العلمية بمكان، نظراً لندرة الدراسات التي تطرقت إلى بداية انتلاظ حركة المقاومة المسلحة المغاربة في إطار "عمليات التهدئة الأولى" قبل الحماية، ما بين سنتي 1908 و1912، والتي ترجمها أب هذه الحركة الشريف محمد أمزيان، الذي رغم استشهاده في شهر مايو 1912، فإن حركة المقاومة لم تسلم سلاحها، بل كان الشريف مدرسة تلقى إعظاماً من بعد شهر فبراير من سنة 1913، تاريخ الدخول الرسمي للجنرال ألفاو إلى مدينة طوان بشكل سلمي، واستقباله بالتمر واللليب، من طرف شيوخ الطرق الصوفية والأعيان، كما جاء عند صاحب مخطوط "عدمة الرواين" في تاريخ تطاوين، الفقيه الزرھونى، انتلقت حركة المقاومة مسلحة، تزعمها الشريف محمد ولد سعيد، من شهر حزيران 1915، ومن بعد ذلك، الشريف مولاي أحمد الريسيوني، من ذلك التاريخ، إلى غاية سنة 1922، وفي موازاة مع هذه الحركات، انتلقت حركة مسلحة قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، منذ سنة 1920، إلى غاية استسلامه سنة 1926. وفي هذا الصدد، فإن الدراسات التاريخية التي اهتمت بحركة المقاومة في شمال المغرب، تمر مرور الكرام عن بعض الأسماء الكبيرة التي قادت حركة المقاومة المسلحة ما بين سنتي 1913 و1927، نخص منهم بالذكر على سبيل المثال، المجاهد أحمد أخريرو، المجاهد أحmediو السكان، المقاوم أحmediو ولد الفار، المجاهد لحمام، الزعيم أحمد الدقاش،المعروف بأحمديو خريان، آخر مقاوم استسلم للسلطات الإسبانية، يوم 10 يوليز 1927، والذي لا زالت بذريته محفوظة بمتحف الإسكوريال بمدريد.

### I. الريف الشرقي في مشروع السياسة التوسعية الإسبانية والاستغلال الاقتصادي في بداية القرن العشرين

**1. السلطنة الروكية بالريف**  
قام الشريف محمد أمزيان بالخروج ضد الجندي الزرھونى (الروكى)، بعدما تبين له تناقضات "المشروع الوطني" الذي كان ينادي به، ومن ثم، كاد المغرب أن يدخل في حرب أهلية، حين قام الشريف بمباصرة للسلطان مولاي عبد العزيز ضد حركة الروكى. وكانت إلحاد الصراع بين الجنود وال平民، الذي طبع بالرضا على الجنود، مما ارتبط ببقاء الجنود في شمال المغرب على مناصفة بين الجنود وال平民، مما انتهي بـ "الحرب العرقية" التي قادها الجندي الروكى، حيث تزعمها العزيز ضد حركة الروكى. وكانت العزيز تزعم في الشمال الشرقي، إلا بفضل استيقاء الجنود في إطاراته في تناقضات الجنود، والتي مكنته من تجهيز محلاته بالسلاح المتتطور، مستغلة السيطرة على مناجم الرصاص والحديد بقبائل قلعة، بحيث إن الروكى لم يتمكن من تدعيم سلطنته في شمال المغرب، وهو ما أدى إلى تناقضات الجنود في التناقضات الجنوبيات، مما أدى إلى اندلاع حرب الريف التحريرية الثالثة بقيادة العزيز، الذي طبع بالرضا على الجنود، مما ارتبط ببقاء الجنود في شمال المغرب على مناصفة بين الجنود وال平民، مما انتهي بـ "الحرب العرقية" التي قادها الجندي الروكى، حيث تزعمها العزيز ضد حركة الروكى. وكانت العزيز تزعم في الشمال الشرقي، إلا بفضل استيقاء الجنود في إطاراته في تناقضات الجنود، والتي مكنته من تجهيز محلاته بالسلاح المتتطور، مستغلة السيطرة على مناجم الرصاص والحديد بقبائل قلعة، بحيث إن الروكى لم يتمكن من تدعيم سلطنته في شمال المغرب على مناصفة بين الجنود وال平民، مما انتهي بـ "الحرب العرقية" التي قادها الجندي الروكى، حيث تزعمها العزيز ضد حركة الروكى. وهكذا، شكل تنازل الجندي الزرھونى عن مناجم الرصاص والحديد تناقضات الجنود، التي كان يعني لها هذا الإجراء، استنزاف الجنود لنقل الجنود والعتاد نحو مناطق المقاومة، بهدف توسيع مجال نفوذه، خصوصاً بعد تمكنه من السيطرة على سبخة بوعرق Marchica سنة 1908، وهو ما دفع بهذه القبائل إلى تدمير سكة الحديد هذه. في نفس السياق، يأتي تأسيس وكالة "الحمدية" بريستينكا، وما شكلته من خطر



على ضوء الإشكالات التي يعيشها ملف الأرض «أكال» بجهة سوس، والذي بسببه نظمت مسيرات ووقفات احتجاجية في عدد من المناطق احتجاجاً على سياسة نزع الأراضي وهجمات الرعاعة الرحال القادمون من الجنوب المغربي، وأخيراً المسيرة الكبرى التي نظمت بالدار البيضاء. قمنا بإعداد هذا الربورطاج الذي تطرقنا من خلاله إلى هذه الإشكالية من خلال استجواب أراء عدد من المتضررين ونشاطه تنسيقية أكال.

إمزيك رشيدة

## مسيرة الأرض.. المظاهرات كشفت خلفيات الرعي الجائر والخنزير الرعاعة الرحيل بسوس.. ثقافة الرعي أم ثقافة التهجير

واسرسل الحاج بلقايد حديثه بقوله إن «ساكنة المنطقة تتوفّر على وثائق ملكيتها للأراضيها منذ الأزل، قبل الحماية الفرنسية، ولا أحد يتجرأ على الترامي على ملك الغير، ولا يوجد بمنقطتنا ما يسمى بأراضي الجموع وإنما هناك أراضي الخواص، ولا يحق لهؤلاء أن ترعى ماشيتهم في أرض اجدادي دون وجه حق، فهذه الأرض هي كل ما أملك، ومن أجل هذه الأرض أعيش ومن أحلاها أموت، وهو ارث سأوريه لأبنائي كما ورثته عن اجدادي».

في هذا الصدد قال الكاتبة والشاعرة الأمازيغية خديجة ايكن «إن ثقافة الرحيل أكبر كذبة اخترعت لنزع أراضي سوس من أصحابها وضمنها للملك الغابوي لهذا، لا يخاف الرحيل من الدرك، ولا من القوات بمختلف اشكالها، إنهم يتمادون في هجومهم على الارضي بلا خوف، لأنهم انما خلقوا لهذا الهدف...».

وتساءلت بحصরة «لماذا سوس تعاني من وفرة الخنزير البري، هكذا فجأة صار الخنزير هو مواطن سوس المحمي، لماذا تعاني القبائل من كثرة الكلاب البرية؟ من سيارات الجيب التي تحمل تلك الكلاب وتدميدها في حدود القبائل، حتى صارت الأرض الأمينة تنقلب إلى أرض خائفة من الضواري، هكذا فجأة؟ كل هذا من أجل ضم تلك الأرضي إلى الملك الغابوي».

### «ماقدو فيل زادوه فيلة»

بلقايد، الذي أبى أن يكف عن الكلام جراء الحنق الذي يشعر به تجاه أرضه أضاف: «إلى جانب معضلة الرعاعة الرحيل هناك «الخنزير البري» الذي يدمر الغطاء النباتي خصوصاً شجرة اركان، التي تعتبر مصدر رزق عيش أغلبية الساكنة، ويهدد سلامه المواطنين والساكنة بكل من لخصاص، أيت باعمران، تافراوت وفي عدة أقاليم أخرى بسوس».

وبكثير من الحسرة قال «رأيت بأمي عيني هجوم الخنزير على فتاة بجماعة «ابضر»، وهي في طريقها للمدرسة وتم نقلها للمستشفى في حالة خطيرة، وهي غارقة في دمائها، ولا أحد حرك ساكناً، كما اعتدى على شاب بـ«بوطروش» وقام بتمزيقه بالكامل في مشهد مقرز، كما اعتدى على امرأة امام منزلها وهي تهب للخروج من المنزل وتم نقلها إلى المستشفى في حالة حرجة، ورغم حملات الصيد التي تطلقها المندوبية السامية للمياه والغابات إلا أنها غير كافية، حيث كيسيدوا الحلوف واحد بواحد، ولكن وزارة الفلاحة كتجبيوا بالرموكات».

### نزع الأرضي

وفي الصفوف الأخيرة للمسيرة، يسير امتحون الحسن وهو من منطقة ماست، رجل في السبعينات من عمره، ذو بشرة سمراء وبنية جسدية انكها الزمن، يرتدي جلباباً بني، تحته جلباب باللون الرمادي، وطربوش لا تكاد ترى منه رأسه لصغر حجمه،

غالباً ما يأتي الرحيل إلى هذه المناطق بهدف رعي الأغنام بأعداد هائلة، تأتي على الأخضر واليابس، تأكل كل ما تصادفه في طريقها من نباتات عطرية ومحاصيل فلاخية، تهدد بذلك التوازن البيئي، وتلحق الأضرار بالطبيعة، وتستهدف المزروعات والأشجار. «الرعاعة» يفقدون إنسانيتهم ويعتدون على الساكنة وبهدونهم في سلامتهم الجسدية. مفلح على، نائب رئيس جمعية «تاكرغينت» للتنمية والتضامن، شارك هو الآخر في المسيرة أكد: «نحن نعاني معاناة شبه يومية مع «الرعاعة الرحيل» أو ما نسميه بـ«جاكان»، حيث يدخلون

لأملاك الناس دون إذن، ويأكلون الأشجار ويدمرون منابع المياه، إضافة إلى اعتداءات جسدية على السكان، لا يقتلون ضراوة عن الخنزير البري «الحلوف» الذي أودى بحياة مجموعة من جيراننا على مرأى السلطات التي تمارس سياسة الكيل بمكيالين لأنها تقوم بتعويض الرعاعة الرحيل وتترك الساكنة المحلية تواجه محنتها». جمال الحر شاب في عقد الثالث، مليء بالنشاط والحيوية، ظل طيلة المسيرة على رأس الموكب، الذي جاب شوارع البيضاء، يردد الشعارات عبر مكبر الصوت من فوق «هوندا» يذكرى الحماس في المظاهرين، عبر عن استنكاره لما ت تعرض له قبيلته بإبرراكا بait عبد الله قال: «خرجننا لنسنكر ما يقع لنا ولإخواننا بالمناطق الجبلية والقرى بait عبد الله وإبرراكا الذين يتعرضون للحكرة من طرف الرعاعة الرحيل، الذين ينتهكون حرمة قبائل سوس، ويمارسون العنف على الساكنة، ويدمرون ممتلكاتهم في غياب تام الدولة».

جهة سوس كانت منذ القدم تستقبل هؤلاء الرعاعة وتستضيفها بأراضيها، وعن سبب رفض الساكنة لهؤلاء الرعاعة حالياً، قال الحر: «الرعاة الرحيل ليسوا وافدين جدد، بل كانوا يأتون لهذه المنطقة من أجل الرعي من غير أن يلحوظوا الأذى بالساكنة وفي احترام تام للأعراف الأمازيغية، ولكن أخيراً لم نعد نواجه رعاة بـ 100 رأس من الماعز مثلاً، بل حالياً نواجه مافيات من المستثمرين الخليجين، الذين يملكون القطعان ما بين 1000 إلى 2000 من الجمال والأغنام والماعز».

### الرعاعة والقانون

رفع المحتجون شعارات في المسيرة التي تعد الثالثة من نوعها بعد أن تم تنظيم الأولى بالرباط والثانية بالبيضاء، منددة بالتعاطي الحشام للسلطات المحلية مع قضيتهم وعدم تطبيق القانون لوضع حل لمشاكلهم. كتبوا على اليافطات التي رفعوها، أن لا أحداً من المسؤولين حرك ساكننا، وأن الرعاعة يعتبرون أنفسهم فوق القانون، يتسلّحون بالعنف في وجه كل من يقف أمامهم.

بلقايد يؤكد مرة أخرى: «القانون لا يحمينا، يتم الاعتداء علينا وفي نفس الوقت، ترفع دعاوى ضدنا، ويتم اقحام ابنائنا كذلك في هذه الدعاوى، بل ويحاكمون». وأضاف «طبعاً استدعائي للمحكمة عدة مرات، وكانت دائماً احضر الجلسات بمفردي في غياب الطرف الآخر سواء الرحيل أو محاميهم، وعندما ضفت درعاً، طلبت بقاعة المحكمة بإنصاف من الاتهامات التي اتعرض لها أنا وأسرتي، وفعلاً انصفتني المحكمة وقضت بالبراءة

بالرغم من المعاناة والألام التي يحملها المحتجون في دواخلهم، إلا أنهم يبعثوا الروح في شوارع القلب النابض للمغرب بمسيرة شارك فيها ألف مغاربة يوم الأحد 8 دجنبر 2019. ساحة الكرة الأرضية وسط الدار البيضاء غصت بالرجال والنساء والأطفال، انتشروا في كل أرجائها بلباسهم الأمازيغي التقليدي في انتظار انطلاق المسيرة، حاملين أعلاماً ورايات أمازيغية، رفاقت في كل ركن من هذه الساحة، واللافتات منسقة ومصطفة على شكل طابور مفروشة على الأرض، تنتظر من يحملها، وبعد لحظات يأتي صوت أنثوي، من عمق الحقيقة التي نظمها المظاهرون، معلناً عن انطلاق المسيرة بانتظام ومسؤولية. وبعد صلاة الظهر، انطلقت مسيرة «الارض»، فلا صوت يعلو فوق أصوات المتظاهرين، الذين يعتبرون أنفسهم «متضررين» من ما يسمونه بـ«الرعاعة الرحيل» وسياسة «نزع الأرضي»، وحج المشاركون في هذه المسيرة، التي دعت إليها تنسيقية «أكال»، من كل المدن وقرى وجبار سوس من أجل إيصال صوتهم والتغيير عن استنكارهم لسكتوت الدولة المغربية تجاه ما تعانيه ساكنة منطقة سوس، حاملين لافتات اجمعوا على التنديد بـ«انتهاك» أراضيهم وأملاكهم من قبل الرعاعة الرحيل الذين يسمونهم بالأمازيغية «جاكان»، وبسياسة التهجير القسري لساكنة سوس من اراضيها، ونزع الأرضي وتفويتها لما اسموه «مافيا العقار».

### عبد السبّا \*

على إثر شجار نشب مع «جاكان»، أصبت في رأسي «بحجر» لازلت أعياني من آثره إلى اليوم، نقلوني حينها إلى المستشفى، وحصلت على شهادة طبية حددت مدة العجز في 18 يوماً، هكذا عبر عبدالله بلقايد من جماعة بوطروش بإقليم سيدي افني، بلغة أمازيغية مليئة بالحسنة والكلمات كانت تخرج متقطعة من فمه، وهو يتكلم بصوت عال وبانفعال وبثقة أيضاً على أنه صاحب حق. شعارات المظاهرين تجمع على أن ساكنة سوس ضاقت درعاً من تصرفات «الرعاة الرحيل» إلى درجة أن بعض المحتجين يعتبرون هؤلاء الرعاعة عصابة منظمة، هدفها اغتصاب أراضيهم وتهجيرهم. وبأمازيغية جافة، أضاف بلقايد وهو رجل في السبعينات من العمر: «عانياً كثيراً مع الرعاعة الرحيل الذين يتواوفون على مناطقنا بقطاع من الغنم والإبل، يصل عددها تقريباً 4 آلاف رأس من الماشية، ترعى في أراضينا دون موجب قانون»، ويستطرد هذا الرجل: «الخطير أن الرعاعة الرحيل الذين يأتون للمنطقة ليسوا ملوك هذه القطعان، بل هم فقط مستخدمين لدى مالكين كبار، وغالباً ما يكون هؤلاء الرعاعة مجهولي الهوية، لا يتوفرون على أية وثائق ثبوتية أو رسمية، يدفع بهم لاقتحام أراضينا والدخول معنا في نزاع وصراع يومي، كما أن طريقة لباسهم توحى على أنهم «رجال العصابات»، ملثمين، يصعب التعرف عليهم».

الحادي عبد الله بلقايد جاب شوارع البيضاء، انطلق مع المسيرة من ساحة الأمم المتحدة عبر شارع «للالياقوت» وصولاً إلى ساحة درب عمر، وهو يهتف من أجل الحد من ما وصفه بسياسة التسيب التي لحقت بأراضي سوس، قال: «هددوني وعاثلي، ما فع بي إلى ترحيل ابنائي إلى مكان بعيد كي تفادياً لأي مكرورة قد يصيبني في أيام لحظة، علماً أن القانون لا يحمينا في هذه الظروف، القانون الآن لفائدة هؤلاء الرعاء».



القطاعان والولوج إلى المجالات الرعوية والمرعى الغابوية ومواردها، وكذا الالتزامات المفروضة على مالكي القطاعان المذكورة، ولاسيما المحافظة على البيئة والمنظومات البيئية وكذا الممتلكات العامة والخاصة الواقعة في هذه المجالات. ويخلو، أيضاً، للسلطات المختصة سلط ومهام تنظيم أنشطة الترحال الرعوي وتقتنيتها، والشهر عليها وتبعها، وفتح المجالات الرعوية والمرعى الغابوية، وتحديد فترات الترحال الرعوي وتتنقل القطاعان والساكنة المرتبطة بها. عانياً بما يكفي من

حيث يتم إطلاق أسراب من الجمال «iraman»، لتسرح في ممتلكات الساكنة». وهي تهب لانهاء المحادثة للتتحقق بموجب المسيرة، وأضافت زميلة: «نطالب الدولة المغربية والمسؤولين إقولو لنا فنن هي بلادنا»، سوس اليوم تتتفض بالعاصمة الاقتصادية وقدمنا من كل المدن المغربية شمالها وجنوبها شرقها وغربها، من أجل إيصال صوتنا والتعبير عن تشبيتنا بأرضنا ولا نتنازل عن شبر منها حتى استرجاع حقوقنا المطلوبة وكما يقال «مقار إيكادارنخ جهتما ريخت، مقار إيكادارون الجنـت اورت ميـارـخ» بمعنى

### الرعى ونزع الملكية

«ما نراه اليوم بسوس ليس رعيًا جائراً ولا رعي الرعاعة الرحل، بل هو استثمارات ظهرت مباشرة بعد توقيع وزارة الفلاحة ودولة قطر اتفاقية إقامة محميات بالجحوب، كما خرجننا لنندد بتحديد الملك الغابوي والتحفيظ الجماعي والخزير ضد اعتبار مناطقنا تقع ضمن الملك الغابوي، وأقول إنه ليست هناك قرائن تثبت أن هذه المناطق غابوية فهي أملأها لساكنة، ونحن اليوم نرفع صرخة الاحتياج والاستئثار، ونعلم أن الطريق لا زال طويلاً أمام حكومة صماء لا تستمع لمطالبنا» هكذا عبر وبحرارة حمو الحسناوي عضو تنسيقية أكال.

وكل مؤقت لما تعانيه حاضرة سوس، قال الحسناوي «جب الغاء الظهائر الاستعمارية وارجاع الأراضي لملوكها الأصليين والغاء قانون 113-13 الذي يشرعن انتهاك الملكية الخاصة للأراضي الساكنة». ويوضح القانون 113-113 المبادئ والقواعد العامة التي تنظم تهيئة وتدبير المجالات الرعوية والمرعى مستقبلاً مع هؤلاء الرجال، للدفاع عن أراضينا إلى حين استرجاع ممتلكاتنا» هكذا تكلم الوالي مصطفى وقد انهكه التعب، وهو الذي ظل يشرف على تنظيم المسيرة لما يقارب خمس ساعات، وغادر لينهي ما بدأه، وكله أمل وتفاؤل بأن الحل قادم لامحال.

## تنسيقيات أكال أيت باعمران الكبرى تدافع عن حق الساكنة في الأرض والثروة

خرجت تنسيقية أكال أيت باعمران يوم 16 فبراير 2020 لتحتج على الهجمات التي تطال المنطقة وساكنتها من جراء ما أسمته «تفريح الخزير البري وتقوية الأرضي للخليجيين (هبات ومحميات...) وما فيات العقار التي تسعى للسلط على أراضي الساكنة (أيت عبد الله، أملاو، أندجا، تكانت، لخصاص...)» وكذا بسبب جحافل الرجل التي تهاجم وتعتدي على الساكنة وتنسفها أراضيها ومحاصيلها وتهدم شجر الأركان».

واستذكرت التنسيقية عبر بلاغ لها، الإعتداءات التي تطال الساكنة من طرف عصابات الرجل، والإعتداءات التي يتعرض لها أبناء المنطقة «أحمد أكرايلو»، كما تستذكر السكوت المطبق للنظام المخزني تجاه كل التجاوزات والإنتهاكات الجسيمة في حق الساكنة، والمحاولات الساعية إلى حجب وطمس قضية «أكال» وإعتبرها تأدية.

واعلنت تشبثها بالمبادرات العادلة والمشروعة للساكنة في حقها في الأرض والثروة، وإلغاء قانون المرعى والحد من تجاوزات عصابات الرجل، ودعت للنضال الميداني والسلمي المضاربي للدفاع عن «أكال»، والحفاظ على الموروث البيئي والإيكولوجي الذي تزخر به المنطقة، وإعتماد العرف الأمازيغي مصدرًا من مصادر التشريع.

واعلنت التنسيقية عن تضامنها مع ضحايا سياسات نزع الأراضي وعصابة الرجل وما فيات العقار وقوارب الموت، ومع كل العتقلين المتبعين على خلفية قضية «أكال» «أحمد أكرايلو...».

واكدت التنسيقية على أن الإعتداءات التي تطال الساكنة تقع على مرأى ومسمع من «النظام المخزني»، حيث بلغ حجم الإعتداءات مستوى خطيراً وصل حد تهديد أرواح الساكنة وإقتحام منازلهم وإختطافهم ليتنهى هذا السنينario المخزني المحبوب بـ«اعتقال أصحاب الأرض والحق» ومتابعتهم بتهم مفبركة».

ومضيقة أن هذه السياسة تهدف إلى «استئصال وتجريد القبائل الأمازيغية من أراضيها وفصلها عن جذورها التاريخية والهوية» وإستغلال ثرواتها الطبيعية واستغلال ثرواتها المعدنية لفرض

السكان الأصليين في ضمان مستوى عيش كريم يليق بهم وبتضحياتهم من أجل هذه الأرض».

وإضاف البلاغ إلى أن «قضية «أكال» تعتبر قضية محورية ومصرية تنسدعي تعاملًا جديًا من طرف أصحاب القرار ولن يتأتي ذلك إلا بوقف جميع السياسات التي تحاك ضد الساكنة ووقف الممارسات الإستبدادية والشطط في إستعمال السلطة والعمل على الإستجابة للمطالب العادلة والمشروعة للساكنة والتي تمثل في إلغاء قانون المرعى المسؤول ووقف سياسة نزع الأرضي وتفریخ الخزير

البرى وإنصاف ضحايا مافيات العقار وإرجاع الأرضي لأصحابها والسعي لإحداث سبل إستفادة

القبائل الأمازيغية من ثرواتها وتعيم العدالة المجالية وردم الهوة بين القنوات الإجتماعية».

هجومات «الرعاة الرحل»، الشيء الذي يؤدي إلى تبذير ثرواتهم الطبيعية من المياه إلى الأشجار، خاصة الأركان والتي صنفتها منظمة اليونيسكو كتراث عالي بحيث يتم الإجهاز عليها بطرق همجية».

وواصلت الرياضي الحديث وكانت تسير إلى جانب مناضلي الجمعية: «المأساة مصرية كونها تتعلق بالأرض، التي هي جزء من الهوية، كما أن ساكنة هذه المناطق متشتبة بأراضيها، وهذا حقها المشروع، ونحن في الجمعية نعتبر الأرض حقاً من حقوق الإنسان، لذا نتابع حياثات هذا الملف ذي الأبعاد السياسية والاقتصادية، ونحن نعلم أن الطامعين في هذه الأراضي يأتون من خارج المغرب».

وتكلمت الرياضي بمضافة «ما يعنيه ساكنة هذه المناطق أن السكان دفعوا ضريبة تشبثهم بالأرض، من خلال تضحيات قاما بها والناس الذين ذهبوا ضحية هذا الصراع نعتبرهم شهداء قضية الأرض».

### أرضنا ولو كانت جهنم

وسط المسيرة يثير المتتبع مشهد فتاة أمازيغية بزيها التقليدي متزينة بالحلي الأمازيغية المتنوعة، تشرف على تنظيم المسيرة، وتردد شعارات بشكّل متذبذب مع المحتجين، في مشهد سمفوني، صرحت بآيات صوتها «ضقنا درعا من تجاوزات واعتداءات «أيجاكان»، ومن ناهبي الأرض، والرعى، الجائز، ونشمئز من قانون 113-13 الذي طبق على أراضي سوس بكونها إراضي رعوية، ونقول بأنه لا وجود للأراضي الرعوية بمنطقة سوس، وإنما هناك أراضي في ملكية الساكنة، وهذا القانون جاء لصالح الرعاعة الرجل «أيجاكان» الذين

يعتبرهم عصابة «إجرامية»، كما أن هذا القانون جلب معه كل مظاهر الخبث كالخنزير البري والتحفيظ الجماعي الذي ينزع من الساكنة 84 في المائة من الأرضي، والإبقاء على 16 في المائة للملك الأصليين مع العلم أن هذه النسبة تتبعها مساطير أخرى

والتي قد تترك أصحاب الأرض دون أرض».

يادو زينة تكلم بلغة

استنكارية وبـ«نفرزة» ملوحة

بيدها هنا وهناك: «هؤلاء الرعاء

الرجل دمروا كل شيء واتوا على الأخضر واليابس

وتحولوا حياة الناس إلى جحيم دون موجب حق،

يحمل لافتة مكتئاً عليها من فرط التعب، هو الذي قضى ليلة كاملة مسافراً من ماسة إلى الدار البيضاء عبر الحافلة، التعب والارهاق أجهده، حاملاً معه كومة من الوثائق والأحكام القضائية داخل حقيقة بلاستيكية باللون البرتقالي، قال: «تم الاستيلاء على أراضينا من طرف عصابة من مخصوصة في الاستيلاء على أملاك الناس دون وجه حق، ورفعنا القضية، أمام المحكمة، وتم الحكم في الجلسة الأولى لصالحنا، وتم استئناف الحكم من طرف هذه «المافيا» لتحكم المحكمة لصالحهم، وبهذا الحكم استولوا على ما قدره 56 هكتاراً رغم انتشار على وثائق قانونية ورسوم عقارية تثبت ملكيتنا لهذه الأرض، واليوم نطالب بالكشف عن يقف وراء هؤلاء؟ ولمصلحة من؟ فهوؤلاء يستغلون ضعفنا وجهنا بالقوانين للاستيلاء على أراضينا».

من جهةه محفوظ حمدي من «إذا كوكمار»، نواحي لخاصص، قال إنه في إطار سياسة نزع الأرضي، أقدمت السلطات على منع ساكنة «إذا كوكمار» من استغلال أراضيه، سواء في الفلاحة أو في البناء، وفي عز فصل الشتاء، هناك نساء إرامل يعيشن في العراء وتحت قسوة البرد، بسبب رفض السلطات إعادة تشييد منازلهن المنهارة، بحجة أن هذه الأرضي ليست من ملكية ساكنة بل أملاك غابوية، ومشاركة في هذه المسيرة لنؤكد أننا السكان الأصليون لهذه المناطق، حتى قبل القوانين الاستعمارية التي وضعتها فرنسا».

هذه الأرضي ليست من ملكية ساكنة بل أملاك غابوية، ومشاركة في هذه المسيرة لنؤكد أننا السكان الأصليون لهذه المناطق، حتى قبل القوانين الاستعمارية التي وضعتها فرنسا».

### شهداء الأرض

شاركت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في المسيرة وتعتبر من الجمعيات الحقوقية التي تبنت هذا الملف،

قالت خديجة الرياضي عضو الجمعية «لقد دأبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان على متابعة هذه القضية منذ 2008، وحالياً الجمعية مركبها تشنف على هذا الملف،

بتتنسيق مع الفرع الجهوي بالجنوب، الذي يستقبل الجمعيات المعنية بالأمر وتم عقد لقاء مع عامل الجهة ولكن دون جدوى، لأن هذا الأخير

تملص من مسؤوليته، وتحتج بكلونة تلقى تعليمات من جهات

معينة ولا يستطيع ان يتدخل في هذا الملف، ومنذ ذلك الحين ونحن نواكب هذا الملف

والذي تفاقم أكثر انتلاقاً من تكاثر ضحايا



أكلي شكا

من الطوارق الى حياة الاستقرار في القرى والمدن التي شيدتها المستعمرون وضيوف الامس. هذه الحقائق الآتية، تقدونا الى نتيجة حتمية الا وهي ان مصطلح "عائد" لا يمكن باى حال من الاحوال ان ينطبق على الطوارق وعلى شعب كان ومازال يتحرك بشكل طبيعي جيدة وذهابا في فضائل الشاسع دفع من اجله الغالي والنفسين دفاما عنه. وحلقات التاريخ الطويلة تخبرنا بأبرز ملامح وبطولات هذا الشعب التي لم تتوقف منذ ميلاد الخليفة، تجسد بعضها في اول محاولة معاصرة لدخول فرنسا الى الصحراء الكبرى في عام 1881 دون رضاء الطوارق وبقوة السلاح والبارود، من الكونانيل فلاتر الذى يعتبر اول فرنسي يغامر بجذوبه لاحتلال صحراء الطوارق فكان مصيره ومصير جنوده في تلك الحادثة التاريخية المشهورة الإبادة والفناء. الامر الذي كلف فرنسا أكثر من 45 سنة اضافية لإعادة ترتيب صفوفها وإعادة الكرة مرة أخرى لاحتلال الصحراء.

الرواية الأخرى من الاف الروايات التي لا نجد لها في المناهج وكتب التاريخ، هي رواية إبراهيم أغابكدة الذي دفع الإيطاليين والفرنسيين بالخروج عن اقليم فزان وارغمهم بتوقيع اتفاق خروجهم من جنوب ليبيا صاغريين مهزومين. حيث تقول الرواية التاريخية أن عندما حضر الفرنسيون ومعهم نص الاتفاق الأخير الذي ينص على خروجهم من الصحراء وبعد أن وقع عليه الجميع، قام أغ بكرة رافضا التوقيع بالحر مطالبا بالتوقيع بكلام ساعدته اليمين قائلا للفرنسيين "خروجهكم جاء بقوه هذا الساعد لذلك سأوقع به كانلا". وتقول نفس الرواية التاريخية المشهورة ان هذا الشرط اخر التوقيع على الاتفاق أكثر من ستة أشهر كاملة في انتظار وصول الورق والحر من باريس.

### اسم ليبيا من أصل "الليبو": اسم قبيلة تارقية لا تملك "رق وطنى"

الغربي في الأمر حقا، أن أكثر من يمارس الحقد والكرابية هم المستعربين (اصولهم أمازيغية) وضيوف الامس من بقایا بني هلال وبني سليم القادمون من شبه الجزيرة العربية وبعض الأفارقة الذين دخلوا إلى ليبيا وشمال إفريقيا كرفقاء على يد الطوارق (هذا الفعل نرفضه ونستهجن في كل زمان ومكان)، ولكن هذه الفتات هي من يؤوج اليوم الحقد والعنصرية ضد السكان الأصليون الذين فتحوا أبوابهم وخيمهم عندما كان ضيوف الامس (أسيداً اليوم) بأمس الحاجة إلى المساعدة. هؤلاء من يقود اليوم حملات لاذعة ضد مكون الطوارق في ليبيا، وهم من يردد أسطورة عدم انتقام الطوارق إلى ليبيا وفكرة "الأجنبي" و"العائد".

وإذ نشعر بقلق بالغ حول مصير هذا الوطن العزيز الذي تولى زمام امره العملاء والخونة والقوميون العنصريون، في الوقت ذاته يتذابتنا شعور ببنفس الدرجة من الأسف والتحسر ونحن نقف امام كل هذه الاختلالات التاريخية من تاريخ Libya المعصر الناتج من تراكم لإرث عنصري قومجي جاهلي فاسد تلقته الأجيال جيلا بعد جيل، ورسخته الانظمة الاستبدادية وريته المستعمرون الفرنسي والإيطالي في مناهجها التربوية جيلا تلوى الآخر. هذه الأفكار العنصرية تراها من ترويج ومن إعادة تدوير ثلاثة من الجهلة الذين لا يرون بعد من أربنة أنوفهم، ولا يعلمون عن ليبيا و بتاريخها وسكانها الأصليون قيد انملة. ولكن ماذا لو علم هؤلاء ان اسم ليبيا يعود أصله إلى قبيلة "الليبو" وهي قبيلة تارقية ما زلت تجوب الصحراe حتى يومنا هذا، هل سيشعر هؤلاء بمراة الصدمة المميتة، وربما أكثر عندما يعلمون أن افراد هذه القبيلة اليوم متواجدون في ليبيا بلا ما يسمى "بالرقم الوطني" الوجه الجديد للعنصرية والأقصاء والتمييز ويعاملون بمعاملة "عائد" و "الأجنبي" بينما يعامل الوافدون من شبه الجزيرة العربية والأتراء والشركس والأفارقة عاملة المواطنون واهل البلد الأصليون. هل يعلم صناع القرار في ليبيا والليبيون عموماً ان من يطلقون عليهم اعتباطا مالى ونجيري وجزارى اليوم، هم لا يملكون جنسية هذه البلدان ولا يحملون أي جنسية او أوراق ثبوتية من هذه الدول التي ينسبون إليها رغم ان بعضهم يقدر قادر ولد ضمن إطار الحدود السياسية المصطنعة دون ان يحمل شهادة ميلادها فما بالك بجنسيتها؟

\* كاتب صحفي متخصص في شؤون منطقة الساحل والصحراء

# الطوارق ليسوا خطر عليكم يا ليبيين

العشرات والكثير من هؤلاء المفقودين لا يعرف مصيرهم حتى الان. ويقال ان لو لا مشاركة محاربي الطوارق في حرب تشاد لما استطاع القذافي تقدم شبر واحد فيها، وهي الشهادة التي كان يدلى بها الأسير السابق، خليفة حفتر حتى وقت قريب. ومن الفارقات الغربية ان أكثر هؤلاء الذين ضحوا من أجل ليبيا وبدلوا الغالي والنفيس من أجل إلقاء علمها وشأنها هم من يطلق عليهم اليوم بالأجنبي و"العائد" وجل هؤلاء لا يملك ما يسمى بـ"الرقم الوطنى"، الوجه الجديد للإقصاء والعنصرية في ليبيا ما بعد الثورة. هذه المفارقة المذمومة، تدفعني بالتعزج قليلا على كلمة عائد التي يرددوها الكثير من الأياوق والأكاديميون الليبيون على شعب الطوارق، ويذكرها الشارع والبساطاء دون علم. لغوايا، كلمة "عائد" تدل على فعل العودة أو الرجوع إلى مكان ما بعد الخروج منه تحت ظروف قهريّة مختلفة كالحرب أو النزاعات أو الجفاف ثم العودة إليه بعد إحتلال السلم والاستقرار، ويرتبط هذا المصطلح في أصله بأهل المدن والقلاع والشعوب المستقرة ويتناقض مع آررال والسكان الأصليون، لأن مكان العودة ليس واحد وهو غير محدد بالنسبة للبدو وصاحب الأرض الأصلي، بل يشمل الرقعة الجغرافية الطبيعية التي تتحرك فيها هذه الأمة التي كانت ومازالت لا تمتلكن للاستقرار سبيلا.

وتخبرنا الروايات التاريخية ان هذا المصطلح دخل في قاموس العلاقات الدولية ونظام الأمم المتحدة اول مرة بعد الحرب العالمية الثانية، بعد محاولة مجموعة من اليهود العودة إلى ديارها في المانيا بعد هروبهم من بطش الجنوبي النازية بقيادة ادولف هيتلر في المجزرة المشهورة "الهولوكوست" ضد اليهود في عام 1933 ابان الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها أكثر من 17 مليون يهودي. وتجسد المصطلح في بروتوكولات الأمم المتحدة لأول مرة في عام 1944 ليصبح بذلك أحد أهم الحقوق المنوحة للأفراد في بنود نظام الأمم المتحدة المتعارف عليها دوليا كضامن لحق العودة. ببناء على هذا السرد، يتضح جليا أن المصطلح يطلق غالبا على

في الآونة الأخيرة، تناولت بعض الأقلام الناقمة على الطوارق في ليبيا المدفوعة الأجر أغليها من خارج ليبيا والتي حصلت على تعطالية إعلامية من قبل المنابر والقنوات الليبية المؤدلة التي يستفيد منها أطراف الصراع السياسي في ليبيا، تناولت هذه الأقلام مكون الطوارق في ليبيا كمكون غريب عن جسد التركيبة الاجتماعية الليبية، وصورتهم العامة كخطر على السيادة الليبية وتشويها خلقيا لتركيبتها الاجتماعية.

قدم هؤلاء المجرمين، الطوارق سكان المنطقة الأصلين، للمتنقي الليبي البسيط ضمن قائمة المجموعات التشادية والسودانية الغازية للجنوب الليبي ووضعتهم في سلة واحدة، رغم كون الطوارق اول ضحايا لغزو هذه المجموعات في حرب اوياري في عام 2015 التي استمرت قرابة ثلاثة سنوات كلفت أبناء الطوارق كثيرا ولكن نجحوا في افشل المخطط الفرنسي لاحتلال الجنوب الليبي الذي تعيش مدينة سبها هذه الايام ارتدائه.

ومن بين أبرز هؤلاء الذين خرجوا علينا فجأة دون سابق إنذار عبر بعض القنوات الليبية، هو السيد إبراهيم هيبة الذي قدم نفسه كخبير وأستاذ العلاقات الدولية في احدى الجامعات الأمريكية. الادعاء الذي تبين فيما بعد انه لا أساس له من الصحة. حيث اتضحك بعد الاتصال بإدارة الجامعة التي كان هيبة يتحدث باسمها في كتاباته وتصر ياته الإعلامية أن لا علاقة للجامعة بالمعنى شيء. والأسوأ حقا في هذه الفضيحة أن السيد هيبة لا يحمل أي مؤهل أكاديمي ولم يكن بتاتا عضوا في هيئة التدريس ولم يدرس أصلا في أي جامعة أمريكية ولا يحمل شهادة الماستر فيما بالكتاب الدكتوراه التي يتبعها أمام القنوات الليبية وموقع التواصل الاجتماعي. كما تبين من خلال بحثنا المتواضع أن المدعو المذكور لم يكن سوى خريج "المدرج الأخضر" واحد رجالات القذافي الأوفياء وعضو بارز فيما يسمى بحركة اللجان الثورية. عموما هذا ليس ما يهمنا في الأمر، ما يهمنا هو دعوة الشعب الليبي إلى أخذ الحذر من أمثل هيبة وما يشكلونه من خطر في نشر السموم والغازات والكرابية

بين فئات الشعب الليبي الواحد تحت شعارات الوطنية والتباكي على واقعه المريء، جذب أنظار وسائل الإعلام التي غالبا ما لا تتحقق في صفات هذه الأشخاص خصوصا عندما تتنازع تصريحاتهم مع أجندتها وتوجهاتها السياسية ما يعكس سلبا على تمسك النسيج الاجتماعي الليبي وعلى مبدأ التعايش السلمي الذي يعتبر أهم المبادئ الأساسية للدولة المعاصرة.

لم يكن هيبة الذي يقال ان أسرته هاجرت من موريتانيا في بداية الخمسينات إلى ليبيا سوى مخبر لدى حفتر يعمل بالحان، ولم يكن الأول وإن يكون الأخير الذي حاول نشر المغالطات وبرائق التفرقة بين فئات الشعب الليبي باسم الوطنية، بل رأينا الكثيرون من على شاكلته، يterrorismون فئات أصلية من الشعب

الليبي كالمأزايغ (الطوارق وسكان مناطق الجبل الغربي وزواره) والتبني بعدم المواطنة او العائدون بسبب اللون أو عدم إتقان هذه الفئة او تلك للعربية التي أصبحت معيارا للانتفاء وشرط من شروط الوطنية بالنسبة لهؤلاء العنصريون. حيث يذهب معظم هؤلاء الدعاة في إدعائهم العنصرية التي تفتقر إلى ابسط المعايير العلمية والدرائية الكافية بطبعها المنطقية وامتداداتها العرقية في اثناء كل من لا يتحدث باللغة العربية بالأجنبي او "العائد" دون ان يكفل هؤلاء أنفسهم عناء البحث في تاريخ ليبيا والمنطقة وتاريخ شعبها العريق.

### الطوارق: لم يأتي من بعيد.. وصفة "عائد" لا تنطبق علينا

كثيرا ما ينظر الليبيون إلى الطوارق بنظرية سطحية على انهم ليسوا بلبيين وإن اغليهم من مالي والنيجر والجزائر بينما تنظر حكومات هذه الدول إلى أن جميع الطوارق على أنهم ليبيون. حتى ان القذافي في بداية الثمانينيات عندما كان بحاجة ماسة الى محاربين ورجال اشتداء في قواته ناهيك عن حاجته بقوة بشرية يملا بها المساحات المترامية في ليبيا التي يقدر سكانها آنذاك بأقل من 3 مليون نسمة. وفي خطابه التاريخي في أكتوبر 1980 حيث قال حرفياً "ليبيا هي الوطن الأصلي لجميع الطوارق في المنطقة وهي تفتح أبوابها لهم، نحن العرب ضيوف عليها".

كان الهدف الأساسي من خطاب القذافي هو تكوين جيش ليبي قوي يستطيع ان يحارب به جنوبه الجنوبي في تشاء ودعم حركات المقاومة في لبنان وسوريا ضد الإسرائيليين لذلك وقع اختياره على فرسان الطوارق نظرا لما فيه من صفات نادرة كالأخلاص والشجاعة وشدة باس وهي الصفات التي قد يبحث عنها أي قائد في جيشه. وبعد تدريب مئات من شباب الطوارق الذين لدوا نداء القذافي وشدة باس وهي الصفات التي قد يبحث عنها أي قائد في جيشه. وبعد تدريب مئات من شباب الطوارق الذين لدوا نداء القذافي عن طيبة خاطر، ارسلهم الى جبهات القتال في كل من تشاء ولبنان وسوريا، ومات منهم من مات واسر وفقد منهم



# «الواهمة» أولى الإنتاجات الأدبية ل الصحافية والفنانة الأمازيغية يسرا طارق

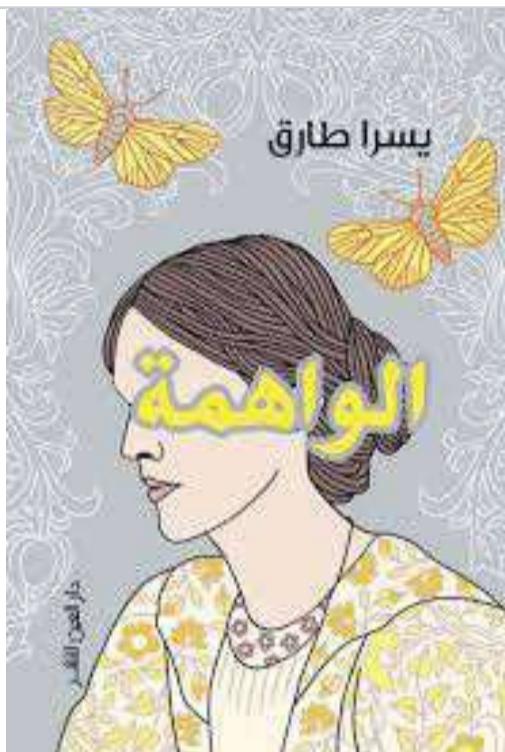


الأمازيغية التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية من خلال إعداد وتقديم برنامج «هي» الذي سلط الضوء على أهمقضايا التي تخص المرأة، لتتلوى بعد ذلك تقديم نشرات الأخبار على نفس القناة التلفزيونية. مثلت في أعمال سينمائية كبرى بينها فيلم «الوشاح الأحمر» و«دقائق القدر» للمخرج محمد اليونسي، واستطاعت أن تبصر مشوارها الفني بأعمال تسعى بالدرجة الأولى إلى تسليط الضوء على الموروث الثقافي والتاريخي لمنطقة الريف بالمغرب.

على قضايا اجتماعية وسياسية وحقوقية في ظل التحولات التي عاشهما المغرب والمغاربة إبان انتفاضة يناير 1984. وتدور أحداثها حول شخصيتين هما «حياة» وشخصية «سوار»، الإثنان لأب ريفي مغربي محافظ في مرحلة الثمانينيات إبان انتفاضة يناير 1984 بالنظر.

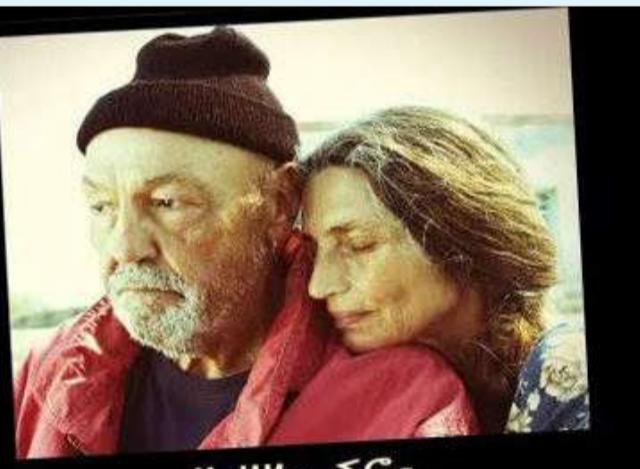
هذا الأب القاسي يرفض أن تواصل ابنته الدراسة، كما يحبس زوجته لاحقاً ويعاقب الكل، والنساء على وجه الخصوص عندما يختفي ابنه صالح بسبب نشاطه السياسي على خلفية الأحداث الاجتماعية التي شهدتها مدينة الناظور خلال شهر يناير من سنة 1984 حيث ستجد سوار نفسها في المقابل سجينه سلطة العقلية الذكورية في مجتمع يتحكم فيه الذكور، وهذا ما يمهد للانعطافرة الثورية التي ستحصل للبطلة، والتي لا يمكن أن نقول عليها بأنه كان اختياراً بالكامل، عندما تهرب من بيت الأب بكل ما يمتلكه من قمع وخوف ورعب باتجاه الحب، آملة أن يتمكن الحب وحده من إنقاد روحها، لتشق طريقها نحو حلمها في البحث عن السعادة، هذا الحلم الذي سرعان ما يستحول، كما تصفه الرواية نفسها، إلى وهم.

والإشارة فيسرا طارق هي صحفية وممثلة وكاتبة أمازيغية، من مواليد مدينة الناظور، تخصصت خلال مسارها الأكاديمي في دراسة الصحافة و الإعلام، بحسب إعلامي متخصص من خلال شاشة القناة الإتصال، بروز كوجه إعلامي متميز من خلال شاشة القناة



وقد وقعت الصحفية والكاتبة يسرا طارق أول روایاتها الأدبية تحت عنوان «الواهمة» وذلك يوم 15 فبراير 2020، برواق دار العين المصرية بالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء. اختارت الفنانة الأمازيغية روایتها «الواهمة» لتكون اللسان الذي يحكى عن واقع المرأة الأمازيغية الريفية في علاقتها مع العادات والتقاليد في إطار مجتمع محافظ إن لم نقل «متزمت»، والواهمة هي تأريخ لحقبة تاريخية مهمة في تاريخ الريف خاصة الناظور. حيث قالت يسرا إن العمل يلقي الضوء على تاريخ مدينة الناظور، معتبرة أن تاريخ كل مدينة في المغرب هو تاريخ للمغاربة جميعاً، وعليه فطرح التاريخ عبر عمل أدبي فني لا يمكن أن يكون إلا مساهمة في محاولات تعريف شباب المغرب بتاريخهم». وتسلط روایة «الواهمة» التي صدرت عن دار العين المصرية، الضوء

## الفيلم الأمازيغي «لالة عائشة» لمحمد البدوي يدخل غمار المنافسة ضمن 15 فيلماً بطنجة



وأضاف: «قدمت بكتابتي في الشوارع والأسواق والمدارس، لاختيار الممثلين، نظراً لأنه في منطقة الريف لا توجد ثقافة سينمائية. وجدت مواهب تحتاج إلى المساعدة فقط». وأكد أن فيلمه «له دور اجتماعي، كما أنه يحاول أن ينمي منطقة الريف ثقافياً»، وعن تركيزه على منطقة الريف في أعماله كما هو الحال في فيلمه الأول «سليمان» الذي نقش قصة امرأة ريفية تخل عن زوجها وأصبح ابنها بالسرطان، قال «أنا أركز على المرأة، إن لم تتكلم عن المرأة عن طريق السينما فمن سيتكلم عنها، وهذا هو دور السينما».

وللإشارة فقد سبق أن شارك المخرج الريفي المقيم بإسبانيا، في المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، بفيلمه «لالة عائشة» الذي يعد ثالث أعماله السينمائية بعد قيامه «سليمان» الذي عالج فيه ظاهرة تفشي مرض السرطان في منطقة الريف، والذي عُرض في مهرجان القاهرة السينمائي، ثم فيلم «فلسطين»، الذي عالج عدداً من الواقع والأحداث التي تهم قضية فلسطين بقبال إنساني. رشيدة!

4 عاماً». كما يعالج فيلمه «أحداث وهموم منطقة الريف» من غياب فرص الشغل ومعاناة سيدة تدعى «لالة عيشة»، التي تم تصويرها بمنطقة الريف، قصة مع قوارب الموت، والهجرة للضفة الأخرى باعتبارها شبح يسكن كل البيوت الريفية».

وفي تصريح سابق لوسائل الإعلام، أكد أن فيلمه «له دور اجتماعي، كما يعالج فيلم «لالة عيشة»، الذي تم تصويره بمنطقة الريف، قصة سيدة تدعى «لالة عيشة»، تقطن بمنطقة الريف، ومتزوجة ولها خمسة أطفال، كانت تعيل أسرتها بالاعتماد على الصيد، لكن وصول



قال المخرج، البدوي إن فيلم «لالة عيشة» يعرض لأول مرة في مهرجان سينمائي دولي بمراكش، مشيراً إلى أن بطلة هذا العمل هي الممثلة الإسبانية المعروفة أنجلينا مولينا، مشيراً إلى أنه سافر إلى منطقة الريف وآثر في فيلمه الذي اعتمد فيه على لغة حكاية «الظواهر» التي تتصف بمنطقة الريف من

## تنغير: أي موقع للمرأة الأمازيغية في النموذج التنموي الجديد



وقع اختيار لجنة اختيار الأفلام الطويلة الروائية، التي ضمت في عضويتها كلّاً من فتحية العوني وجيهان بوكررين وعلي حجي وأحمد الحسني ومحمد الزموري، على اختيار فيلم «لالة عيشة» لمحمد البدوي، من بين 15 فيلماً روائياً طويلاً، للمشاركة ضمن اطار المسابقة الرسمية للدورة الواحدة والعشرين للمهرجان الوطني للسينما، التي ستنتعقد بمدينة طنجة بين 28 فبراير و 7 مارس 2020.

وأوضح المركز السينمائي المغربي أنه طبقاً لمقتضيات نظام المهرجان، اجتمعت لجنة اختيار الأفلام الطويلة الروائية، حيث اختارت، بعد مشاهدة 21 شريطاً طويلاً مسجلاً رسمياً للمشاركة في المهرجان، 15 فيلماً للمشاركة في المسابقة الرسمية.

ويحكي فيلم «لالة عيشة»، الذي تم تصويره بمنطقة الريف، قصة سيدة تدعى «لالة عيشة»، تقطن بمنطقة الريف، ومتزوجة ولها خمسة أطفال، كانت تعيل أسرتها بالاعتماد على الصيد، لكن وصول

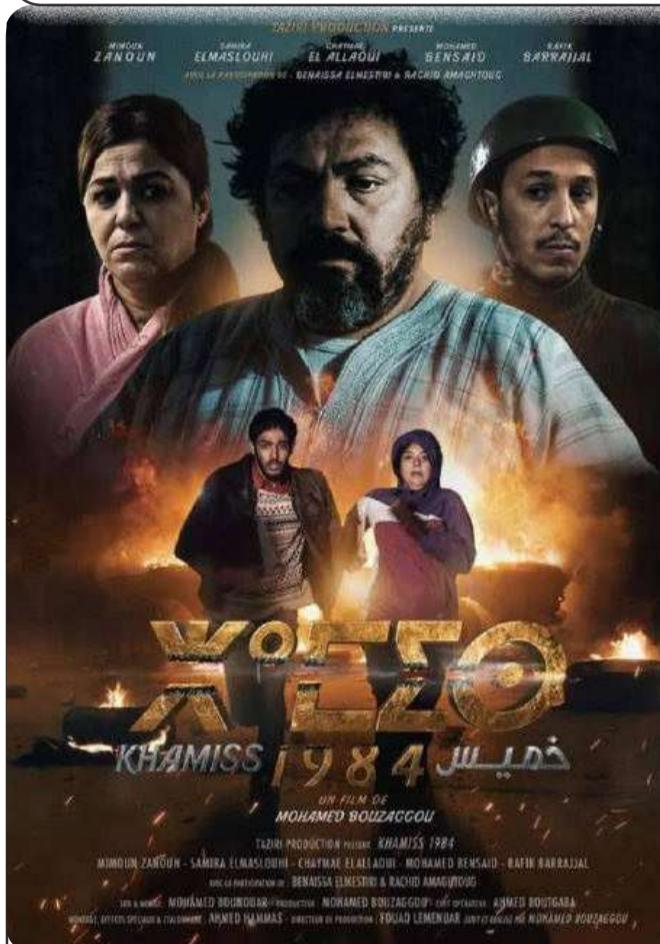
الجهوية المتقدمة». وأشارت بأنّ «طرح الموضوع للنقاش اليوم يأتي في سياق الأنشطة الترافعية والعلمية التي تقوم بها جمعية صوت المرأة في مختلف مناطق المغرب، بهدف إيصال صوت المرأة الأمازيغية وإشراكها في بلورة التوصيات التي تعتزم رفعها للجنة الخاصة بالنموذج التنموي.. لكونها ستشكل نقلة نوعية لوضع هذه المرأة ودمجها في مجالات كثيرة بغية الخروج بها من التهميش والهامشية وتحقيقها لعدالة مجالية».

ومن جهتها استعرضت عائشة أشيمار

مجموعة من الإحصائيات التي تهم المرأة المغربية مقارنة مع أخيها الرجل، وذلك من خلال مداخلتها «المرأة المغربية في أرقام».

ومن جانبها تناول أحمد أيت حدوث «دور المرأة في التنمية التربوية المستدامة»، بينما قارنت فاطمة سلمي بين الواقع

## فيلم «خميس 1984» لحمد بوزكو ضمن قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة



أعلن المركز السينمائي المغربي، اليوم الاثنين 17 فبراير 2020، عن قائمة تضم 15 فيلماً روائياً طويلاً ستشارك في المسابقة الرسمية للدورة الواحدة والعشرين للمهرجان الوطني للفيلم، التي ستنتعقد بمدينة طنجة بين 28 فبراير و 7 مارس 2020.

وأوضح المركز السينمائي المغربي أنه طبقاً لمقتضيات نظام المهرجان، اجتمعت لجنة اختيار الأفلام الطويلة الروائية، التي ضمت في عضويتها كلاً من فتحية العوني وجيهان بوكرين وعلى حجي وأحمد الحسني ومحمد الزموري، حيث اختارت، بعد مشاهدة 21 شريطاً طويلاً مسجلاً رسمياً للمشاركة في المهرجان، 15 فيلماً للمشاركة في المسابقة الرسمية.

ومن بين الأفلام التي وقع عليها اختيار اللجنة، فيلم «خميس 1984» لحمد بوزكو، الذي يتناول أحداث يوم الخميس 19 يناير 1984 التي شهدتها مدينة الناظور.

وسبق للمخرج محمد بوزكو في إحدى تصريحاته حول الفيلم، بأن أحداثه كلها تدور في فضاء مغلق، وهو منزل خميس، وفي ليلة واحدة، هي ليلة الخميس 19 يناير 1984.

وسبق لشركة "ثازيري بروديكسيو"، أن أطلقت شريط إعلانياً للفيلم وهو باللغة الأمازيغية خاصة أمازيغ الريف والذي صورت مشاهده بإقليم الدريوش، ويشار في تجسيد أدوار الفيلم كل من الممثلون "ميمون زنون، سميرة المصاوي، شيماء علاوي، محمد بنسعيد، رفيق برجال، رشيد معطوك، بنعسي المستيري وليديا فرح".

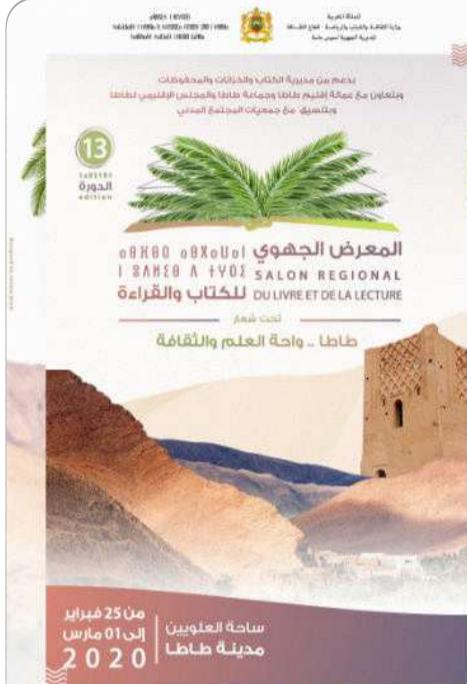
إلى جانب «خميس 1984» تم اختيار فيلم «آدم» لمريم التوزاني، و«للا عيشة» لمحمد البدوي، «لامورا» الحب في زمن الحرب» لحمد إسماعيل، و«خريف التفاح» لمحمد مفتكر، و«أبواب السماء» مراد الخوضي، و«نساء الجناح (ج)» لمحمد نظيف، و«أوليفر بلاك» لتوفيق بابا. كما تم انتقاء أفلام «رهائن» لمهدى الخوضي، و«أحلام صغيرة» لمحمد كفاط، و«من أجل القضية» لحسين بنجلون، و«سيد المجهول» لعلاء الدين الجم، و«اللكرة» لمحمد أمين مونة، و«الطريق الجنّة» لوحيد السنوجي، و«أمّرة في الفُل» لجمال بلمجذوب.

يذكر أن برنامج الدورة الواحدة والعشرين للمهرجان

الوطني للفيلم بطنجة يضم مسابقة للأفلام الطويلة ومسابقة للأفلام القصيرة ومسابقة للأفلام الطويلة الوثائقية التي تم إنتاجها منذ انعقاد الدورة الأخيرة من المهرجان، إلى جانب مناقشات حول الأفلام المشاركة. كما سيتم خلال المهرجان، الذي يعتبر تظاهرة ذات طابع فني وثقافي وترويجي تروم تشجيع تطوير الانتاج السينمائي الوطني والمساهمة في نشر وتوزيع الفيلم المغربي، تقديم الحصيلة السينمائية برسم عام 2019 وعقد لقاءات مهنية وأنشطة موازية.

\*إمزيل.ر

## طاطا تحتضن الدورة الثالثة عشرة للمعرض الجهوي للكتاب القراءة



في إطار إستراتيجية وزارة الثقافة والشباب والرياضة، قطاع الثقافة، الرامية إلى النهوض بصناعة الكتاب والنشر ودعم الفاعلين في المجال على المستوى الوطني والجهوي والمحلي، تنظم المديرية الجهوية للثقافة لجهة سوس ماسة، بدعم من مديرية الكتاب والخزانات والمخفوظات، وتعاون مع عمالة إقليم طاطا والمحلسين الجماعي والإقليمي طاطا.. والجهوية للثقافة عشرة للمعرض الجهوي للكتاب القراءة، تحت شعار: طاطا.. واحة العلم والثقافة، في الفترة ما بين 25 فبراير و 01 مارس 2020، بساحة العلوين بمدينة طاطا، بمشاركة عدد من المؤسسات العمومية والجمعيات الثقافية ودور النشر ومهني الكتاب على الصعيد الوطني والجهوي والمحلي.

ويعتبر المعرض الجهوي للكتاب والقراءة حدثاً ثقافياً سنوياً ومناسبة للتواصل مع مختلف المتدخلين في مجال الكتاب والقراءة، سواء من خلال عرض جديد الإصدارات من مختلف المجالات والتخصصات، أو من خلال تقديم سلسلة من المحاضرات والندوات واللقاءات وتوقيع عدد من الإصدارات، بمشاركة شخصيات ثقافية بارزة. هذا، بالإضافة إلى تنظيم مجموعة من الورشات في الكتابة والقراءة والمسرح والرسم والتشكيل، موجهة للشباب والناشئة، تشجيعاً لهم على اكتساب مهارات القراءة وملكات الإبداع، في جو من المرح والترفيه الهاوين. ويحتفي المعرض هذه السنة بمدينة طاطا وأغتيه.

## باحثون يجمعون بضرورة تنمية القيم لدى الأطفال من خلال الكتاب



نجد حدتها في مصدرين : الأول حكايات من الثراث وثاني مصدر ملكة الخيال التي يمتاز بها هذا الكتاب وذلك في إطار احترام السياج الذي رسمه دفتر تحملات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

وأشزار إلى أن نص حكاية ( انكمار تكانت ) كان فرصة للترويج النص القانوني ثم أضاف أن أعماله كانت بقابل اللغة المعيار وتروج لقيمة التعاون بشكل كبير.

في حين كانت الكلمة الأخيرة للأستاذ عبد السلام خلفي باحث في بيادوجوبا ودياكتيك اللغة الأمازيغية.

صدر هذا الباحث مداخلته ببوجوه بالسبب الذي جعل قلمه يلتفت للبراعم اذ وجدأغلب الكتاب يستهدفون اليافعين. هذه النظرة التأملية الناقدة للبنك الإيداعي الأمازيغي الموجه للطفل ، جعلته يوجد بسيول من

الحكايات والأشيد التي رام من خلالها سد رقم هذا البنك العطشان يإنتاج ذو نكهة براجمية يأمل من خلالها جيلاً حاماً لمشعل الأمازيغية مستقبلاً، وذلك من خلال تبني الوعي بالقيم والثقافة والتاريخ، وإعادة الاعتبار للحكاية التي ظلمست ملامحها التكنولوجية الحديثة، غياب النسان الحكواتي ( الجد و الجدة ) الذي غالباً يحيى باللهجات الثلاث للأمازيغية ثم تطرق إلى الأدب القيمي وأضاف خلقي أن الكتابة للطفل ليست سهلة، بل تتطلب مجهوداً ابداعياً قييماً كبير جداً ثم أشار إلى اللغة المعتمدة في كتاباته اذ

جعلها مزيج غني باللهجات الثلاث للأمازيغية ثم تطرق للأسلوب المعتمد في كتاباته حيث سعى جاهداً ليكون اسلوباً في المستوى. أما فيما يخص القيم نجد تبني قيمة الأمة، الأبوة، حب الأرض، حب الوطن، حب الصحراء الغربية... .

في ختام كلمته عرض الأستاذ بعض اعماله ك:(تاروا ن تمورت، تيكيكيلت م تاللونت، تزلاتين ن تيجيددين...).

قبل الختام اعطى الباحث بن عيسى يشو الكلمة للحضور منهم فاعلين جمعوين وأساتذة للغة الأمازيغية الذين طالبوا بتنظيم

لقاءات بالمؤسسات يحضر بها الديداكتيكون لتعريف الطفل بهويته وبنجذبي مقرره المدرسي وكذا المطالبة بافتتاح كتب مدارسي العربية والفرنسية... على الثقافة الأمازيغية ليتكامل المناهج والمخرجات المنشود تحقيقها في التلميذ المغربي، بالإضافة إلى المطالبة بتعميد الحيز الزمني لمكون (أورار) لجذب التلميذ نحو الحكاية والأنشودة الأمازيغية بصفة خاصة والثقافة والهوية الأمازيغية بصفة عامة. اختتمت هذه المائدة المستديرة بشكر لكل الحاضرين منهم الأساتذة أباالباحثين ، الفاعلين الجمعوين ، الأمهات ، الآباء وبعض تلاميذ السلك الابتدائي ... وقدم الشكر كذلك لكل من ذ: مريم الدمناتي وذ: فاطمة أكتاو الواتي لم تسنن لهن طروفهن بالحضور.

\*حياة دباشين

نظم مركز الأبحاث الديداكتيكية والبرامج البيداغوجية برواق المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بعرض النشر والكتاب في دورته 26 مائدة مستديرة في موضوع ( اصدارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الموجهة للطفل : البناء والمضمون ) وذلك يوم الأربعاء 12 فبراير الجاري، بمشاركة الباحثين مصطفى الصغير ، كمال أقا، وبحضور بعض الكتاب في هذا المجال للإدلاء بتجاربهم الكتابية. في حين كان تسير هذه المائدة على يد الباحث بنعسي بشو.

صدر الباحث مصطفى الصغير كلمته في هذه المائدة بحديثه عن المنهاج والحوالم ، إذ نجد أشار إلى المبادئ الموجهة لإدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية وكذلك الغایات، الخيارات والتوجيهات العامة المؤطرة لإعداد منهاج هذه اللغة ، ثم تطرق إلى التأليف التربوي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، هذا الأخير الذي

اعتمد المعيرة اللسانية في الكتاب الأمازيغي الموجه للطفل واعتمد حرف تيفيناغ ، واحد مبدأ التدرج في بناء المعجم وبناء البنية النحوية والصرفية بدأ بمحلي ثم المعمري ...

وفي ختام الأستاذ مصطفى الصغير لكلمة اشار الى بعض الحوامل والتأثيرات الديداكتيكية : كالحكايات و الصور ، الأشرطة المصورة الأناشيد المعاجم وبعض الحوامل للتعلم حرف تيفيناغ : كالحوامل الإلكترونية وبعض الواقع التربوية .

بعدها أخذ الكلمة باحث في الديداكتيك و البرامج البيداغوجية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الأستاذ كمال أقا الذي تطرق إلى الأبعاد القيمية والتربيوية في منهاج اللغة الأمازيغية ، إذ أكد أن هذه الأخيرة تسعى إلى تنمية القيم كضرورة الاعتراف بكل المقومات اللغوية ، الارتباط بالقيم والثقافة الوطنية ، الانفتاح على الثقافات والحضارات العالمية والقيم الحداثية والقيم الإنسانية ، ابراز الشخصية المغربية الأمازيغية ، التربية على التضامن وعدم التمييز على أساس الجنس أو اللون او الثقافة ، التربية على حقوق الإنسان و تبني قيمة المساواة بين الجنسين و التربية المستدامة وحماية البيئة ... ختم الباحث أقا كلنته بإشارة إلى أن اغلب الحكاياتضمونها حول الحفاظ على البيئة و الحيوانات ، و أعطى بعدها الكلمة لزميله صاحب (رياح المتوسط) الكاتب و الروائي الفنان عبد الكريم العباسى الذي افتتح تدخله بإقصاصه عن مصدر الحكايات التي جاد بها قلمه على صحيفة الكتاب المدرسي الأمازيغي ، اذ

